يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣,٠٠ ل.إ • אל-אתחאד • IL-ITTIHAD • 3,00 ל"י

الجمعة ٣٠ ايلول ١٩٧٧ ، ١٧ شوال ١٣٩٧ ، العدد ٤٠/٣٤ 30.9.1977 VOL 40 - 34

فلنر: فشل الغزوة الاسرائيلية يؤكد أن لا قوة تستطيع منع قيام الدولة الفلسطينية

خطر تدخل عسكري اسرائيلي جديد بالتنسيق مع الولايات المتحدة لا يزال قائما

بيروت – تل أبيب – لا يزال الهدوء المشوب بالتوتر يخيم على المناطق الجنوبية من لبنان لليوم الخامس منذ التوصل الى اتفاق غير مكتوب حول وقف اطلاق النار بين اسرائيل ولبنان وبالتنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية وقوة الردع العربية العاملة في لبنان .

ويفيد المراقبون من العاصمة اللبنانية انه يجري العمل ، بسرعة ، على اقامة وحدات من الجيش اللبناني للتوجه الى مناطق الجنوب للحفاظ على الامن والاستقرار ومنع تجدد القتال بين القوات الانعزالية المدعومة من اسرائيل وبين القوات الفلسطينية والوطنية اللبنانية المشتركة التي تتصدى لمحاولات الانعزاليين اليمينيين والقوات الاسرائيلية الرامية للسيطرة على جنوب لبنان . ومن المتوقع ان تصل هذه الوحدات قريبا الى المناطق التي شهدت قتالا ضاريا في الاسابيع الاخيرة .

هذا وتحاول أوساط الانعزاليين اليمينيين بتشجيع من الاوساط الحاكمة في اسرائيل اثارة الشكوك حول نجاعة هذا الاتفاق بغية نسفه وتوتير الجو من جديد ومنع كل تقدم نحو تسوية الوضع في جنوب لبنان ومصالح حركة المقاومة الفلسطينية المتواجدة في الاراضي اللبنانية .

ويتضح مما تنشره الصحف الاسرائيلية الرسمية وشبه الرسمية ان اسرائيل لا تزال تصر على كونها طرفا في كل الجهود الرامية لتسوية النزاع في جنوب لبنان . فقد صرحت مصادر وزارة الحربية ان اسرائيل قبلت وقف اطلاق النار بغية اعداد الجو لمزيد من المفاوضات . وواضح ان الهدف من ذلك ابتزاز الحكومة اللبنانية والضغط عليها من أجل ابعاد القوات الفلسطينية والوطنية اللبنانية المشتركة عن جميع مناطق الجنوب اللبناني بما في ذلك منطقة العرقوب .

ومن المعروف ان حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية ، متمسكة باتفاق شتورا وباتفاقية القاهرة وغيرها ، ترفض هذا الامر وتصر على حقها في تواجد رجال المقاومة الفلسطينية في منطقة العرقوب وأماكن اخرى محددة في جنوب لبنان . وعليه فان اصرار اسرائيل على تنفيذ هذا الامر يمكن أن يحمل في طياته خطر انفجار جديد للوضع في جنوب لبنان وبشكل آحد .

كذلك فان اسرائيل تتوخى من محاولتها فرض نفسها طرفا في كل تسوية لهذا النزاع الابقاء على المكاسب السياسية والاقليمية التي حققتها بعدوانها على جنوب لبنان ، مثل بقاء تعاونها مع الانعزاليين عن طريق ابقاء « الجدار الطيب » مفتوحا كنافذة للتآمر على جنوب لبنان وكذلك الاحتفاظ ببعض نقاط المراقبة في منطقة العرقوب قرب راشيا الفخار وغيرها طالما ان القوات الفلسطينية متواجدة هناك والاحتفاظ أيضا بعلاقات التبادل التجاري بين قرويي جنوب لبنان واسرائيل .

تصريح السكرتير العام للحزب الرفيق ماير فلنر

هذا وعقب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي وعضو الكنيست ، الرفيق ماير فلنر ، على هذا الاتفاق فقال : « ان الغزوة الاسرائيلية الى جنوب لبنان بتشجيع من الولايات المتحدة استهدفت تحطيم منظمة التحرير الفلسطينية وذلك بتوجيه ضربة عسكرية لها (علاوة على المحاولات السياسية) واضعافها في المجالين العربي والدولي . الا ان هذا قد فشل » .

ولكنه حذر قائلا : « بيد ان هذا لا يعني أن خطر تدخل عسكري جديد ، تقوم به حكومة بيغن بالتنسيق مع الولايات المتحدة ، ضد جنوب لبنان قد زال . ان الشروط العديدة التي تقدمت بها اسرائيل شرطا لقبول اتفاق وقف اطلاق النار يجب أن تثير القلق . والصحافة الاسرائيلية وتصريحات المسؤولين كلها تؤكد ان من شان وقف اطلاق النار ان يكون لفترة قصيرة جدا . وان من شان القتال أن يتجدد . وهذا معناه ان حكام اسرائيل يرون في الاتفاق فرصة استراحة فقط وذلك من أجل أن يفرضوا الان (وبوسائل سياسية ومن خلال الضغوط والتهديدات) تنازلات على منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية لحساب الامبريالية الامريكية وعلى حساب الحقوق القومية للشعب الفلسطيني واستقلال الشعوب العربية » .

ثم أضاف : « لكن فشل الغزوة الاسرائيلية الى لبنان والتي لم تحقق أهدافها يؤكد أنه في الظروف القائمة وحيال تأييد الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية للحقوق القومية للشعب الفلسطيني ولمنظمة التحرير بصفتها ممثله الوحيد ، في هذه الظروف لن يستطيع أي عدوان ولا أية وسائل عسكرية وسياسية أخرى منع قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بجوار اسرائيل وذلك كشرط رئيسي لتسوية سلام في الشرق الاوسط يخدم مصالح كل الشعوب وكل الدول في المنطقة .

« والحل الوحيد الان هو في استئناف مؤتمر جنيف باشتراك جميع الاوساط المرتبطة بالنزاع ، بما في ذلك منظمة التحرير وفي تعيين خطوط الرابع من حزيران حدودا للسلام بين اسرائيل والدول العربية » .

تعثر مشروع الوفد العربي الموحد أعاد محاولات التسوية الى نقطة الصفر

تضارب التصريحات حول تمثيل الفلسطينيين •• ظهور خلافات ظاهرية بين اسرائيل والولايات المتحدة ولكن لا خلافات جوهرية على التسوية •

حيفا – لمعاق « الاتحاد » السياسي – لا تزال قضية استئناف مؤتمر جنيف ، قبل نهاية هذا العام ، محور النقاش والمباحثات بين المسؤولين الامريكيين ووزراء خارجية الدول العربية واسرائيل . ولا تزال العقبة امام ذلك قضية تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر . وتتراكم الظواهر والمؤشرات على ان فكرة التغلب على هذه العقبة ، عن طريق تاليف وفد عربي موحد ، تتعثر بسبب تعنت حكام أسرائيل الذين اشترطوا للموافقة على الفكرة استبعاد منظمة التحرير عن الوفد العربي الموحد . واصروا على ان المفاوضات لن تكون بين ذلك الوفد والوفد الاسرائيلي ، بل بين ممثلي كل دولة عربية من دول المواجهة مصر وسوريا والاردن وقطاع من الوفد الاسرائيلي . واما الفلسطينيون فيؤلفون جزءاً من الوفد الاردني . (عالجنا هذا الامر في عدد « الاتحاد » الماضي) .

وخلال الايام الاخيرة اجتمع الرئيس جيمي كارتر مع وزير خارجية سوريا عبد الحليم خدام ، بعد ان كان قد اجتمع ، كما ذكرنا ، مع وزير خارجية اسرائيل موشه ديان ، ووزير خارجية مصر اسماعيل فهمي . وبعد ذلك اجتمع مع عبد الحميد شرف ، رئيس الديوان الملكي الاردني ، وحسن ابراهيم ، وزير الدولة الاردني للشؤون الخارجية .

وقد صرح عبد الحليم خدام ، بعد اجتماعه مع كارتر ، بانه استعرض مع الرئيس الامريكي الجهود التي تبذل من اجل انعقاد مؤتمر جنيف . واوضح لكارتر وجهة النظر السورية بانه لا بد من مشاركة جميع الاطراف المعنية في هذا المؤتمر بما في ذلك منظمة التحرير .

وقال ان وجهات النظر السورية والامريكية كانت متفقة تماما (!!) بشان تشكيل وفد عربي واحد يضم المنظمة !

ولم يؤيد سكرتير البيت الابيض الصحفي هذا التصريح . واكتفى بالقول ان الولايات المتحدة لن ترد على مختلف التصريحات التي يطلقها الاطراف المعنيون .

ولكن الوكالات اذاعت ، اعتمادا على مصادر امريكية مسؤولة ، ان سوريا والولايات المتحدة اتفقتا على ان لمنظمة التحرير دورها !

ولعل بيان البيت الابيض يكشف عن الحقيقة . فقد جاء فيه ان الرئيس والوزير بحثا مسالة التمثيل الفلسطيني في جنيف واتفقا على ضرورة حلها قبل عقد مؤتمر جنيف .

وجاء ايضا ان الرئيس ابدى ارتياحه لتحسن العلاقات بين سوريا والولايات المتحدة !

وفي الوقت نفسه حاولت وسائل الاعلام المصرية المضاربة على العنصر الفلسطيني والتظاهر بانها ، خلافا لسوريا ، تؤيد منظمة التحرير . فاذاعت ان وزير الخارجية اسماعيل فهمي « عارض » باسم مصر الوفد العربي الموحد !

ولكن الحقيقة هي ان حكام مصر كانوا من اوائل المبادرين الى الترويج لفكرة الوفد العربي الموحد . وسبق ان اقترحوا ان يكون التمثيل الفلسطيني عن طريق الجامعة العربية .. بل انهم في مناسبات عدة ارادوا الالتفاف حول المنظمة واتفقوا مع الاردن على ذلك .

ثم ان اسماعيل فهمي لم يعارض الوفد العربي الموحد . وفي خطابه في اثناء المناقشة العامة ، التي بدأت في الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، قال ان مصر ترفض اقتراح الوفد الموحد اذا لم تشترك فيه المنظمة على نفس مستوى الاطراف الاخرى وعلى قدم المساواة .

وهذا حسن اذا كان الوزير صادقا .. وهو لا يختلف من حيث الجوهر عن تصريح خدام الذي قال بعد مقابلته مع كارتر بانه لا بد من مشاركة جميع الاطراف المعنية في مؤتمر جنيف بما في ذلك منظمة التحرير قبل ان يوافق على فكرة الوفد العربي الموحد !

ولكن الاحاديث عن ممكنات عقد مؤتمر جنيف قليلة الرصيد . وهذا ما اكده وزير خارجية فرنسا ، ديغرينغو ، في خطابه امام الجمعية العامة اول امس ، حين قال اشعر باننا ما زلنا بعيدين عن تحقيق السلام في الشرق الاوسط .. وقد لمست في جولتي في الشرق الاوسط ان محاولات تحقيق السلام لم تنجز حتى الان .. ونحن خائفون من الفشل بسبب العراقيل التي تواجه القائمين بها .

ومع انه لم يفصل فالواضح ان رفض حكام اسرائيل مفاوضة منظمة التحرير – حتى لو وافقت على قرار مجلس الامن ٢٤٢ – يجسم العقبة الكاداء امام التقدم نحو التسوية .

ومما لاشك فيه ان الولايات المتحدة تقوم بدور هام في هذا التعنت الناجم عن رفض حكام اسرائيل الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ولا يغير من هذا ، الخلاف الظاهر حول اقتراح تاليف وفد عربي موحد يشترك في مؤتمر جنيف . وهذا الخلاف ، برز ، في اوائل هذا الاسبوع ، حين صرح وزير خارجية الولايات المتحدة فانس بأن حكومته لا توافق على شروط اسرائيل لترتيب الوفد العربي الموحد او لدوره خلال المناقشات والمفاوضات العربية – الاسرائيلية .

وقد اتهمت الدوائر الاسرائيلية ، حسب الصحف المحلية امس ، حكومة الولايات المتحدة باساءة السلوك على اعتبار ان الشروط التي اعلنتها اسرائيل تم الاتفاق عليها بين الوزيرين الامريكي – فانس والاسرائيلي ديان .

وبحق اكدت المحافل السياسية في

– البقية على صفحة ٨ ع ٨ –

غروميكو : سيعمل الاتحاد السوفييتي ما في وسعه لتحقيق السلام في الشرق الاوسط

نيويورك – مقر الامم المتحدة – تستمر الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة في هيئة الامم المتحدة في بحوثها ، في ظروف ازدياد عزلة اسرائيل الدولية . فقد أكد أغلبية الخطباء في هذه الدورة على خطر انفجار حرب جديدة في الشرق الاوسط ، وأدانوا سياسة حكام اسرائيل العدوانية ، الذين يستمرون في الضم وأعمال الاستيطان .

وقد القى الرفيق اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفييتي خطابا هاما في هذه الدورة اثار فيه قضايا سباق التسلح النووي والخطر الذي يشكله على السلم العالمي . كما تعرض لازمة الشرق الاوسط . وفي هذا الصدد قال : « تنفيذا لمقررات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي تستمر بلادنا في النشاط الفعال من اجل تصفية مواقد الحرب ، الباقية في عالمنا » . ومن الطبيعي ان المقصود هو أخطر هذه المواقد – الشرق الاوسط .

وتساءل لماذا لا يستقر السلام الثابت في هذه المنطقة ؟! وأجاب : لانه حتى الان لم يتم تصفية أسباب النزاع الاساسية ، ولم ينسحب الجيش الاسرائيلي من المناطق العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ ، كما ان حقوق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير مصيره ، واقامة دولته المستقلة لم تتحقق بعد .

« ان كلام وأعمال حكام اسرائيل تؤدي الى انزلاق الى وضع خطر . هذه الاقوال وهذه الافعال معروفة جدا . ان الوضع في الشرق الاوسط يشير الى وجود عبوات ناسفة واذا تفجرت حرب جديدة فمن الصعب التنبؤ بكيفية انتهائها .

ان الاتحاد السوفييتي من ناحيته عمل وسيعمل في المستقبل أيضا ، كل ما باستطاعته للتوصل الى حل يضمن السلام في الشرق الاوسط ، سلام ثابت ومقيم لا يضر بمصلحة اي شعب او اية دولة في المنطقة .

ومن فوق هذا المنبر نعلن مجددا ان دولتنا دافعت وستدافع في المستقبل ايضا عن حقوق العرب ، الذين اجلوا عن ارضهم بصورة غير شرعية ، ويستمر التسلط على اراضيهم بقوة السلاح . يجب أن تعاد هذه الاراضي ، وبلا اية شروط ، الى الشعوب العربية . واذا كان هناك مكان للتاكيد من جديد حول حق اسرائيل في الوجود كدولة مستقلة في الشرق الاوسط ، فاني باسم القيادة السوفييتية أكرر ان موقفنا من هذا الامر واضح ومبدئي وسنبقى متمسكين به .

لماذا لا تستغل اسرائيل الظروف القائمة للبحث عن سلام حقيقي وثابت في الشرق الاوسط ؟! فهذا الامر يتجاوب ومصلحة اسرائيل القومية نفسها .

ان الاتحاد السوفييتي يؤيد استئناف اعمال مؤتمر جنيف للسلام السريع بمشاركة جميع الاطراف المعنية بما فيها ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية .

ويجري الحديث الان ، وكان هناك اتفاق تام حول الحاجة لانعقاد مؤتمر جنيف في نهاية السنة الحالية . ولكن هناك أيضا الرافضون لهذا الامر وفي مقدمتهم اسرائيل . فليس بامكان حكام اسرائيل الاستمرار في هذا الرفض والاقتراب من المواقف العقلانية المنطقية في آن واحد .

ان الاتحاد السوفييتي ، بوصفه أحد رئيسي مؤتمر جنيف سيعمل ، وبشكل فعال ، من أجل انعقاد المؤتمر ونجاح أعماله . وينتظر من الولايات المتحدة ، الرئيسة الثانية لمؤتمر جنيف أن تعمل في هذا الاتجاه » .

هذا وكان اندريه غروميكو قد عرض على الدورة اقتراحين لاتفاقيتين دوليتين وثائقيتين تهدفان الى تعزيز الانفراج الدولي وتفادي خطر تفجر حرب نووية .

وكان غروميكو قد التقى بالرئيس الامريكي جيمي كارتر حيث تباحثا حول الخطوات التي يجب اتخاذها لتوقيع اتفاقية لحظر الاسلحة النووية ومنع انتشارها .

هذا ولا تزال الدورة الحالية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة تواصل ابحاثها .



بمناسبة الذكرى السابعة لغياب جمال عبد الناصر

تراث عبد الناصر: ملك الشعوب العربية

استعادت الشعوب العربية ، وفي مقدمتها الشعب العربي المصري في هذه الايام ذكريات عاطرة ومأساوية .

عاطرة لانها تذكرت دور الرئيس العربي – المصري الراحل جمال عبد الناصر في انجازات الحركة القومية العربية التاريخية ، في مكافحة الامبريالية والرجعية ، كما تذكرت مآثره في شحن الاستقلال السياسي والاقتصادي بمضامين اجتماعية جذرية ، تتجاوب مع أمانيها وتطلعاتها في حياة مشرفة .

ومأساوية لانها تذكرت رحيله عنها ، قبل الاوان ، وهو في قمة ديناميته وفعاليته ، وفي ظروف تعقيدات نضالها الخطير ، من أجل تصفية ذيول العدوان الاسرائيلي والفوز بحقوق الشعوب العربية عامة وحقوق الشعب العربي الفلسطيني خاصة .

ولكن الشعوب العربية ، وهي تستعيد هذه الذكرى العاطرة والمأساوية تفرق بين أمرين : بين رحيل القائد العربي الثوري الكبير وبين تراثه الباقي ..

وهذا التراث أصبح ملكها ، وذخيرة حية نابضة تلهمها في نضالها القاسي ضد مؤامرات الامبريالية والمحافل الاسرائيلية العدوانية والرجعية العربية .

ومن هذا المنطلق كان على الشعوب العربية وطليعتها الواعية والقوى الوطنية المثابرة ان تتصدى لمحاولات تشويه هذا التراث الكفاحي وتزييف معالمه وتبديده حتى يصبح اثرا حجريا ومتحفيا .

منذ سنوات ومحاولات هذا التشويه والتزييف تتكثف ابتداء من مصر حتى أقصى أنحاء العالم العربي ..

لم يترك أيتام الطاغية الملكي المصري فاروق وسيلة الا لجأوا اليها لتشويه هذا التراث واغراقه بتحريض جمع بين الصفاقة الوقحة والتزوير الاجرامي .

ولكنهم كمن ينطح الصخر لم ينجحوا في زعزعة تمسك الشعوب العربية عامة ، والشعب المصري خاصة ، بمبادىء عبد الناصر وتراثه النضالي الناصع .

وعلى هذا الضوء يمكن ان نفهم « دفاع » الرئيس المصري انور السادات عن عبد الناصر وهو يخطب في يوم ذكرى غيابه السابع .

في هذا الخطاب ، الذي القاه في اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي ، وصف السادات ، عبد الناصر ، بالقائد الخالد واعتبره قدوة لبني الانسان ، كما ندد بالذين يهاجمونه واعتبرهم « جاحدين » . بل هاجم اولئك الذين يستغلون اخطاء الثورة لينفثوا سمومهم واحقادهم عليها .

– البقية على صفحة ٨ ع ٧ –

اقتراح جديد لسلطات الاحتلال :

الادارة المدنية العشائرية كبديل للدولة الفلسطينية

القدس – خاص « بالاتحاد » – يبدو ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي فقدت الامل في ايجاد تلك الشخصية او الشخصيات « الايجابية » من بين رؤساء السلطات البلدية في الضفة الغربية والقطاع لتكون « بديلا » لمنظمة التحرير الفلسطينية خصوصا بعد ان اكد رؤساء السلطات البلدية الرئيسية في الضفة الغربية المحتلة رفضهم اقتراح الولايات المتحدة ، بالتشاور مع وزير خارجية اسرائيل ، ديان ، اشراك مندوبين عن السلطات البلدية في الضفة في مؤتمر جنيف « ممثلين » عن الشعب الفلسطيني و « بديلا » لمنظمة التحرير الفلسطينية . فقد اعلن أولئك الرؤساء عن تمسكهم مجددا بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وعليه لم يبق امام سلطات الاحتلال الا ان تخرج اقتراحا جديدا من جعبتها يستهدف تكريس الاحتلال الاسرائيلي لتلك المناطق . وهكذا نشرت الصحف ، أمس الاول ، ان ممثلي العشائر (هكذا !!!) في رام الله والخليل وحلحول بعثوا الى الحاكم العسكري في الضفة الغربية بمذكرة يطلبون فيها ان يسعى لدى « جلالة » حكومته لاستبدال الحكم العسكري الحالي في الضفة بادارة مدنية ترتكز الى سلطة العشائر والحمائل في الضفة . أي قيام ادارة مدنية عشائرية تكون البديل للدولة الفلسطينية التي يطالب الشعب الفلسطيني بقيامها ويحظى في ذلك بتاييد الرأي العام العالمي الواسع .

وكشفت هذه الصحف ان الذين وقعوا المذكرة الى الحاكم العسكري طلبوا ان تظل هويتهم مجهولة . الا ان « يديعوت احرونوت » كشفت النقاب عن ان موقعي هذه المذكرة ليسوا الا برهان الجعبري (ابن الشيخ الجعبري) وعبد الله واهب زاهده ، مراسل التلفزيون الاسرائيلي من الخليل ومحمود دودين اياه الموظف في دائرة الزراعة من حلحول وعبد النور خليل جنحو من رام الله . وهذا الاخير بريء ، مؤخرا ، بامر من محكمة عسكرية اسرائيلية من جريمة اغتيال خليل اللفتاوي ، الشخصية الوطنية من رام الله . وهذا ال – جنحو معروف بخدمته للاحتلال الاسرائيلي وخاصة في مجال سمسرة الاراضي .

وكتبت « يديعوت » ان برهان الجعبري خشي ان يثير الكشف عن هذه المذكرة غضب الملك في عمان . فكتب اليه حالا مؤكدا الولاء ومستفسرا عن رأيه في مشروع الادارة المدنية العشائرية . وهو اخر ما تفتق عنه عقل سلطات الاحتلال . واكثر ما يؤكد افلاس هذه السلطات وافلاس احتلالها .

اسرائيل حكومة ومستوطنين تستهتر بالرأي العام العالمي

مواصلة الاستيطان بلباس عسكري •• الجبهة الدمقراطية تحذر من تشجيع الاتجاهات الفاشية •• وتطلب بحثا مستعجلا في الكنيست •

القدس – لمراسلنا – وجدت حكومة بيغن طريقة للتحايل على الرأي العام العالمي بالتظاهر بمعارضة شكلية لبرنامج « غوش ايمونيم » الاستيطاني الجديد الذي كان مزمعا تنفيذه يوم الاربعاء أمس الاول باقامة ١١ مستوطنة في الضفة الغربية المحتلة . وذلك بالاتفاق مع زعماء حركة « غوش ايمونيم » على اجراء بعض التعديلات على البرنامج ومنها :

- البدء باستيطان موقعين بعيدا عن قلب الضفة الغربية .
- استئناف الاستيطان خلال شهرين ، وبالتنسيق مع الحكومة ، وعلى طريقة الاستيطان العسكري ، وذلك بالباس المستوطنين من « غوش ايمونيم » الزي العسكري وجعل معسكرات الجيش الاردني القديمة نوات لمستوطنات مدنية يجري تطويرها فيما بعد .

وحذر السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي الرفيق ماير فلنر من مغبة هذه الهجمة الاستيطانية المسعورة ، وآثارها المدمرة على قضية السلام خصوصا في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن استئناف مؤتمر جنيف وبوضع على جدول الامم المتحدة الاستيطان الكولونيالي الاسرائيلي في المناطق المحتلة . وطلب النائب ماير فلنر ، باسم كتلة الجبهة الدمقراطية ، الى رياسة الكنيست ان تبحث الكنيست بصورة مستعجلة الاستيطان وتقديم الحكومة مساعدة من ٦ ملايين ليرة « لغوش ايمونيم » . وقال ان موافقة الحكومة على اقامة مستوطنات عسكرية (ناحل) واعتبار رجال « غوش ايمونيم » ، المغرقين بالتعصب والعنصرية ، رجال أمن من شانه أن يشجع الاتجاهات الفاشية . وقال ان هذه الاجراءات موجهة ضد الشعب العربي الفلسطيني وهي استهتار بالغ الخطورة بالرأي العام العالمي . كما أنها تعرقل عقد مؤتمر جنيف وتبعد فرص السلام في المنطقة .

كذلك طالبت كتلتا « المعراخ » و « داش » بعقد جلسة طارئة للكنيست لبحث الاتفاق الذي تم بين رئيس الحكومة وزعماء « غوش ايمونيم » على اعطاء الاستيطان هذا صفة عسكرية مما يؤدي ، حسب رأيهم ، الى ادخال السياسة الى الجيش واعطاء جماعة « غوش ايمونيم » السياسية صفة عسكرية وتوريط الجيش في مغامراتهم الاستيطانية .

وكما هو واضح فان الخلاف بين الحكومة و « غوش ايمونيم » والمعارضة لا يدور حول الاستيطان نفسه بل حول التوقيت والشكل .

كذلك رأى المراقبون ان الولايات المتحدة نفسها غير جادة في معارضتها الاستيطان الاسرائيلي . ولكنه موقف تمليه عليها موجة السخط العالمي على مواقف حكومة اسرائيل التي تهدد بنسف مساعي السلام وبانفجار حربي جديد في المنطقة لا يستطيع أحد التكهن بابعاده المدمرة .

اجتماع مراسلي « الاتحاد » ووكلائها

السبت ١ تشرين الاول ١٩٧٧

بدعوة من هيئة تحرير « الاتحاد » وادارتها يعقد الاجتماع العام للوكلاء والمراسلين ومندوبي المناطق والفروع يوم غد السبت ١٩٧٧/١٠/١ الساعة ١٠,٣٠ صباحا في مقر الحزب بحيفا – درج الموارنة (١٦) .

سيهتم هذا الاجتماع ببحث شؤون التوزيع والديون والمراسلين .

ويترتب على الفروع والوكلاء العمل سريعا على تصفية ديون « الاتحاد » ومجلة « الجديد » كجزء من تحقيق اهداف اجتماع الوكلاء العام .

هيئة تحرير وادارة « الاتحاد »

أهالي أم الفحم يعانون العطش ومزروعات مستوطنة مي عامي مروية!

*** مظاهرة مهيبة لاهالى أم الفحم * خطر التسمم الجدى يتهدد طلاب المدارس والاطفال * يشترون تنك المياه ب ٧٠ ليرة * لجنة شعبية ينتخبها الاهالى لمواصلة نضالهم العادل ***

أم الفحم ـ لمراسلنا ـ سار الالوف من أهالى أم الفحم فى مظاهرة مهيبة ، يوم الثلاثاء الماضى ، احتجاجا على انقطاع المياه عن القرية منذ اكثر من أسبوع بسبب الاهمال المتعمد لشركة المياه « ميكوروت » وعدم قيامها بزيادة ضخ المياه للقرية .

وقد طاف الالوف من الاهالى فى شوارع القرية . ثم عقدوا اجتماعا شعبيا فى ساحة المجلس ، تحدث فيه عضوا المجلس عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، الرفيقان محمود حسين اغبارية ومحمود قاسم . وشارك فى النقاش فيه عدد كبير من الجمهور . واستعرض الحضور تطورات قضية المياه منذ عام ١٩٦٦ ، حيث طالب الاهالى بزيادة ضخ المياه أو اعطاء للمجلس حق أن يحفر بئرا ارتوازية تسد حاجة القرية من الماء باشراف سلطة المياه . ولكن المسؤولين رفضوا هذا الطلب بشدة . وكذلك رفضته ادارة المجلس المحلى فى حينه برياسة وجيه فياض ، اياه ، الذى يحتل اليوم أيضا كرسى الرياسة رغم ان الاكثرية الدمقراطية فى المجلس نزعت عنه ثقتها .

ومنذ ذلك الوقت تفاقمت أزمة المياه فى أم الفحم . وبلغت ذروتها قبل اكثر من اسبوع . اذ لم يعد الوضع يحتمل او يطاق . فالمياه لا تصل الى أكثر من نصف بيوت القرية حيث يعيش حوالى عشرة آلاف نسمة . وأما النصف الثانى فتصله المياه فقط لمدة ساعتين وفى ساعات منتصف الليل . الامر الذى اضطر الاهالى الى شراء المياه من قرية كفر قرع ، التى تبعد أكثر من عشرة كيلومترات عنها . وأصبح كل صهريج ماء (سعته كوب ونصف) يكلف سبعين ليرة . وهذا مبلغ كبير لا يقدر عليه كل بيت . لذا فقد أخذ البعض يقتصد فى استعمال المياه (فى الشرب (!) والاغتسال (!) والاستحمام (!) والغسيل (!)) .. ومن جهة أخرى باتت المدارس وسائر المرافق العامة فى وضع صحى خطير . فلا توجد مياه شرب ولا مياه غسيل واصبحت المراحيض تهدد الطلاب بالتسمم والامراض .

هذا وانتخب المتظاهرون لجنة شعبية من بينهم لتنقل مأساتهم الى الرأى العام فى البلاد والخارج وتتصل بالمسؤولين والكتل البرلمانية . وقرروا عقد مؤتمر صحفى لشرح قضيتهم .

ويذكر ان أهالى أم الفحم يشربون ويستغلون مياه بئر ارتوازية حفرت منذ اربع سنوات ولا تزيد طاقتها عن ٥٠ الف كوب . ويستهلك مياه هذه البئر أيضا سكان ست قرى عربية أخرى هي : مشيرفة وبياضة ومعاوية وعين السهلة وخور صقر ومصمص . وكذلك مركز الشرطة القريب ومستوطنة « مى ـ عامى » .

و « الغريب » ان هذه المستوطنة لا تعانى من أى نقص فى المياه . بل على العكس فانها حتى تروى مزروعاتها الممتدة على الوف الدونمات بالوف الامتار المكعبة من المياه !!

حتى شارون عاجز عن تخفيف غلواء المتطرفين «غوش امونيم» تكتفى بمستوطنتين حالا والبقية تأتى !

القدس ـ لمراسلنا ـ شهد يوم الثلاثاء مفاوضات طويلة ومعقدة بين أعضاء سكرتارية « غوش امونيم » ووزير الزراعة ورئيس الوزراء استمرت حتى بعد منتصف الليل لضمان دعم الحكومة المالى والمعنوى لبرنامج الاستيطان الذى سبق وأعلنت « غوش امونيم » انها تنوى البدء بتنفيذه يوم الاربعاء ٢٨ـ٩ لاستيطان ١١ موقعا فى الضفة الغربية المحتلة .

ومع الاتفاق على الهدف بشكل عام الا ان الحكومة ، لاعتبارات سياسية واقتصادية ، اضطرت الى معارضة تنفيذ البرنامج الاستيطانى بالشكل الذى وضعته « غوش امونيم » . وتم الاتفاق بالتالى على اقامة مستوطنتين فورا والانتقال بعد شهرين وبشكل تدريجى الى الاستيطان فى أماكن أخرى قديمة وجديدة على السواء .

وذكرت صحيفة « دافار » ان رئيس الوزراء بيغن اقترح ، قبل العيد ، على زعماء « غوش امونيم » أن يستوطنوا فى معسكرات الجيش (والتى كانت فى تنظيمها معسكرات للجيش الاردنى قبل حزيران ١٩٦٧) بشكل موقت ولكنهم رفضوا هذا الاقتراح .

هذا وكانت « غوش امونيم » قد حضرت كميات هائلة من العتاد الضرورى للاستيطان فى مستوطنة نحاليم (قرب بيتح تكفا) استعدادا لتنفيذ برنامجهم الاستيطانى .

أما أريك شارون رئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان فحاول اقناع « غوش امونيم » بأن الاستيطان يجب أن يكون مبرمجا وليس كما كان فى السابق مجرد استيلاء على أية أرض متوفرة . وقال انه لا يجوز الاكتفاء بالاستيطان الزراعى .

أما غاليلى صاحب الوثيقة المشهورة « فشجب » برامج « غوش امونيم » العشوائية وأكد أن الحكومة يجب أن تستعمل صلاحياتها لمنع الاستيطان غير المبرمج ولاعطاء الاولوية للاستيطان فى الاماكن الاستراتيجية والهامة أمنيا مثل هضبة الجولان وغور الاردن وضواحى القدس ومشارف رفح .

هذا واذاع راديو اسرائيل ان الحكومة وعدت « غوش امونيم » باعطائها مبلغ ٦ ملايين ليرة لتغطية نفقات استيطان قدوم .

وأبرق عضو الكنيست نفتالى فيدر (مبام) محتجا الى وزير المالية ورئيس اللجنة المالية التابعة للكنيست على تخصيص مبلغ ٦ ملايين ليرة من الميزانية العامة « لغوش امونيم » . وقال ان هذا يعنى منح جائزة مالية لاصحاب نهج سياسى مغامر خطر على الدولة . وطالب بعقد جلسة للجنة المالية لبحث هذا الامر .

قاضى قضاة المحكمة العليا يحتج على تدخل بيغن فى العفو عن بن تسيون

القدس ـ لمراسلنا ـ أرسل رئيس قضاة محكمة العدل العليا ، يوئيل زوسمان ، رسالة احتجاج الى رئيس الحكومة مناحيم بيغن عبر فيها عن استياء سلك القضاة الشديد من تدخل رئيس الحكومة ، مستغلا صفته كقائم بأعمال وزير القضاء ، وتوصيته بالافراج عن بن تسيون الذى أدين بسرقة ٤٧ مليون دولار .

واحتج القاضى زوسمان على ما نعت به بيغن القضاة من لامبالاة وعدم اكتراث بمصير سجين مريض مثل بن تسيون .

وأكد زوسمان أن ما فعله بيغن يناقض التقاليد المتعارف عليها والاصول القانونية . اذ لم يكن له الحق فى التدخل فى حين كانت قضية العفو عن بن تسيون لاسباب صحية لا تزال تحت البحث بين لجنة قضائية ووزارة الصحة ولجنة العفو عن السجناء .

ومما نشرته « دافار » يبدو أن رسالة القاضى زوسمان جاءت بعد مشاورات بين كبار القضاة . وانها كانت تعبيرا عن رأى المعتدلين منهم . حيث طالب البعض بتعبير ابعد مدى عن استياء السلطة القضائية من تدخل رئيس الحكومة فى هذا الصدد .

وجدير بالذكر أن عددا من الشخصيات التى ادعت اللجنة الشعبية للعفو عن بن تسيون أنها تؤيد العفو أنكروا أنهم طالبوا بالعفو عنه . ومن هذه الشخصيات تيدى كولك رئيس بلدية القدس ويعقوب ليفنسون مدير بنك العمال العام ودوف بن ماير سكرتير مجلس عمال تل أبيب.

هذا وقد بدأت لجنة القضاء والقوانين التابعة للكنيست ببحث قضية العفو عن بن تسيون فى يوم الاربعاء أمس الاول . وربما يقتضى الامر عدة جلسات للتوصل الى قرار بهذا الشأن .

تقديم ٤ شبان من القدس العربية الى المحكمة العسكرية بتهمة الانتماء للمقاومة

القدس ـ لمراسلنا الخاص ـ قام المحاميان فيليتسيا لانغر وعبد عسلى ، يوم الاربعاء الماضى ، بزيارة لسجن المسكوبية فى القدس العربية المحتلة . والتقيا بموكليهم عماد الرشق ، وبدوى محمد القواس وقدرى لطفى دقيدق وفتحى داوود ترياقى وجميعهم من القدس العربية المحتلة .

وطلبت الشرطة تمديد توقيفهم لفترة اضافية ريثما تتسلم موافقة المستشار القضائى بتقديم المعتقلين الى المحكمة العسكرية . وقامت الشرطة بالتحقيق مع المعتقلين حول تنظيمهم فى حركة فتح ، والجبهة الشعبية .

ويذكر ان جميع المعتقلين تتراوح أعمارهم بين ال ١٦ وال ١٧ عاما . أما « المخالفات » التى ارتكبوها فتعود الى ثلاث سنوات مضت . وتم نقلهم الى سجن الدامون وكفار يونا تقدمة لتقديمهم الى المحكمة العسكرية فى اللد .

هذا ومن الجدير بالذكر ان المحامين التقيا بحربى الخضر من منطقة رام الله وأعلمهما أن أفراد قوات الامن يحضرون بفترات متقاربة الى بيته ، ويهددونه ، بأن على عائلته أن تترك البيت لتقوم سلطات الاحتلال بهدمه . أما التهمة الموجهة الى حربى الخضر فهى التنظيم فى حركة فتح .

في ظل الاحتلال

الحكم على عشرة شبان من اليامون

جنين ـ لمراسلنا ـ حكمت المحكمة العسكرية فى جنين المحتلة ، يوم الخميس الماضي (٢٠ ايلول) ، على ١١ شابا ، احدهم من سوريا والباقون من اليامون ، قضاء جنين .

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلتهم ، فى اواسط آذار الماضي، ووجهت لهم عدة تهم كعضوية منظمة « فتح » ومحاولة اغتيال أحد عملاء القرية وعدم الاخبار عن مخالفة قبل وقوعها . وقد حكمت المحكمة الاحتلالية على المتهمين كالتالي :

١ ـ غسان اسعد سمار ـ	خمس سنوات ثلاثة منها فعلية .
٢ ـ عزام عبد الحافظ صمودي ـ	ثماني سنوات اربع منها فعلية .
٣ ـ احمد الطيب جرادات ـ	عشر سنوات خمس منها فعلية .
٤ ـ فواز شفيق سمار ـ	عشر سنوات خمس منها فعلية .
٥ ـ عمر ابراهيم سمار ـ	خمس سنوات ٢،٥ منها فعلية .
٦ ـ محمد روحي حوشيه ـ	ثماني سنوات خمس منها فعلية .
٧ ـ محمد محمود سمار ـ	اربع سنوات اثنتان منها فعلية .
٨ ـ تيسير نجيب صمودي ـ	ثماني سنوات كلها فعلية .
٩ ـ محمد سعيد سمار ـ	ست سنوات اربع منها فعلية .
١٠ ـ محمود سليمان سعيد ـ	١٢ سنة كلها فعلية .

أما السجين السوري محمود سليمان شديد ، والذي يقضي مدة محكوميته (١٢ عاما) بتهمة التسلل المسلح من سوريا ، فقد حكمت عليه المحكمة بالسجن لخمس سنوات سنة واحدة منها فعلية وذلك بتهمة تجنيد محمود سليمان سعيد لمنظمة « فتح » فى عام ١٩٧٥ فى أثناء نزوله فى سجن جنين .

حملة اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى المالية على شرف المؤتمر ال ـ ١١

מגבית הוועידה ה־11 של ברית הנוער הקומוניסטי הישראלי — اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي — 50 — المخصصة للمؤتمر ال11

تقوم فروع اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي بالتحضير النشيط لمؤتمر الحركة الحادي عشر ، والذي سينعقد فى ٨ ـ ١٠ كانون الاول من هذا العام .

واعلن فى هذا الاطار عن حملة مالية مقدارها ٢٠٠ الف ليرة ، وتستمر حتى تشرين الثاني .

وقد تم حتى الآن جمع المبالغ التالية :

المنطقة	المبلغ المجموع	النسبة المئوية
عكا	٦٧،٠٠٠	٪١١١،٧
الناصرة	٤٣،٠٠٠	٪ ٦١،٤
حيفا	٨،٥٠٠	٪ ٥٦،٦
تل ابيب	٧،٠٠٠	٪ ٣٥،٠
المثلث	٩،٠٠٠	٪ ٢٥،٧
المجموع	١٣٤،٥٠٠	٪ ٦٧،١

حول اضراب طلاب المدرسة الابتدائية « ب »

بنيت المدرسة قبل اكثر من ١٢ سنة . وهى فى حاجة الى تصليح . وقد قام المجلس المحلى ، قبل تأليف لجنة الاولياء فى المدرسة ، بالكشف على بناية المدرسة وبدأ بالاصلاح . وكان المجلس ، فى ميزانية السنة الماضية ، قد رصد ميزانية خاصة لهذا الغرض . ولكن وزارة الداخلية بجرة قلم شطبتها .

وعاد المجلس فى هذه السنة ورصد فى ميزانيته مبلغ اربعماية الف ليرة (٤٠٠ الف) لاصلاح المدرسة من الميزانية العادية . ووجه ضغطا على وزارة الداخلية وهذه المرة تراجعت ولم تشطب المبلغ . وحصل المجلس على قرض اضافى بمبلغ ٣٧٠ الف ليرة فيكون مجموع المبلغ ٧٧٠ الفا .

والاصلاح يتضمن تقوية البناء من لأم الشقوق ودعم الاعمدة وتزفيت .

ثانيا : تسوية ساحة المدرسة (الساحة وعرية وتكلف تسويتها مئات الالوف) .

ثالثا : بناء جدار للمدرسة حتى تحفظ الساحة وتمنع سيول الامطار من التدفق عليها .

هذا وكان المهندسون قد قدموا تقريرا الى المجلس فى كيفية اصلاح المدرسة . واطلع عليه (مهندس المجلس) واعلن عن مناقصة نشرت فى الصحف العبرية وستنشر فى الصحف العربية .

كل ذلك تعلمه لجنة الآباء فى هذه المدرسة . ولكن الاضراب جرى دون أن تتصل لجنة الآباء بالمجلس المحلى . فكان يشتم من هذا محاولة لتشويه سمعة المجلس والتشويش عليه . وخصوصا فى بداية السنة الدراسية الجديدة .

ومن الجدير بالذكر ان رئيس لجنة الآباء فى هذه المدرسة اجتمع بادارة المجلس ومفتش المعارف فى يوم السبت ١٧ـ٩ـ٧٧ . وبعد ان اطلع على ما قام به المجلس من خطوات عملية وبعد اجتماعه بلجنة الآباء ، أخبر المجلس المحلى والمعارف بحل الاضراب وعودة الطلاب الى الدراسة صباح الاحد ١٨ـ٩ ولكن اللجنة ورئيسها نكثوا بالوعد واستمر الاضراب يوم الاحد .

فى مساء الاحد عقد اجتماع فى بناية المجلس ضم المجلس المحلى والمعارف وممثل لجنة الآباء المحلية وممثل لجنة الآباء القطرية ولجنة المدرسة « ب » واطلع رئيس المجلس الحضور على كل الخطوات التى قام بها المجلس قبل اعلان الاضراب بأشهر من أجل اصلاح المدرسة . وحمل اللجنة مسؤولية التسرع باعلان الاضراب .

وتعهد رئيس المجلس بالاستمرار فى الخطوات لاصلاح المدرسة .

وبهذا اعلنت لجنة الآباء فى هذه المدرسة التوقف عن الاضراب ! ..

وحول الاشاعات التى روجتها اللجنة بوجود خطر على البناء وعلى الطلاب أطلع رئيس المجلس الحضور بأنه لا يوجد خطر اعتمادا على تقرير المهندس . والمجلس يستمر فى الاصلاح حسب هذه التقارير .

كلمة أخيرة كان بالاحرى على لجنة الآباء ان تجرى اتصالا مع المجلس المحلى وتطلع على الخطوات قبل تسرعها واعلان الاضراب .

باخلاص
محمد أبو اصبع

تهنئـــات

* الى الصديق العزيز حنا نوفل سويد بمناسبة التخرج من كلية الهندسة التطبيقية المدنية فى التخنيون وتسلمه الوظيفة الجديدة وافتتاح مكتبه فى عيلبون .

* والى الصديق محمد عمرى بمناسبة التخرج من كلية الهندسة الميكانيكية . مع التمنيات بايجاد عمل فى القريب العاجل .

ادريس تيتى ـ عكا

* تهانينا الحارة الى الرفيق الدكتور سميح غطاس وعروسه بمناسبة الزواج وبالرفاه والبنين .

يحيى ويونس جبالى
بثينة وجميل أبو راس
ياسر جبالى وزوجته
قاسم وسليم تطاوى

* تهانينا الحارة الى الرفيقين كامل خورى وباسم خورى وعروسيهما بالخطوبة .

أعضاء الحزب والشبيبة فى أبو سنان

* تهانينا الحارة الى الرفيق سليم مرقس وعروسه بالزواج والف مبروك.

أعضاء الحزب والشبيبة فى كفر ياسيف

* تهانينا الحارة الى الصديق الدكتور سليم مخولى وزوجه بالمولود الجديد.

أعضاء من الحزب فى كفر ياسيف

* تهانينا القلبية الحارة للرفيق يوسف أبو رحمون وزوجته سلام بالمولودة الجديدة .

أعضاء الحزب والشبيبة ـ عكا

اجتماع لبحث أوضاع التعليم فى حيفا !

حيفا ـ عقدت حركة النساء الدمقراطيات فى حيفا اجتماعا مساء يوم الاحد الماضى حضره جمهور غفير امتلأت منه قاعة نادي الاخوة . واستمع الحضور الى كلمتي المعلمين فتحي فوراني وتسبوره شاروني عن اوضاع التعليم فى البلاد، ولاسيما بعد تولي السيد هامر وزارة المعارف والتوجه الاكليريكي الشوفيني فيها .

وتحدثت رئيسة حركة النساء السيدة تسيلا عيرم عن معاناة الامهات العاملات من ارتفاع رسوم التعليم من بساتين الاطفال وحتى الدراسة العليا .

وفى نهاية الاجتماع تقرر ارسال برقيات الى وزارة المعارف والدوائر التعليمية المحلية .

وفاة فاضل

عارة وعرعرة ـ توفى فى عارة يوم الخميس ٢١ـ٩ـ٧٧ المرحوم محمد عبد القادر يونس (أبو فاروق) وقد شيعت جثمانه يوم الجمعة بعد الظهر جماهير غفيرة من قرى المثلث والجليل والضفة الغربية المحتلةوابن الفقيد مدير المدرسة الاعدادية الاستاذ صبحي يونس ورئيس مجلس محلي دالية الكرمل السيد نواف حلبي والسيد الياس جبور ابن رئيس بلدية شفاعمرو السابق جبور جبور. ورئيس مجلس عرابة المحلى السيد محمد العبرى والشيخ عبد الرحيم جرار (برطعة) والسيد سامى شفيق يحيى من كفر قرع والاستاذ توفيق رشدى اغبارية من ام الفحم والسيد محمود محمد ملحم منعرعرة.

ومن الجدير بالذكر أن الفقيد درس المحاماة فى بيروت وكان فى سنوات الستين عضوا فى الجبهة الشعبية التى انشئت فى ذلك الوقت للنضال ضد قانون تركيز الاراضى ومثل قريته فى مؤتمر عكا سنة ١٩٦١ .

وأعضاء الحزب والشبيبة فى عارة وعرعرة يتقدمون لابناء الفقيد واقربائه بأحر التعازى متمنين لهم الصبر وحسن العزاء .

تعزية

● تعازينا الحارة نتقدم بها الى الصديق عبد الكريم خليل وعموم عائلته بوفاة ابنته المرحومة نزلة عبد الكريم . تغمدها الله برحمته وغفرانه .. والهمكم الصبر والسلوان .

رفاق الحزب والشبيبة الشيوعية ـ نحف

قداس وجناز الاربعين

الناصرة ـ آل صباح وآل أبو نصار وأنسباؤهم وأقرباؤهم يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

نايفة أبو نصار
أرملة حنا صباح

وذلك غدا السبت ١ـ١٠ـ٧٧ الساعة ٩،٣٠ صباحا فى كنيسة البشارة للاتين فى الناصرة .
راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية

لا أراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

الناصرة ـ صبحى الفار وعموم آل فار وقردحجى وانسباؤهم واقرباؤهم يدعون الاهل والاصدقاء والمعارف الى مشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية المأسوف على شبابها

رينيه فار قردحجى

وذلك يوم السبت الموافق ١ـ١٠ـ٧٧ـ الساعة التاسعة صباحا فى كنيسة البشارة للروم الارثوذكس بالناصرة . راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز .

سياسة حكومة الليكود التعليمية تنافي ومصلحة التعليم

بقلم : تسبورا شاروني – طوبي

منذ أن سيطر الليكود على الحكم ، والتعليم الرسمي ، غير الديني يواجه هجوما عنيفا يجد تعبيره في انتقاد القيم التي يربي الطلاب عليها ، وفي انجازاته ، وذلك بهدف احلال تربية دينية – اكليريكية مكانه .

هاجم بيغن في احد خطاباته الاولى بعد تسلمه السلطة ، المدرسة اللادينية . وادعى انها اخرجت الدين من بين جدرانها ... وأحلت محله المخدرات . ولكن هذا الحكم الذي أصدره بيغن ، يتناقض تناقضا كليا مع النتائج التي نشرت مؤخرا ، والتي تشير الى أن قسما كبيرا جدا من فئات الاجرام والزنى والمخدرات في الدولة تخرجت بالاساس من شبكة التعليم الديني التي تسود ربع المدارس في البلاد . وهكذا يتضح أن التربية الدينية لا تشكل حاجزا أو مانعا في وجه الاجرام والمخدرات .

ويشير تقرير البروفسور مينكوفيتش الذي نشر هذه النتائج الى ان مستوى التعليم وانجازاته في المدارس الدينية أدنى بكثير منه في المدارس اللادينية . ولذلك تنخفض نسبة المتعلمين في المدارس الدينية باستمرار .

في معرض تحديد أهداف التعليم في السنوات الاربع القادمة عدد وزير المعارف ، زبولون هامر ، ثلاثة أهداف أساسية :

١ – المجاراة الروحانية للقيم اليهودية وللهوية اليهودية في المدرسة حتى تزول الفواصل بين الاسرائيليين واليهودية .

٢ – مجاراة اجتماعية بحيث يمكن تخليص الفقراء من ضائقتهم والفصل بين الحالة الاقتصادية الاجتماعية وبين امكانيات التحصيل العلمي .

٣ – تجنيد قوى ممتازة للتعليم ورفع شأن المعلم .

قيم « اليهودية » جزء من قيم الحضارة الانسانية

لناخذ البنود الثلاثة بحسب ترتيبها :

١ – مجاراة القيم اليهودية ، ألم تكن المدرسة في السابق تربي ، على قيم معينة ؟ أوليست قيم المذهب الانساني قيما يهودية ؟ الا ان هامر يقول أكثر من هذا بكثير (يديعوت أحرونوت ١٢–٩) :

« كان من الخطأ أن نلغي هويتنا أمام التعاليم والثقافات الاجنبية .. وكان من الخطأ الا نضع أسس تراثنا وثقافتنا بصدق ووضوح ، في صلب برامج التعليم ، كقيم تعليمية تربي وتوجه الوحدة الصغيرة والمجتمع في التوجه العام ، وأساليب الحياة والسلوك ، وذلك باسم الحرية والتقدم » .

وقال هامر في مكان آخر :

« علينا أن نلغي كتبا مستعملة ، وان نستعمل كتبا قديمة .. لا يصح أن يتعلم أبناء اسرائيل عن تاريخ اليونان ويهملون تاريخ اسرائيل . على أبناء اسرائيل أن يعرفوا تراثهم ، قبل كل شيء ، وبعد ذلك فقط يمكنهم اختيار مواضيع التعليم الاخرى » . « هناك حاجة لتجديد الروابط بين الاسرائيليين ويهوديتهم . فنحن موجودون على أعتاب تجدد وبعث روحانيين » .

يعرض هامر برنامجه ، على انه محاولة لفرض « قيم » في الجمهور غير المتدين الذي « لا يتحلى بالقيم » كما يدعى . ونحن نقول يا وزير المعارف هامر ، ان التعليم الانساني اللاديني ، يتحلى بقيم أفضل بما لا يقاس من القيم الدينية التي تلوح بها . ان الدين يكره الانسان على التصرف بهذا الشكل أو ذاك ، دون ان يكون للشخص فضل في ذلك . انه تسلط مطلق ، واسلوب يقوم على الخطيئة والعقاب .. بينما يتطلب المذهب الانساني التفتح الذهني والنقاش ويطور حب المعرفة والنقد . ان المذهب الانساني يعترف بديناميكية التطور البشري ، ويرى في الانسان ، في أعماله وفي أخلاقه ، العامل الرئيسي الذي يحدد مصير الانسان ومستقبله ومجرى حياته .

ان القيم التي يريد هامر أن يربي أولادنا عليها ، هي قيم « غوش ايمونيم » وقيم الراب ليفنجر الداعية الى طرد الفلاحين من أرضهم ، والى سلب الشعب الآخر حقوقه القومية وأرضه . والجدير ذكره انه منذ حرب حزيران ٦٧ ، وحتى الان تسير برامج التعليم في اتجاه المغالاة القومية أكثر وأكثر .

وأية كتب نلغي ؟ هل نقلص دروس التاريخ العام ؟ اننا الان نخصص ٦٦٪ من دروس التاريخ للتاريخ اليهودي . ويكفي أن نطلع على كراسة جمعت فيها أجوبة أعطاها خريجو مدارس ثانوية لاسئلة حول شخصيات تاريخية وأحداث يتوقع من كل من أنهى دراسته الثانوية أن يعرفها ، حتى نتأكد ، من مدى جهل الشباب بسبب النقص في المعلومات التي يتلقونها في التاريخ والادب العام (راجع مجموعة أسئلة كريتس) . ان طلابنا يتعلمون عن اليونان وكل الحضارات القديمة ، على الهامش ، فحتى ذلك يكون بمدى علاقة هذه الحضارات مع التاريخ اليهودي .

ان نصف برنامج التعليم في المدارس الرسمية ، مرتبط بالثقافة اليهودية بشكل أو بآخر (التوراة ، التاريخ اليهودي ، الادب العبري ، اللغة العبرية ، موطن .. الخ) .

ويكون الطالب الذي أنهى دراسته الثانوية قد تعلم حوالى ألف درس في التوراة ، وهذا كان قبل برنامج هامر . أما الوزير الجديد فلا يكتفي بذلك .

أليست قيم تراثنا ، قيما تربوية ؟ ان هذا يتوقف على أية قيم نختار من هذا التراث ، هل نختار : « احب لصديقك ما تحب لنفسك ؟ » ليس صلوات وذبائح بل نهج كالذي يوصي به عاموس : « ويضربون سيوفهم سكاكا ، ورماحهم مناجل » . أم نختار من هذا التراث : « انت اخترتنا » بما تحمل من روح التعالي على الشعوب الاخرى والتعصب القومي .

ولد جميع الناس متساوين بدون تمييز في الجنس أو الانتماء العرقي أو الطائفي . ولا مجال لارجاع عجلة التاريخ الى الوراء . ان قيم التراث البشري مترابطة ومتداخلة بعضها في بعض ، ولا يمكن تعليم قيم يهودية ، الا من خلال ربطها مع قيم الحضارة الانسانية العامة ، التي تشكل القيم اليهودية جزءا منها فقط .

ان ترديد الوصايا والطقوس الدينية ليس في شيء من القيم . « مائدة السبت الاحتفالية » ليست قيمة مطلقة . لكن الاحرى بنا معرفتها وفهم الدوافع والتأثيرات والتطورات التي حدثت لها في الزمان والمكان حيث بدأت . ولكن لا يصح أن نعيش بحسبها اليوم .

ان العالم ينطلق الى الامام بينما يعملون هنا على ارجاعنا الى القرون الوسطى بما سادها من غيبيات وطقوس احتفالية وبما تميزت به من اللاعقلانية .

ساعطى مثلا لنوع التربية التي يصبو وزير المعارف الى منحها لاولادنا من خلال مقال نشرته شولاميت ألوني (في « يديعوت أحرونوت » ٩–٩) فكتبت تقول : « قلت لوزير المعارف على سبيل الدعابة ، انكم في تيار التليم الديني ، لن تسمحوا بتاتا لطالب بالاستفهام عما جرى قبل ٥٠ ألف عام وما لبث الوزير أن أجاب بجدية – اننا نسمح بالاستفهام ، ولا نعاقب السائل . ولكننا نوضح للطالب ان العالم موجود عمليا منذ ٥٧٣٧ سنة فقط » . انني لا أعتقد ان هناك حاجة الى توضيح مدى دقة وعلمية هذا التفسير .

ومثل آخر يمكن أن يهتز له كل مرب وباحث ، ففي دفانيه (أ) حيث متحف « بيت غوردون » البيولوجي للدراسات الطبيعية تسلم مدير المتحف مؤخرا رسالة من الرابي دافيد كولان ، ممثل وزارة الاديان ، وفيها يطالب الرابي بدفن الاجنة المحفوظة في قارورات الفورمالين . ويبدو ان ما يشغل وزارة الاديان اليوم ، هو البحث في معاهد الدراسات الطبيعية والمتاحف عن الاجنة المحفوظة فيها واصدار التعلمات بلفتها . بسبب الاجنة التي لم تصبح بعد كيانا بشريا ، يلغ السيل الزبى في وزارة الاديان ، (بينما هؤلاء لم يتأثروا بتاتا ، وما حركوا ساكنا ، حين لم تدفن جثة طفلة من ام غير يهودية لعدة أيام لكونها غير يهودية) .

ان هذه هي عوارض اولى فقط لما يمكن أن نراه في المستقبل . وبما أننا لا زلنا على أعتاب « التجدد » فمن الاجدر بالجماهير الواسعة وبالمجتمع الاسرائيلي وهم في غالبيتهم من غير المتدينين ، أن يفتحوا أعينهم قبل فوات الاوان وأن يتمسكوا بحقهم في تعليم أولادهم من منطلق انساني ، في مواجهة الاكراه الديني ، وفرض « القيم » ، اللذين يلوح بهما هامر . ان اليهودية ليست احتكارا للوزير ، وقانون التربية والتعليم الرسمي أن ينطلق التعليم من اسس الثقافة الاسرائيلية وليس من اسس الدين . علينا أن نمنع أقلية دينية متطرفة ، من فرض أسلوب حياتها على مجموعة سكانية كاملة غير متدينة .

لا يجوز الفصل بين الوضع الاجتماعي والتحصيل العلمي للطالب

ان الهدف الثاني الذي حدده وزير المعارف ، هو المجاراة الاجتماعية ، الرامية الى الخروج بالفقراء من ضائقتهم ومنع الوضع الاجتماعي الاقتصادي من التأثير على التحصيل العلمي . ولكن جميع الابحاث في مجالات التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس ، تشير الى العلاقة القوية بين الوضع الاجتماعي الاقتصادي وبين التحصيل العلمي .

ان التغيير المتوخى ، وانقاذ الفقراء ، لم يتم بالكلام وبالاشكال الفنية المختلفة ما دام هناك آلاف الاولاد يعيشون في فقر مدقع ، بل ستزداد الفجوة في المعرفة والانجازات العلمية اتساعا .

ويشير تقرير البروفسور نيكوفيتش الى « تخلف بارز في مجالات الدراسة المختلفة ، وخاصة لدى الفئات الاجتماعية التي تجتهد الوزارة في وضع الخطط لتحسين حالها وتقدمها» ، وهذا يعني أن مخططات التجميع و « الدمج » ليس بامكانها أن تحل مشكلة الهوة في الانجازات ، ما دامت الظروف الاجتماعية والاقتصادية لهذه الفئات على ما هي . (وفي ظل حكومة الليكود يزداد الفقراء فقرا ، وتتسع الفجوة باستمرار) .

يوجد اليوم ١٢ ألف ولد ، تتراوح أعمارهم بين ٨–١٢ سنة ، ينتمون الى عائلات في حاجة الى علاج . ومن بينهم ...٤ ولد ، في حاجة ماسة الى بيت والى عائلة توفر لهم الطمانينة والرفه . وسيتم في هذه السنة استيعاب ألف ولد فقط من بين الاثني عشر ألفا في المدارس الداخلية ، فماذا يحدث للباقي ؟

ان برنامج الرفاهية الاجتماعية ، الذي يلوحون به للسنة الثالثة ، سيطبق هذه السنة في ٧٧مستوطنة، يتعلمفيها ٩٠ الف طالب ، من بين ١٤٠٧٨٠ طالب ، ومعنى هذا أن حوالى مليون طالب ، نصفهم على على الاقل من المحتاجين الى رعاية ، لن يدخلوا في اطار البرنامج . هذه نقطة في بحر . ومن جهة اخرى تم في هذه السنة اغلاق ٢٠٠ صف .فازداد ازدحام الطلاب ، ولا شك في أن هذا يتناقض كليا مع هدف تقدم ورفعشان أبناء الفئات الفقيرة ، فالازدحام يعيق تقدم الطلاب .

ويكثر البعض الان من وضع المسؤولية عن الوضع الحالي على خطة اصلاح التعليم . وقبل عشر سنوات عندما بوشر بوضع خطة الإصلاح ، كان الادعاء السائد ، ان المسألة ليست اصلاحا في الامور المادية والفنية كالمباني ، وانما هي اصلاحات جوهرية في مضمونالتعليم . (برامج التعليم ، الكتب ،المختبرات، وغيرها) .

والواقع ، أنه تم حتى الان استثمار مليارى ليرة في خطة اصلاح التعليم، شملت ٣٧٪ فقط من الطلاب بين الصفين السابع – التاسع في البلاد .

وتعلم في السنة الماضية ٥٨ الف طالب في ٢٥٣ فرعا اعداديا يضافاليها هذه السنة ١٣ فرعا جديدا (منها فرعان في التعليم العربي) ، بالمقارنة مع ثلاثين فرعا اعداديا كانت تفتتح سنويا ، وذلك نتيجة تقليص الميزانيات. والسؤال المطروح – هل حلت خطة الاصلاح ، القضايا التي وضعت من أجلها : رفع المستوى التعليمي لابناء الطوائف الشرقية والطبقات الاخرى وتعجيل عمليات اندماجها الاجتماعي .

وقبل عشر سنوات عارضت كتلة « التقدم » في نقابة المعلمين ، خطة الاصلاح كما اقترحت يومها . فقد قام الاقتراح على أساس الادعاء بأن هناك حاجة الى توظيف الموارد والجهود في سبيل رفع مستوى المدرسة الابتدائية بتحسين أثاثها ، ووضع برامج تعليم جديدة تلائم متطلبات العصر ، واقامة مختبرات وتوفير دورات تكميلية للمعلمين وتوسيع اطار التعليم ليصبح في مدرسة شاملة من الصف الاول وحتى الصف التاسع متوخين أن يمنع ذلك أزمة الانتقال من الصف السادس الى الاعداديةومن الاعدادية الى الثانوية .

الحقيقة أن ابعاد الاولاد عن المدرسة الابتدائية ، لا يؤدي الى الاندماج ، فالمتأخرون من الطلاب ، سيتركزون في مجموعة (د) الضعيفة . (في الصف الثامن يتعلم الطلاب نصف دروسهم في مجموعات صغيرة ، وثلثي دروسهم في الصف التاسع) ، ويؤذي هذا شخصية الطالب ويمس كرامتهودوافعه وانجازاته . ان الواقع اليوم يثبت اننا كنا على حق في معارضتنا ، ففي بحث قام به البروفيسور يهودا أمير ، والدكتور يهودا ريتس ، وراحيل بن آري ، المحاضرون في جامعة بار ايلان ، حول تقييم وضع الاعدادية في اطار مقارنتها مع الاهداف التي اقيمت من أجلها ، يثبت أن الصورة سلبية للغاية . فهم يقررون : « في اطار الاعدادية ليس بالامكان الحصول على الفائدة المرجوة من الدمج ، الا بعد اجراء تغييرات ضخمة في المدرسة الاعدادية » . « الوضع الحالي لا يتيح للطلاب المتأخرين استغلال مراجعهم وقدراتهم أو تطوير شخصياتهم . أنهم الخاسرون في النهاية » .

والقضية الاكثر ايلاما ، اليوم ، هي مقارنة ٦٣٪ من الطلاب فيالصفوف السابعة – التاسعة ، مع اولئك الذين لا تتوفر لديهم المرحلةالاعدادية، مع من تتوفر لديهم ، فنرى أن كل صف في مدرسة اعدادية يحصل على دعم حكومي يبلغ عشرات آلاف الليرات سنويا ، الى جانب المختبر،وساعات التعليم الاضافية ، وبرامج التعليم الجديدة ، ولا يحصل عليها طلاب السادس والسابع فيالمدارسالابتدائية. وهنا يكمن التمييز اللاحق بنسبة٦٣٪ من أبناء اسرائيل ، الذين لا يحق لهم أن يتمتعوا بظروف مشابهة .

ان امتحان خطة الاصلاح ليس بما يقال عنها وانما بما يطبق – ولناخذ مثلا واحدا : صدرت خلال عشر سنوات الاصلاح كتب تاريخ فقط للصفوف السابعة بحسب البرنامج الجديد، ولم تصدر كتب للصفين الثامن والتاسع كما كان متوقعا ، ويتعلم الطلاب في هذين الصفين في كل البلاد بدون كتب . وخلال عشر سنوات لم تصدر كتب في الاعداديات . هناك تخطيط . وهناك وعود . أما فيالواقع فلا شيء . وصباحا ومساء نسمع ،أن هناك تقليصات ! وأن لا ميزانية متوفرة ! ان سياسة الاستيطان ، والضم ، ورفض الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ، هذه السياسة التي ينادي بها وزير المعارف لا تزيد ميزانية المعارف ، بل العكس هو الصحيح .

سبق وزفت الحكومة الينا بشرى بتقليص في ميزانيا الخدمات ، والتأمين الاجتماعي ، والتعليم . وبينما تزداد ميزانية الحرب ، تبرز التقليصات في مجال التعليم ، فتصيب ما تبقى له.

بالبطالة ، والغاء السوبسيديا على المواد الاساسية ورفع الاسعار لا يمكن أن تحدث تغييرات اجتماعية لدى الفئات الاجتماعية المختلفة ، تؤدي بدورها الى انجازات أحسن في التعليم. ان سياسة تخدم مصلحة فئاتالعاملين وسياسة سلام هي وحدها الكفيلة باحداث هذا التغيير .

بالكلام والتصريحات ، سيديالوزير، لا تستطيع أن تحول دون تأثير الوضع الاقتصادي والاجتماعي علىالانجازات العلمية للطالب . ان شباب هذه البلاد ليسوا في حاجة الى صلوات وطقوس ، انهم في حاجة الى معرفة أساسية والى توسيع آفاقهم والى أدوات يجارون العالم التكنولوجي العلمي بواسطتها ويندمجون فيه ويؤدون دورهم في تطور العالم وتقدمه.

كيف السبيل الى رفع مكانة المعلم !

الهدف الثالث الذي يحدده وزير المعارف هو تجنيد قوى ممتازة للتعليم ورفع شأن المعلم . ولكن أية قوى يمكن تجنيدها بينما في الوضع الحالي يوجد نقص في العمل ، ففي حيفا وحدها بقي مئتا معلم ثابت ومرخص بدون حصص تعليم ، بالاضافة الى مئات الشباب خريجي دار المعلمين ، الذين لم يقبلوا للتعليم بتاتا . ان الوضع في تل أبيب والقدس مشابه . وليس فقط فيالمدن الرئيسية بل أيضا في لوائي الشمال والمركز حيث لم يستوعب خريجو دار المعلمين . لقد تم تقليص عدد الصفوف ، وتقليص برامج التعليم، (عدد ساعات أقل في مواضيع الرياضيات ، والبيولوجيا وغيرها) وفي النتيجة يخسر الطلاب ويخسر المعلمون معا . ويصبح هناك فائض غير حقيقي في المعلمين ، وصفوف مزدحمة بالطلاب ، ويصعب اشراك جميع الطلاب ، ويصبح عمل المعلم أقسى وداعيا الى اليأس . حيث أن المعلم لا يستطيع أن يؤديواجبه كما يجب ، في صف يزيد عدد التلاميذ فيه على أربعين . هناك تقليص في الحصص المخصصةلتدريس الموضوع . وهناك معلمون بدون عمل ! فأين الحل ؟ – انه في ميزانية التعليم .

يتحدث عن رفع مكانة المعلم ،وكان الوزير لا يعرف أنهما دامت الاجرة زهيدة الى هذا الحد ، لا يجوز رفع مكانة المعلم ، ولا يمكن جذب الذين يصلحون لهذا العمل !

ان مكانة العمل ، ترتفع بتأمين شروط حياة كريمة له لضمان راتب يناسب عمله . فلا يحتاج للبحث عن عمل اضافي حتى يضمن حياة محترمة لعائلته . فهناك سر يعرفه الجميع . ان مجموعة كبيرة من المعلمين ، يمارسون أعمالا مختلفة (وكلاء تأمين ، مراقبو حسابات الخ ..) حتى يستطيعوا توفير دخل يضمن معيشة عائلاتهم . فهل هذا يرفع مكانة المعلم ؟ ان المعلم في حاجة ماسة الى اجر يضمن عيشهبكرامة. وهنا يكمن سر رفع مكانته ..

وأخيرا ، اود أن أشير الى أن الوزير قد تغاضى تماما عن قضية التعليم في الوسط العربي (سوى ما وعد به الدروز من ادخال تعليم الدين الدرزي ، خلال هذه السنة في نطاق المدرسة ، وهذا يتطابق أيضا مع سياسة الليكود والوزير هامر) . أليس الوزير مسؤولا عن أي أمر في جميع أوساط التربية والتعليم في اسرائيل ؟ أفلا يعنيه التعليم في الوسط العربي ؟

ان الوضع الخطير للتعليم العربي، الذي أثارته لجان منبثقة عن جهات مختلفة (لجنة بيلد وغيرها) يفرض على وزير المعارف أن يقرر تغيير مجرى الامور .

ضربني وبكى .. وسبقني واشتكى

بقلم : نايف سليم

في هذه الايام تشن صحف البلاط الصفراء و « المونسة » أيضا « معريب » و « الانباء » و « دافار » الخ ، هجوما ليكوديا محموما على الجماهير العربية والكادحة في اسرائيل . وخاصة على قواها التقدمية المكونة للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة أمل الشعبين الوحيد والمعقول في الخلاص من دياجير الكبت والاستغلال القومي والطبقي في بلادنا .

جميع هذه الصحف تحرض – حسب الموضة والاوامر الخفية – فقد حرضت على الفهود السود وعلى بلدية الناصرة وعلى مجلس الرامة وعلى أهل كسرى . والان على لجنة المبادرة الدرزية . وتتركز الحملة المسعورة والتهديد باستعمال اليد الحديدية ضد اللجنة – حسب قول « معريب » ٢١–٩–٧٧ – لانها : « تدعى » ان الدروز عرب، ولانها اشتركت في يوم الارض ولانها تطالب برفع المظالم العديدة عن أبناء الطائفة الدرزية .

نحن لا ننفي هذه « التهم » . ولكننا نعرف انها حقائق راسخة نؤكدها ونفتخر بها ، ونورد هنا بعضا من « مسبباتها » :

١ – الدروز عرب حقيقة وليس ادعاء يا « معريب » ، وآخر برهان قدمته السلطة نفسها على ذلك هو الظلم النازل بنا تماما مثل بقية أبناء شعبنا العربي فياسرائيل منذ قيامها وحتى الان .

٢ – الاشتراك في يوم الارض هو فخر لنا وهو أبسط احتجاج قانوني على مصادرة أراضينا المستمرة بهوس غريب .

٣ – المطالبة برفع المظالم هو أبسط رد فعل طبيعي على تطرف السلطة الاهوج بمعاملاتها الغولية للكادحين العرب واليهود .

وأما التهديد باستعمال اليد القوية . فهذا دليل ضعف . ويكشف سخف ما تدعونه من دمقراطية عجيبة بدأت تتفتح عيون يهودية كثيرة على حقيقتها وتراها في أبشع مظاهرها المتعفنة .

وأما عن هجوم السلطات المتطرف جدا على اراضينا ونهب أكثر من ثلثيها ، فلم تذكر هذه الصحف الصفراء شيئا .

وأما عن معارضة جميع أبناء طائفتنا – من لجنة مبادرتهم وحتى رئاستهم الروحية – لفرض تعليم الوقاحة الصهيونية المسماة اعتباطا « بالتراث الدرزي » ، فلم تذكر صحف البلاط شيئا .

وأما عن تعليم أولاد يانوح وساجور تحت الشجر وعن وجود جامعين في كفر ياسيف مثلا – رغم التمييز السلطوي ضدها – أكثر من كل القرى الدرزية مجتمعة ، فقد تكون هذه « صدفة » لا أكثر ولا أقل .

وأما عن نهب أوقافنا وأعيادنا والتدخل أنفظ في شؤوننا الدينية ، من « تزويج » نبيئنا شعيب عليه السلام لتحليف اليمين البغيض في مقامه الشريف ، فلم تذكر هذه الصحف شيئا .

وأما عن التجنيد الاجباري فطالما تبجح المسؤولون انه جاء بناء على طلب و « رجاوات » من أشخاص دروز . وأما عن الوف التواقيع المطالبة بجعل التجنيد الاجباري أختياريا كما كان فلا « مين شاف ولا مين قشع » .

وأما حبس عشرات الشباب بشكل دائم والاضرابات عن الطعام لاسابيع متوالية في السجون العسكرية ، فربما كان ذلك دليل موافقة على الاجباري !

وأما منع جنود من عسفيا من دخول معسكر بحجة الامن اياها ، فقد يكون هذا دليل أخوة السلاح ورباط الدم المدعى .

وأما عن اعتقال مشايخ الدين في دالية الكرمل والمغار وسجنهم لاتفه الاسباب فقد تكون هذه ايجابيات وتنقط عسلا في صحن السلطات !

وأما عن تحديد اقامة ومنع تنقل عشرات الشباب – وبينهم جنود – فهذا ليس ارهابا ولا يد قوية ، وانما هو دغدغة دمقراطية فقط لا غير !

وأما عن تحريش بيادر جت وحواكير كفر سميع وتسكير شارع البقيعة الشرقي ولطش خيط بيت جن ومران بركا وحزور المغار وعريض حرفيش ، فكل هذه أمور « تافهة » ولا تزعل أصحابها ولا تكفي لتحريض أحد منهم !

وأما عن تضييق مسطحات القرى بدلا من توسيعها ، وغرامات العمار الفظيعة بعد منع رخص العمار عن طالبيها ، وضريبات ضريبة الملك الموجهة المتلاحقة ، فكل هذا قد لا يهم أحدا أبدا !

وأما عن بلوغ ميزانية معلوت عشرين ضعفا من ميزانية بيت جن المساوية لها في عدد السكان ، فهذا « أمر عابر » !

وأما عن المحاولات المحمومة واللئيمة لاجبارنا على انكار أصلنا العربي ، وشتم أبطالنا وشهدائنا في أجهزة الاعلام المضراة يوميا ، فهذا مما يسر القلوب ويشرح الصدور طبعا .

« وأما تحقيق أي مطلب مهما كان بسيطا للجماهير فقد « يخرب الدنيا » وقد « يهدد أمن الدولة والجمهور ويعرضهما للويل والثبور وعظائم الامور » . وأما « اليد القوية » فهي كل شيء والقادرة على كل شيء لا اله الا هي أبدا .. الى داهر الداهرين آمين » .

هذا منطق السلطات الاعوج الاهوج . ولكن الجمهور العريض المتضرر بأغلبيته من مظالم هذه السلطة سيكافح لدفع هذه المظالم عنه وبأنجع الوسائل وهي وحدة الكادحين العرب واليهود ولن ترهب الكادحين أية ضغوط ولن تثنيهم عن مطالبهم العادلة أية تهديدات ، لان الحق معهم . والحق أكبر من أية يد أخطبوطية وان الباطل كان زهوقا .

مزارعو دوار الشمس العرب : « احصد وادرس لبطرس » !

لمراسلنا في الجليل الغربي – في السنوات الاخيرة غدت زراعة دوار الشمس فرعا رئيسيا من الفلاحة في قرىساحل الجليل الغربي وبشكل خاص كفر ياسيف وأبو اسنان والمكر والجديدة .

ولكن هذا الفرع من الفلاحة بدأ يتلقى الضربات المهلكة في السنتين الاخيرتين – تماما كما حدث دائما مع كل فرع في الزراعة العربية بدأ في الازدهار.فانعدام المساندة الحكومية من جهة (انطلاقا من سياسة التمييز والاضطهاد القومي) ووقوف المزارعين من جهة أخرى وحيدين ، بلا تنظيم ، في وجه جشع تجار وشركات التصريف ، يضع مصير هذا الفرع من الفلاحة العربية أمام علامة سؤال كبيرة .

لقد اضطر مزارعو دوار الشمس في القرى المذكورة أن يخزنوا موسم السنة الماضية (١٩٧٦) لان الاسعار التي عرضت عليهم كانت اقل من أسعار الموسم الذي سبقه (١٩٧٥) . وهم الان مضطرون الى أن يخزنوا منتوج الموسم الاخير (١٩٧٧) لان الاسعار التي يعرضها كبار التجار هي أقل أيضا من أسعار قبل عامين !! فبينما كان سعر الكيلو في ١٩٧٥ أربع ليرات و ٣٥ أغورا فان التجار يعرضون حاليا سعرا يتراوح بين ثلاث ليرات ونصف وبين أربع ليرات للكيلو !! وهذا في حين ان دائرة ضريبة الدخل سعرت الكيلو لمقتضيات الضريبة في السنة الماضية بست ليرات !!

وحتى يتضح مدى الغبن والاستغلال الذي يلحق بمزارعي هذا الفرع من الفلاحة العربية أقدم فيما يلي تفاصيل تكاليف انتاج بذر دوار الشمس للدونم الواحد :

٤٠٠ ليرا أجرة الارض (ضمان) .
٨٥ ليرا حرث واعداد الارض وزرعها .
٢٥ ليرا خدمات ما بين الزرع والقطف (كلترة وتفريد) . ٦٠ ليرا سماد وتسميد . ٦٠ ليرا قطف وتجميع ودرس . ١٠ ليرات نقل وتعبئة المنتوج.
٦٣٠ ليرا مجموع التكاليفللدونم الواحد.

أما منتوج الدونم فيتراوح بين ١٠٠ الى ١٥٠ كيلو . أي معدل ١٢٥ . وهذا يعني بلغة النقد ، اذا بيع بسعر ٤ ليرات للكيلو ، ان منتوج الدونم يتراوح بين ٤٠٠ الى ٦٠٠ ليرا – أي بمعدل ٥٠٠ ليرا . وهذا يعني ان المزارع لا يسترجع حتى تكاليف الانتاج اذا باع بالسعر المعروض حاليا .

ومن هنا اضطرار الفلاحين للامتناع عن بيع منتوجهم رغم ما يعنيه ذلك من متاعب وخسائر .

ولكن من الواضح أيضا ان المزارعين اذا استطاعوا خزن منتوج البذر لموسم أو موسمين فانه لن يكون باستطاعتهم التحمل أكثر . اذ ليس لهم ما ومن يسندهم لا الحكومة الاضطهادية التي تستهدف تصفية الارض وسحبها من الفلاحين العرب ولا المؤسسات « القومية » القائمة بالنسبة للناحية اليهودية .

ان هذا الوضع الذي يواجهه الفلاحون العرب (وليس في هذا الفرع فقط) يقتضي ايجاد تنظيم يوحدهم ويقود كفاحهم العيني من أجل حل مشاكلهم – وفي المقدمة ضد سياسة الاهمال المتعمد الحكومية وضد جشع تجار وشركات التصريف . ولعلهم بهذا يستطيعون دفع وزارة الزراعة الى الاهتمام بقضاياهم حقا .

مهو في الأخبار

رد مبسط على مغالطات رسمية

نتيجة جمع ٨ + ٨ حسب راي المختار هي ٨٨ . وكرما للموجودين تنازل فجعلها ٧٧ . ورفض التنازل اكثر . ووافق الموجودون مع المختار . فالمختار قوي . وليس من الحكمة معارضته .

بشعور القوة هذا وبان الموجودين لا يملكون الا التسليم بالامر الواقع ادلى كل من مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية الدكتور موشه شارون والسيد الياهو بن اليسار المدير العام لمكتب رئيس الوزراء بسلسلة من التصريحات ، الاول في حديث اذاعي يوم الجمعة الماضي والثاني في مقابلة صحفية نشرتها صحيفة « الانباء » يوم الاحد الماضي . ولان كليهما « دقة » الحاج بيغن فقد كانت تصريحاتهما متشابهة تقريبا وغاية في المغالطات والاستهانة بالمنطق .

ابتدأ الدكتور موشه شارون باتهام الدول العربية بتبني هدف اساسي هو « جعل النزاع العربي الاسرائيلي ازليا من اجل تقويض اركان دولة اسرائيل في اول فرصة تسنح لها » . وقال « ان هذا الراي يستند الى فكرة الاسلام تجاه اليهود » .

والسيد شارون يضع هنا جميع الشعوب العربية وانظمتها الحالية والقديمة والبائدة في سلة واحدة . ويحاول اظهار اسرائيل بمظهر الحمل الذي يصد عن نفسه شر الذئاب المتربصة به لتلتهمه . وكأنما استمرار النزاع غذاء للدول العربية تستمد منه الحياة وتخشى ، اذا انتهى ، الا يعود لحياتها معنى !

فما رأي السيد شارون اذا قلنا له اعكس تصيب ؟. فاستمرار النزاع ، في الواقع ، لم تستفيد منه الا الصهيونية والامبريالية .

اسمع ما يقوله الياهو بن اليسار في لقائه الصحفي (الانباء ٩/٢٣) « بدون هجرة اليهود الى البلاد فان الصهيونية لن تتحقق ، وبدون الصهيونية فلن تقوم لدولة اسرائيل قائمة . وان مشكلتنا ليست مشكلة منظمة التحرير الفلسطينية وانما هجرة اليهود الى اسرائيل » .

وغني عن القول ان هذا الهدف الصهيوني يقتضي توسيع رقعة الدولة على الدوام . او لم يقل موشه ديان « ان على كل جيل في اسرائيل ان يتقدم الى حدود جديدة » . وبالطبع لن يتم هذا عن طريق شراء بضعة دونمات من الاراضي بل بالقوة . والقوة لا يمكن استعمالها الا في حالة الحرب . وهكذا نرى ان استمرار النزاع الاسرائيلي – العربي يخدم بالضبط الاهداف الصهيونية . وفي حين كانت « حرب العرب » على اسرائيل حتى عام ١٩٧٣ حربا كلامية من نوع خطابات احمد سعيد والشقيري فان حروب اسرائيل على العرب كانت حروبا عصرية سواء في ١٩٥٦ او ١٩٦٧ . ولم تكن ضرورية ابدا لحماية أمن الدولة المزعوم بل للتوسع وتوسيع حدود الدولة ولمآرب اخرى لم تعد خافية على احد .

ان استمرار النزاع جعل من اسرائيل سيفا مسلطا بيد الامبريالية على رقبة حركات التحرر العربية . وبفضله استمر النظام الهاشمي حيا ليضرب الفلسطينيين ضربته الشهورة عام ١٩٧٠ في عمان . وبفضل استمرار هذا النزاع اضطر نظام عبد الناصر الى انفاق الكثير على التسلح الامر الذي خفف من وتيرة التقدم الاجتماعي . وبفضل استمرار هذا النزاع تنقذ السعودية احتكارات السلاح الغربية بشراء اسلحة بمبالغ خيالية لا لتحرر فلسطين بل لتقمع الحركاتالثورية في بلادها وفي اليمن وعمان وحتى الحبشة .

وما دام موشه شارون مؤرخا فنحن نامل ان يؤرخ في يوم ما هو وغيره ان الزعماء العرب الذين ادلوا باعنف التصريحات ضد اسرائيل قدموا اكبر الخدمات للصهيونية . ولعله يعترف بهذا في قرارة نفسه . ولذلك لا يريد ان يسمع او يصدق أي تصريح عن تعايش سلمي بين العرب واسرائيل . زاعما ان « هذه التصريحات ما هي الا تكتيك ، لانه لا يوجد اعتدال او معتدلون في العالم العربي » .

وقال ايضا انه « لا يؤمن بان الدول العربية ستوافق على الاعتراف بحق الشعب اليهودي في العيش في دولة ليس كدين وانما كشعب » . وزعم « ان ما يجري في لبنان اليوم لاكبر دليل على ان الاسلام يرفض منح الاقليات كيانا مستقلا » .

لن نوافق « المختار » على هذه النتيجة فالدول العربية وافقت اولا على حل سلمي للنزاع العربي – الاسرائيلي . وهذا يعني الاعتراف بحق اسرائيل في البقاء . ومنظمة التحرير الفلسطينية اعلنت انها ستوافق على القرار ٢٤٢ اذا ادخل عليه تعديل يعترف بحقوق العرب الفلسطينيين القومية . اما الذي يجري فعلا فهو ان اسرائيل هي التي تنكر حتى مجرد وجود الشعب العربي الفلسطيني وترفض التخلي عن المناطق المحتلة ولا تعترف للعرب فيها الا بحقوق دينية وثقافية . ومن هنا فان الياهو بن اليسار مدير مكتب رئيس الوزراء العام يرحب بكل تنظيم عربي يخالف المنظمة ويراه ايجابيا ، كما يرى في المنظمة اداة لابقاء النزاع العربي – الاسرائيلي بدون حل . ويستغرب اصرار العرب على اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف ويعتبر ذلك شرطا مسبقا غير مقبول ، متجاهلا الف شرط تضعها اسرائيل اولها رفض الانسحاب من المناطق المحتلة واقامة دولة فلسطينية . ويزعم ان منظمة التحرير منظمة قتلة . وكان ما قامت به القوات الاسرائيلية في حربي ٥٦ و ٦٧ لم يكن الا رياضة اولمبية ، وكان الغزوات المتكررة على غزة وخان يونس والسموع والتوافيق وقبية ونحالين ومخيمات اللاجئين (ناهيك عن كفرقاسم) لم يكن الا تمثيلا في مسابقة الافلام . انه يريد للشعب العربي الفلسطيني ان ينام ليتم ذبحه دون ان يطير النعاس من جفونه .

وهو لا يرى حتى ضرورة لاشراك الاتحاد السوفييتي وامريكا في مؤتمر جنيف محاولا بذلك منع اظهار الدعم السوفييتي للحق العربي ، واعتقادا منه بأن تفوق اسرائيل يجعلها في موقف تملي فيه شروطها على العرب الضعفاء . هكذا يرى مدير مكتب رئيس الوزراء طريقة حل النزاع في الاستسلام لا في السلام .

اما تهجم الدكتور موشه شارون على الاسلام الذي يعادي اليهودية ولا يوافق على منح اية اقلية كيانا مستقلا داخل العالم العربي مستشهدا بما يجري في لبنان فقول مردود جملة وتفصيلا . وقد رد هو نفسه على القسم الاول فاعترف بأن اليهود عوملوا في ظل الدول الاسلامية بافضل كثيرا مما عوملوا في الدول المسيحية . وتجاهل ان ما يجري في لبنان ليس حربا دينية بل حرب طبقية وان اليمينيين ، اصدقاء اسرائيل ، هم الذين اطلقوا شرارتها . وان الحرب لا تزال مستمرة في الجنوب لا لشيء الا لان اسرائيل تريد ذلك على أمل القضاء على الحركة القومية الفلسطينية التي ترى فيها « حركة مضادة ومناهضة للحركة القومية الصهيونية » .

ولنسأل الدكتور شارون عن السر في ان جميع حركات التحرر الوطني القومي في العالم تقريبا تتضامن فيما بينها ضد عدو مشترك هو الامبريالية وعملاؤها بينما نرى الحركة « القومية » الصهيونية تحظى بالتنديد تلو التنديد من هذه الحركات وتصفها الامم المتحدة بالحركة العنصرية . ان الذي يريد ان يصدق اقوال الدكتور شارون وامثاله لا بد ان يعترف بأن العالم فقد عقله ومنطقه وانه لم يبق في العالم كله الا حفنة ضئيلة عدديا من الدول الشريفة هي اسرائيل والولايات المتحدة وجنوب افريقيا وكوستاريكا وتشيلي بينوتشت .

لا يتسع المجال هنا لتفنيد جميع آراء السيدين شارون وبن اليسار السياسية . فنكتفي بهذا المقدار على اعتبار ان « بلوط » هؤلاء السادة لن يلاقي رواجا ككستناء ، هذا اذا لقي من يقبل به حتى كبلوط مر .

حنا ابرهيم



قصة التسلل الأيديولوجي!

في الاسبوع الماضي عقد وزراء داخلية دول الجامعة العربية مؤتمرا لبحث « أمن العالم العربي وحمايته من الجريمة» !

وفي عشية المؤتمر ابرزت وكالات الانباء ان المؤتمر سيبحث تبادل الخبرات العربية في مجالي نشاط البوليس وتدريبه كما سيبحث في انشاء هيئة تابعة للجامعة العربية متخصصة في قضايا مكافحة الجريمة .

وفسرت تلك الوكالات دوافع المبادرين الى عقد هذا المؤتمر الاول في تركيبه فأذاعت ان تراكم الثروات في العالم العربي بفضل مداخيل النفط دفع المنطقة الى الصدارة في البناء السياسي والاقتصادي الدولي وحولها الى محور اهتمام مختلف القوى والعناصر المحلية والاجنبية .

وذكرت المحافل المطلعة على بواطن الامور ان الجامعة العربية أعدت دراسة حول هذا الموضوع واستنتجت انه من الضروري ان تتعاون الدول العربية في ميدان تامين « حماية الشعوب العربية وضمان أمنها واستقرارها » !!

وكان من الممكن ان يترسخ الانطباع بأن الحكومات العربية تهدف الى التعاون في مجال مكافحة الجريمة ، حسب مفهومها العادي ، فتنظم ملاحقة مهربي المخدرات مثلا .. ولكن التقرير الذي طرحه للمناقشة اللواء عبد الكريم درويش مساعد وزير الداخلية المصري ، ورئيس الوزراء في الوقت نفسه ، ممدوح سالم ، شحن المؤتمر بابعاد أخرى تماما .

لقد دعا في تقريره الى بحث « الأمن الجماعي » ! في العالم العربي وقصد بذلك « حماية انظمة الحكم من التخريب والاستفزازات والمحافظة على الوحدة الوطنية وتعايش الطوائف !! » .

بكلمات أخرى دعا ممثل نظام الحكم المصري الساداتي الى تعاون الحكومات العربية على حماية الانظمة الرجعية في الاقطار العربية .. ولا شك في انه اخذ بعين الاعتبار وفي المقام الاول ، بعد مصر ، ضرورة حماية النظام الملكي في السعودية وسائر امارات النفط العربية .

وعلى هذا الضوء يتضح ان التركيز لم يكن على مكافحة الجريمة بمعناها الحقوقي العادي بل على مكافحة « الجريمة » بمعناها السياسي اي مكافحة القوى التقدمية الثورية التي ترفض الاوضاع الراهنة في الاقطار العربية ، التي تقوم فيها انظمة رجعية وتتميز سياستها بالتعاون مع الامبريالية .

وهذا ما أكده ممثل النظام الساداتي اللواء البوليس عبد الكريم درويش حين حذّر من « التسلل الايديولوجي والسياسي الاجنبي » !

ولا يحتاج المرء الى كثير من التمحيص ليستنتج ما هو المقصود بالتسلل الايديولوجي ؟ فالمسؤولون المصريون بزوا اسلافهم في التحريض على الشيوعية ومعاداة الاتحاد السوفييتي . وهم يبذلون كل جهد لملاحقة الشيوعيين لزجهم في السجون ويواصلون تطهيرهم الصحافة من كل مفكر لا يصفق للنسق الساداتي ويهتف «لايديولوجيته» الانفتاحية !

منذ ان اطلق انور السادات شعاره « دولة الايمان والعلم » ، وجهاز الحكم يحاول نشر الفكر الديني التعصبي الغيبي ليسد الطريق امام الفكر التقدمي المتحرر .

وهو في هذا لا يصدر عن ايمان ديني عميق بل عن رغبة في استغلال الدين لحماية النظام الطبقي والتقاطب الاجتماعي الذي يزيد في غنى الاغنياء وفقر الفقراء .

ولهذا كان طبيعيا ان يتأسف اللواء درويش عن « تدهور القيم والفراغ الديني اللذين أثرا على نقاء العالم العربي » !

وحتى يعمق ما ذهب اليه من ضرورة مقاومة « التسلل الايديولوجي » قال ان القوى الاجنبية المتداخلة في الصراعات الدائرة من اجل فرض السيطرة على المنطقة تلجأ الى أحدث أساليب التخريب والارهاب السرية ضد المنشآت الهامة والخدمات العامة !!

لم تنقل الصحف تفاصيل اوسع عن تقرير اللواء الساداتي ، ولكن ما تنشره الصحف المصرية يوميا يشير الى ان « الخطر » على مصر يفد من الشمال من الاتحاد السوفييتي .

وآخر عينة من التحريض الاهوج على الشيوعية والاتحاد السوفييتي نشرها ربيب الملك فاروق ورئيس تحرير « اخبار اليوم » مصطفى امين قبل ايام وجاء فيها :

ان الشيوعية لا يمكن ان تعيش إلا في جو من عدم الاستقرار !!

والاتحاد السوفييتي لا يهمه تحقيق السلام في الشرق الاوسط ! وان حالة التوتر والحروب هي وحدها تخدم المصالح السوفييتية !! فهو ، اي الاتحاد السوفييتي ، يريد ان يبقى العرب في حالة مستمرة في حاجة الى حماية سوفييتية !!

ليس من الصعب أن تدرك الشعوب العربية ان الخطر الذي يتهددها ويداهمها يفد عليها من الامبريالية ورأس رمحها الامبريالية الامريكية . فهذا ما تعلمته من خبرتها وينقله الجيل القديم الى الجيل الجديد .

ولا يزال في مصر جيل كامل يذكر العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦ ويعرف تفاصيل دور الولايات المتحدة في مساندة العدوان الاسرائيلي في عام ١٩٦٧ .

وعلى الرغم من جهود النظام الساداتي المحمومة في تبييض صفحة الامبريالية الامريكية بحيث يصبح كل ما هو امريكي جميل وما هو غير امريكي بشع فجماهير مصر وجماهير سائر الاقطار العربية تعي حقائق العصر وعيا عميقا . وقد اقتنعت بأن الامبريالية الامريكية هي العامل الحاسم في تكريس سياسة العدوان الاسرائيلية .

و « التسلل الايديولوجي » الذي تعاني منه مصر اليوم صاحب التسلل الاقتصادي الامبريالي الذي فتح السادات ابواب مصر على مصراعيها أمامه . وبذلك انزل ضربة قاسية باستقلال مصر الاقتصادي وبعملية تصنيعها وتنمية طاقاته الانتاجية .

وليس التحريض على الاتحاد السوفييتي وتشويه سياسته سوى مظهر واحد من نجاح « التسلل الايديولوجي » الامبريالي الرجعي .

بل اكثر من هذا فهذا التحريض يثبت مدى نجاح اسوء الوان الايديولوجية الامبريالية التي يروج لها غلاة الامبرياليين المتطرفين الذين يحاربون الانفراج الدولي . فسياسة الاتحاد السوفييتي السلمية فرضت نفسها حتى على بعض الامبرياليين .

وفي عام ١٩١٧ ، بعد ثورة اكتوبر ، اضطر الرئيس الامريكي ، ودرو ويلسون ، ان يقول : « شعبية البولشفية في الرأي العام العالمي تعود الى انها تمسك بسلاح فعّال هو سياسة السلام . علينا ان ننتزع هذا السلاح من ايديها ونمسك به » .

وبعد هذا الكلام باكثر من ثلاثين سنة صرح أفريل هاريمان احد كبار معاوني الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت : « ليس السلام مجرد شعار سياسي في الاتحاد السوفييتي بل هو انشغال وطني » اي تنشغل به الجماهير لان سياسة الاتحاد السوفييتي قائمة على السلام .

في هذه الايام بالضبط تستذكر الشعوب العربية ، وفي مقدمتها شعب مصر ، وقوى التقدم في العالم ، الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي مضى قبل سبع سنوات . ولعل من المناسب ان نستشهد بما قاله عبد الناصر في حفلة وداع الوفد السوفييتي الذي زار مصر في ايار ١٩٦٤ ليشارك في افتتاح المرحلة الاولى من بناء سد اسوان العالي الذي ساهم الاتحاد السوفييتي في بنائه :

« ان شعبنا العربي يعتقد بصدق ان شعوب الاتحاد السوفييتي .. قد مارست في الاوضاع الدولية الجديدة والمتغيرة دورا لا حدود له في دفع العالم الى أمام . وبالذات أشير الى تأثير هذا الدور في حركة التحرر الوطنية ضد الاستعمار والتخلف في قارات العالم الفوارة بالثورة ..

«ان الاتحاد السوفييتي استطاع في هذه المرحلة ان يكون قوة فعالة تساعد في ردع الارهاب الاستعماري ، وبالتالي تمكن الشعوب الثائرة ضد جبروته من ان تتحرك للخلاص من سيطرته باندفاع اكبر واصرار محسوب مؤمنة انها في النهاية ليست وحدها ضده » .

وتثمين عبد الناصر لدور الاتحاد السوفييتي الحاسم لم يتغير بل ازداد غنى ووعيا حتى سكت قلبه الكبير .

ولو بقي حيا في ظل النظام الساداتي الراهن لاتهمه اللواء درويش بقيادة « التسلل الايديولوجي » وبالوقوف في زعامة المنظمات والمؤسسات التي تستخدمها « الدول المتصارعة من اجل فرض السيطرة على المنطقة » .

أبن خلدون

مطلوب ملك فمن به الكفاءة فليتقدم

نشرت وزارة الخارجية الامريكية مؤخرا وثائقها السرية لسنة ١٩٤٩ وتكشف النقاب فيها عن الاتصالات السرية التي جرت بين ملك الاردن عبد الله بن الحسين وقادة اسرائيل في مطلع السنة المذكورة . وقد حاولت الولايات المتحدة بادىء ذي بدء التأثير على الاطراف بالامتناع عن هذه الاتصالات . وكانت امريكا على ما يبدو تخشى اتفاقا اسرائيليا أردنيا يخدم مصلحة بريطانيا . ولكن فيما بعد انتقلت السياسة الامريكية وكذلك البريطانية الى تشجيع هذه الاتصالات بهدف التوصل الى اتفاق اسرائيلي — اردني .

ومن الجدير بالذكر ان اتصالات الملك عبد الله مع الصهيونية قد بدأت قبل ١٩٤٩ . وكان ابرزها اجتماع الملك **عبد الله** مع **غولده مئير** (ايار ١٩٤٨) في **الشونة** . وكانت بريطانيا في حينه تعارض تسوية منفردة اسرائيلية — أردنية . ونتيجة لذلك فشلت محادثات الشونة .

وكان الملك عبدالله في ايار من السنة المذكورة قد اعلن نفسه قائدا عاما للقوات الاردنية التي احتلت معظم اجزاء فلسطين المخصصة للدولة الفلسطينية باستثناء قطاع غزة . وكان واضحا ان الملك تجنب مهاجمة اسرائيل أو المناطق المخصصة للدولة اليهودية . ولم ينشب قتال فعلى الا في القدس (التي لم تكن جزءا من الدولة اليهودية) .

ثم كانت المرحلة الثانية من الاتصالات الاسرائيلية مع ملك الاردن عشية مفاوضات رودس وهي التي تتحدث عن الوثائق السرية لوزارة الخارجية الامريكية .

وقد نشرت الوثائق السرية الامريكية على الصورة التالية : مبعوث الولايات المتحدة الخاص في اسرائيل جيمس مكدونالد يرسل برقية الى وزير الخارجية الامريكي في ٢ كانون الثاني ١٩٤٩ .

روبين شيلوح ابلغ مفوضى (الولايات المتحدة) في الاول من كانون الثاني ، رسميا : ان مفاوضات أولية وسرية قد بدأت في ٢٥ كانون الاول مع الكولونيل **عبدالله التل** ، في جو ودي لاجل التوصل الى هدنة .

وعقدت جلسة ثانية في ٣٠ كانون الاول في القدس العربية : اشترك فيها عن الجانب الاسرائيلي روبين شيلوح وموشه ديان . وعبدالله التل عن الجانب الاردني ممثلا للملك .. وتقرر فيها عقد جلسة أخرى في القدس اليهودية في ٥ كانون الثاني .

ومما كان يقلق الملك عبد الله هو ان تتحول اسرائيل الى دولة شيوعية . وتقول الوثائق انه وجه تحذيرا الى اسرائيل ضد خطر الشيوعية . وكادت اوهام الملك تؤثر في عقول الامريكيين ، مما دفع بن غوريون الى اعلان قوله المشهور :

روما ستصبح شيوعية قبل اسرائيل .

وورد في التقرير السري ايضا ان **الياهو ساسون** وديان قاما بزيارة الملك عبد الله في ١٦ كانون الثاني ١٩٤٩ ، متخفين بزي مراقبين من الامم المتحدة حيث اجتمعا اليه في مقر قيادته في غور الاردن . وكان يرافقهما عبد الله التل . وكشف التقرير السري عن ان حكومة اسرائيل الموقتة كانت المبادرة لمثل هذا الاجتماع الذي جرى بدون معرفة الحكومة الاردنية .

« طالب اليهود ، بشدة ، بعقد اتفاق فوري . واجابهم الملك عبد الله انه هو أيضا يريد تسوية وعلاقات صداقة مع حكومة اسرائيل الموقتة . وقال عبد الله انه على استعداد لتوسيع وقف اطلاق النار ليشمل الجبهة بأكملها ولتحويل وقف اطلاق النار الى هدنة . ولكن الاردن ، قال ، في حاجة الى ممر للبحر ، واقترح الملك غزة . ولمح الملك الى انه اذا استولت مصر على غزة فمعنى ذلك يكون سيطرة **المفتى** (**الحاج أمين الحسيني** — المترجم) عليها .

« وحذر الملك اليهود بأنه سيتحول الى **عدو** ابدى لحكومة اسرائيل الموقتة . اذا تحولت اسرائيل الى دولة شيوعية » .

في ٣ شباط ١٩٤٩ (عشية محادثات رودس) ، أرسل مكدونالد تقرير من اسرائيل حول اجتماع الياهو ساسون اجتماعا سريا « وديا » و « صريحا » مع الملك عبد الله في ٣١ كانون الثاني .

واعرب الملك في هذا اللقاء عن رغبته في تعجيل محادثات السلام ، التي يجب أن تبدأ بعد اتفاق وقف اطلاق النار ، وان المصاعب التي تحول دون هذا الاتفاق ضئيلة ... ويعتقد الملك ان تأجيل الاتفاق يؤدي الى الضرر . وقال ان بريطانيا تستغل التسويف في المفاوضات بين اسرائيل وشرقي الاردن للحصول على تنازلات جديدة من الدول العربية ، وخصوصا من سوريا .

ورفض الملك ان يوضح القيود التي فرضتها بريطانيا على سير مفاوضاته مع اسرائيل . وقال أنه سيكشف عن ذلك في اثناء محادثات السلام . ويفهم من تلميحات الملك ان المقصود هو **العقبة** أو **جنوب النقب** . وقال الملك « للاردن صحارى اكثر من اللزوم » . ولكن غزة حيوية للاردن كمنفذ للبحر بعد ضياع حيفا .

وقال الملك ان اللاجئين العرب لا يشكلون قضية ذات بال الان ، وسيجرى حلها بعد الحرب .

ووافق الملك على دعوة (وسيط الامم المتحدة الدكتور رالف بانش) للاشتراك في مفاوضات الهدنة في رودس ، فقط لمجرد موافقة الدول العربية الاخرى . ولكنه شخصيا يعارض اجراء مفاوضات تشترك فيها الدول العربية مجتمعة وكرر قوله أنه **يفضل مفاوضات مباشرة مع اسرائيل** ...

واكد ساسون في تقريره عن وجهة نظر عبدالله ، أنه من وجهة نظر اسرائيل ، يكفي عقد اتفاق هدنة مع الدول العربية جميعا ، لامد طويل ، باستثناء الاردن . فهناك ضرورة للسلام مع الاردن وذلك لان الموضوع هو تقسيم فلسطين وهناك مسائل كثيرة فضلا عن المسائل العسكرية وحدها ، التي تتطلب تسوية في معاهدة رسمية .

وحسب ما قاله ساسون فان الملك عبد الله نفى ان يكون له علم مسبق بنزول القوات البريطانية في العقبة في اوائل كانون الثاني . وقد علم بذلك فقط بعد أن قدموا له طلبا للتوقيع عليه يتضمن دعوة القوات البريطانية .

— البقية على صفحة ٦ —

صليبا خميس

ألسلاح الرأسمالي الأعظم!

اذا كانت العقلية الفاشية في ألمانيا النازية قد تفتقت عن « أحدث الطرق » لابادة ملايين البشر ، في غرف الغاز والافران الكهربائية ، و« تصنيعهم » — أي تحويلهم الى صابون وغيره — ونهب ممتلكاتهم الشخصية ، فان عقلية حكام الولايات المتحدة تفتقت ، في هذه الايام وبعد مضى أكثر من ٣٢ عاما على سحق النازية ، عن سلاح رهيب يفوق في فظاعته أي سلاح آخر ، ألا وهو قنبلة النيترون .

وقنبلة النيترون هذه هي سلاح مخيف للتدمير الجماهيري . وهو يسمى خطأ قنبلة ، لانه في الحقيقة سلاح شعاعي لا يلقى من الطائرة وانما يقذف بواسطة أية قذيفة مدفع أو راس طوربيد معد لاطلاق القذائف . ومهمته القضاء على الحياة البشرية ولكنه يبقى على العقار وبذلك يتمكن المعتدى من الاستفادة منه بعد الاحتلال .

وتقول « لندن تايمز » عن هذا السلاح الرهيب بسخرية أنه « السلاح الرأسمالي الاعظم الذي يضع العقار فوق الناس في سلم الافضليات » .

وهذا السلاح ، كما تقول الصحف .. الغربية ، يعمل على أساس مبدأ الصهر الذري مسببا موجة من الضغط لا تستنفذ سوى ٢٠ بالمئة من طاقته ، بينما تنطلق الثمانون بالمئة الباقية على شكل شعاع النيترون الذي ينتشر بسرعة عالية الوتيرة جدا .

ويمكن ارسال هذا السلاح بواسطة صواريخ «لانس» الى اهدافه في ساحة المعركة من مسافة ٧٥ ميلا ، أو بواسطة قذيفة مدفع من عيار ٨ انشات الى أهداف تبعد ٢٠ ميلا عن ميدان المعركة !!

ويستمد هذا السلاح اسمه من انفجار كميات كبيرة ، من النيترونات المشعة التي تؤدى الى موت الناس دون أن تؤدى الى تدمير المباني أو وسائل النقل .

ان تفجير كيلوطن واحد من نيترون رأس الطوربيد يسبب — كما تقول المصادر الامريكية — الوفاة السريعة لكل الاحياء من البشر ، ويدمر كل الابنية ووسائل النقل الموجودة في دائرة قطرها ١٤٠ ياردة (من مركز الانفجار) . أما كل اولئك الذين هم في دائرة نصف قطرها ٩٠٠ ياردة فسيعانون من الشلل العاجل والموت اللاحق الناجم عن الاشعاع ولكن دون أن يؤدى ذلك الى أى ضرر مادى !

ومهما يكن من أمر فان اولئك الذين يتواجدون على بعد ميل من مركز الانفجار فيتعرضون الى مستويات عالية من الاشعاع الذي يسبب الموت البطىء والمرض الاشعاعي . أما على مسافة ١،٢٥ ميل فلن يكون هناك سوى اشعاع بسيط .

ويدمر هذا الاشعاع مركز الجهاز العصبي وفي معظم الحالات ينجم الموت عن ضعف في القلب . ويصاب الناس على الغالب بتلف في الدماغ يؤدي بهم الى الموت .

ووصف أحد العلماء الذريين هذا السلاح بقوله انه لا يقتل في الحال ولكنه يحكم على الناس بالالام المروعة والموت المؤلم البطيء . وهو ، قبل كل شيء ، سلاح عدواني هدفه الاستيلاء على مدن البلدان الاخرى ومشروعاتها الصناعية دون أن يلحق بها أى ضرر .

ويدل هذا السلاح على تفكير الامبريالية العالمية الاجرامي الذي يعتبر أن الابنية والاشياء المادية الاخرى هي أغلى من حياة البشر .

لقد أعلن « البنتاغون » أنه سيزود كل قواعد حلف الاطلسي الموجودة في اوروبا بهذا السلاح كما سيزود به بعض بلدان آسيا وأفريقيا .

ولا شك في ان حكام اسرائيل — الذين يطمعون في أراضي العرب وممتلكاتهم خالية من أصحابها — سيعملون بكل ما لديهم من قوة للحصول على هذا السلاح الاجرامي الرهيب . ألم يرفضوا التوقيع على اتفاق منع انتشار السلاح النووي ؟ . فبهذا السلاح في امكان دورية اسرائيلية صغيرة مثلا أن تقضي بقنابل النيترون على كل مراكز حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان . كما ان بامكان بضعة جنود اسرائيليين ان يستولوا على أى منبع من منابع البترول العربية دون أن يلحقوا به أى ضرر .

ولذلك ليس صدفة أن وزير الخارجية الاسرائيلي موشه ديان رحب ، حسب وكالات الانباء ، باقامة قاعدة عسكرية أمريكية في ميناء حيفا .

لقد هز قرار الادارة الامريكية بتطوير قنبلة النيترون كل محبي السلام في العالم . فهذا القرار ، بالاضافة الى قرارات اخرى اتخذتها هذه الادارة تتعلق بزيادة انتاج الطرادات حاملة الصواريخ والاسلحة الاستراتيجية الاخرى تدل على تصميم الادارة الامريكية على تشديد سباق التسلح وتعريض مستقبل البشرية الى الخطر .

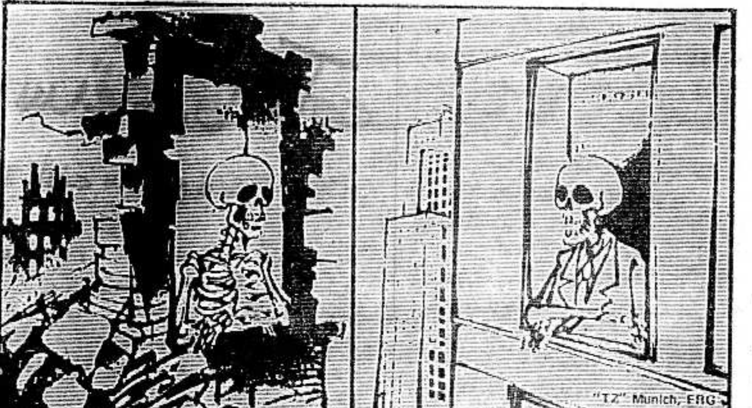
وقد جاءت هذه القرارات في الوقت الذي يضغط فيه الرأى العام العالمي ، أكثر من أى وقت مضى ، من أجل وقف سباق التسلح وتحريم كل الاسلحة النووية ونزع السلاح التام والشامل . ولذلك فهي تعتبر تحديا لمئات ملايين البشر الذين عبروا بمختلف اشكال النضال عن رغبة الانسانية الشديدة في العيش بسلام وأمن .

لقد استقبل الرأى العام العالمي هذا التحدى الامريكي بموجة لم يسبق لها مثيل من السخط والغضب . فتلبية لنداء مجلس السلام العالمي الذى أعلن عن « اسبوع الاحتجاج على قنبلة النيترون » ، في ٦—١٣ آب الماضي ، نظمت أعمال احتجاجية قوية ضد القنبلة شملت المظاهرات والمسيرات والاجتماعات الشعبية والتجمعات والعرائض وغيرها . وأصدرت منظمات قطرية وعالمية ، وكذلك شخصيات بارزة في مختلف البلدان البيانات التي تندد بقرار الولايات المتحدة وتطالب بوضع حد لسباق التسلح . واجتاحت الولايات المتحدة نفسها موجة عارمة من الاحتجاج شملت البلاد بأسرها ، وذلك على الرغم من محاولات الحكومة التخفيف من وقع هذا القرار . وقد رفض الرأى العام في الولايات المتحدة حديث موظفي « البنتاغون » عن « الصفات الانسانية » التي تتميز بها هذه القنبلة وعن « طابعها الدفاعي » بالمظاهرات والاشتراك في المسيرات الجماهيرية في واشنطن ونيويورك وسان فرانسيسكو وشيكاغو وكليفلاند وغيرها من المدن الكبرى في البلاد . وبلغ عدد المدن الامريكية التي جرت فيها مظاهرات الاحتجاج على قنبلة النيترون ١٢٦ مدينة .

ان استخدام قنبلة النيترون معناه جر العالم الى حرب نووية مدمرة ولهذا فان مهمة كل القوى المحبة للسلام في الوقت الحاضر — كما جاء في نداء مجلس السلام العالمي — هي أن تتحد على اوسع نطاق دفاعا عن الحياة والمستقبل السلمي . فقنبلة النيترون ، مثلها مثل أسلحة التدمير الجماهيرية في واشنطن ونيويورك وسان فرانسيسكو وسنكون كلنا هدفا لها .

لنتحد لنقول « لا » للقنبلة المرعبة ! لنتحد لوقف انتاج قنبلة النيترون حالا والى الابد ! لنتحد لوقف سباق التسلح !

علي عاشور



— أيهما وجدت اكثر انسانية : القنبلة النووية التقليدية أم قنبلة النيترون ؟

(عن صحيفة المانية غربية)

بلا مساحيق

الصهيونيون في لحظة الحقيقة !!

بعد أن تفجر الصراع في لبنان . وبدأ التعاون والتساوق بين حكام اسرائيل والتحالف اليميني الانعزالي الكتائبي البغيض ، حاول حكام اسرائيل أن يقنعوا الرأى العام المحلي والعالمي بأنهم انسانيون جدا ، وانهم عبر « الجدار الطيب » ، واجهتهم « الانسانية » !، يقدمون المساعدات الطبية والاقتصادية لسكان لبنان « المسيحيين المنكوبين » .

وسرعان ما أعلنوا عن تشكيل لجنة أسمت نفسها « باللجنة الشعبية من أجل لبنان » (!) وفي هذه اللجنة يقوم الكاتب العبرى أهرون أمير بدور كبير جدا (فيها) لانه مركز العلاقات الخارجية والدعاية في اللجنة .

وكشف اهرون أمير في مقابلته مع مراسل صحيفة « معريب » ٢٠ ايلول ١٩٧٧ ، حقيقة « المساعدات » الاسرائيلية !! « للمسيحيين » في لبنان ، كما عرى أهداف حكام اسرائيل الدعائية خصوصا حين اشتركوا في الحفل التأبيني بذكرى الاربعين لمقتل جورج فرح الكتائبي ، والذى اقيم في قرية « علمة الشعب » اللبنانية .

وفي لحظة الحقيقة لا يخفى أهرون أمير الهدف السياسي من واجهة «الجدار الطيب» ! ويقول : « ان مساعداتنا تنطوى على امكانيات كبيرة ، تمكن اسرائيل من تحطيم جدار العزلة المحيق بها فهذا الوضع يسمح لها بتحقيق « الوحدة التاريخية » بين صور واورشليم » . ويضيف الكاتب « **هناك مصلحة لاسرائيل في مساعدة المسيحيين ، الذين يشكلون حزاما أمنيا للجليل ،في حرب اسرائيل ضد « المنظمات الارهابية »** التي جلبت التدهور في منطقة حدودنا الشمالية » . ويضيف اهرون امير ان الاتصالات بين لبنان واسرائيل ستكون ذات اتجاهين . وستقوم « الوحدة الفدرالية بين اسرائيل و « لبنان المسيحي » في اطار اتحاد « بلدان الشرق » .

وتطول لحظة الحقيقة هذه ، ووقفة أهرون أمير معها فيقول « ستقوم وحدة بين « لبنان المسيحي » والجزء الكردي من شمال العراق ، وجبل الدروز (جبل العرب) ودولة اسرائيل وطبعا ستنضم الاردن الى هذا الاتحاد بقيادة اسرائيل » وعندها ستشكل وحدة « الهلال الخصيب » ونقف ضد الشعار « وحدة عربية صرفة » . في المنطقة . وعندما تتم اقامة مثل هذا « الاتحاد » عندئذ ، ستتمكن « السلطة » ! من القيام بدورها في تطوير المنطقة ، وتنفيذ مشاريع عديدة كاستغلال مياه الاردن واليرموك والليطاني بصورة مشتركة» . وكل هذا طبعا تحت قيادة اسرائيل « الليكود » وبيغن وحكومته التي تتصرف ، « بأقل تواضعا في قضية التدخل في الجنوب اللبناني » .

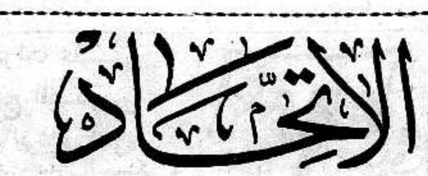
ان هذه الحقائق التي ذكرها أهرون امير ، والاهداف الصهيونية ، التي كشف عنها تثبت أن حكام اسرائيل ، وعن طريق دعمهم للانعزاليين ومشاركتهم الفعالة في المعارك الدائرة في لبنان ، ما زالوا يفكرون بعقلية القرن السابع عشر او الثامن عشر في احسن الاحوال . عقلية تشكيل « الدويلات » و « الامارات » ، عقلية ايجاد جزر انعزالية في الوطن العربي تمنع توحيده الدمقراطي ، وتوقف المد الثوري لحركة التحرر الوطني من ناحية ، وتصفي وجود الشعب العربي الفلسطيني وقيادته الممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية .

كما ان هذه الاهداف ، والتي كشف عنها أهرون أمير ، تعرى الانعزاليين الكتائبيين وحلفاءهم حتى من ورقة التوت الذاوية في مهب رياح الكراهية للشعب الفلسطيني .وتشير الى المستنقع الذى غرق فيه من يدعى الدفاع عن « الارزة اللبنانية » !!

كان الاولى بأهرون أمير ، وهو الاديب والشاعر ، ان يخضع كلمته للدفاع عن السلام العادل واخوة الشعوب الحقيقية ، كان الاولى به أن ينادى بايقاف النزيف الدامى في لبنان وأن يحذر من التوجه الكارثي الذي يسير فيه حكام اسرائيل « الليكوديون »! ولكن الفكر الصهيوني العنصري يمنعه من ذلك ، وفي هذه المرة منعه أيضا من رؤية الحقيقة !

كل من يكثر من استعمال المساحيق ، لا بد وان يقف للحظة أمام المرآة ليرى حقيقته . وفي هذه الوقفة مع «معريب» كشف أهرون أمير عن حقيقة الصهيونية وبلا مساحيق . الامر الذى عليه ان يستنفر كل القوى الدمقراطية في اسرائيل والعالم لمنع وقوع الكارثة ..

عفيف سالم



لــــــلآداب والثقافـــــــــة

ردود مختصـــــــرة

* الى السيد غسان ابو بكر – زلفة :

مقطوعتك الشعرية بعنوان تحية الى شفاعمرو لا نستطيع نشرها . لكن سنرسلها الى الاخوة المعنيين في شفاعمرو ليعرفوا ان لهم صديقا حميما في زلفة .

* الى تيسير من الناصرة :

يؤسفنا ان لم نستطع تلبية رغبتك في نشر قصيدتك بعنوان « طيف لبنان » في عدد عيد الفطر . ويبدو اننا لن نستطيع نشرها في المستقبل ايضا . اذا كنت ترغب في تسلق جبل الشعر فاهلا بك وسهلا ، على ان تاخذ العدة اللازمة . وحتى تصبح شاعرا لا بد من مران طويل ونامل لك التوفيق .

* الى م. فلسطين :

يؤسفنا ايضا الا نتمكن من نشر قصيدتك بعنوان « وحيدا مع الارض » لاسباب منها جهلنا باسمك الصريح . هذا الى ان القصيدة خلو من الوزن . مع انها تحتوي على افكار جيدة . ولكنها غير مصوغة في قالب شعري .

* السيد مسعود وتد

قصيدتك بعنوان « للحق هبوا ثائرين نسورا » لا تخلو من ابيـــات حسنة . ولكن فيها ابياتا تفتقر الى الوزن الذي التزمت به في القصيدة . نامل لك ان تصبح ، مع المران ، اعمق معرفة بالاوزان وقواعد اللغة .

* الى ابو علاء – الناصرة :

كنا نتوقع منك « صورا » اكثر وضوحا واشد اتقانا لما نعرفه عنك من انك لست مجرد هاو بسيط في هذا المجال .

* الى السيد احمد صالح مصطفى – جديدة :

نحيي فيك مثابرتك على الكتابة . ونامل ان ياتي يوم وننشر لك كل ما تكتب . اما الآن فاستمر في المطالعة والمران واكتناز ما يلزم لهذه الطريق غير السهلة . مسرحيتك بعنوان « الحقيقة لا تخفى » بحاجة الى اعادة كتابة من اول وجديد . يسرنا ان نستقبلك في مكتب « الاتحاد » في وقت يناسبك للتداول في بعض الامور اذا شئت .



من القصص الفلسطيني في المناطق المحتلة

تنشر « الاتحاد » في هذا العدد القصـــة الخامسة ، من القصص الاحدى عشرة الاولى ، التى اختارها الرفيق اميل حبيبى من بين ٤٩ قصة فلسطينية جرى تقديمهـــا في شهرى حزيران وتموز الماضيين الى مسابقة القصـــة الفلسطينية القصيرة . وهى المسابقـــة التى نظمتها لجنة طلاب جامعة بيت لحم وكـــان الرفيق اميل حبيبى احد المحكمين فيها .

ولما كانت هذه القصص صادرة من قلـــب الواقع الاحتلالى المؤلم ومعبرة ، بصدق ، عن مشـــاعر الشعـــب فى الارض المحتلـــة وخصوصا شبيبة هذا الشعب ، فانه مـــن المتوقع أن تثير الاهتمام بما فى ذلك اهتمـــام الباحثين والنقاد .

« الاتحـــــاد »

جميزة الحرامي

بقلم : زكي محمود البيلة – غزة

– في زمن العطش يورق الزيتون –

كثيرا ما حدثنا عن شجرة الجميز الوارفة الظل ، والقابعة امام التـــل الرملى الكائن قرب بيته المتواضـــع الجميل ...

احاسيس غريبة كانت تنتابنى وانا اتابع نظراته البعيدة ... لم يتعد عقده الخامس . اخاديد وجهـــه المتدرجـــة والحـــافلة بحزمـــة من التجمدات يتمنطق ثناياها عناد لـــم يستطع أن يمحوه الزمن . عينـــاه الدقيقتان تومضان فى سذاجة فـــوق أنف انتصبت فى وجه كصارية شامخة.

جبهته المتلبدة بمشوار من الانثناءات تذكرنى بسروات كرم « الحاج عطا » كلما طوت منها الايام صفحة ازدادت علوا ... كنا نناديه « ابو غسان » حقيقة لم أر غسان هذا ولم يحدثنـــا عنه لكننى عرفت أنه قد ذهب طفلا صغيرا وهو يلهو بلعبته المحببة ... كنا أربعة ، أبو غسان ، وصابـــر الحداد ، والمختار صاحب البيـــت وأنا . جمعتنا الغربة أو كما نسميها فى المخيم الهجرة . كنا منكبين فـــوق فرشة اصفر قماشها ، وذبلت خيوطها ، فتداعت خجلة فوق حصيرة تقصفت منها الاطراف .

وكان الصمت يقضم الكوخ ويلفه ، ولم يكن ذلك الصمت سوى قرقـــرة الماء فى باطن البكـــرج المهترىء ، وطقطقات الحطب فى قعر الكانون ، نافثة سحابات سوداء معانقة السقف المعدنى ، متشابكة بما يزفره البكرج من افرازات تزكم الانوف وهــــى تلتقى بما تدلقه الحناجر من سعال كثيف أجش .

اتطلع الى أبى غسان وهو يسحب صوتا وكأنه يجره من قاع بئر غاض منها الماء .. – نعم ... كنت اريد رشق البيت الجديد وكان غســـان مقرفصا أمامى يلهو بحجارته ، يكوم حجارة حرامية ثم يطوقها بالعسكر .. حجارة العسكر معه كانت أقل ، سحب حاله على مهل ناديته : لا تبتعـــد فالغربان قد ملأت البلدة فرد : انه راجع ، فقط يريد أن يصل لحـــد الجميزة .

ويصمت الرجل ... يرفع راحته فى تثاقل يمسح بها قطرات من العرق تفصدت فوق جبينه .

رائحة الالم أشمها حتى فى تلافيف صوته .

– حطيت النشيد فى الجورة ، واذا بصوت رصـــاص يلعلـــع ، وفـــوج من الغربان شارده من جهة التل ، جريت ، لقيته كان ينتفض مثـــل العصفور تحت الجميزة .. ونافورة دم طالعة من ظهره ... وحجارته .. عساكره ، مزروعة بين يديـــه ... مسحت الدم عن وجهه ، كـــان يضحك ... كل ما فيه كان يضحك حتى شعراته المحروقة ....

وخبا أوار صوت الرجل .... وراح يتحسس جبينه المغرورق ... أخذت اعالج ريقى التائه ...

– كوم الحرامية كان أكثر –

أحس كان أطنانا من ورق النشاف تغزو حلقى ... تجهز على ثناياه وتتربع فى راحة عبر متونه ....

تدافعت كلماته فى داخلى واندقت بين ضلوعى .

... ضحكات غسان تدغـــدغ الاجواء ... تنسكب فى اذنى كحبات السكر حجارته ...

عساكره تتراص ... تتوهج ... تستحيل موالا ... متراسا ... دالية من شمع ...

وفى البعد تتهادى أوراق حنونـــة لجميزة خضراء ، تدثر جراحاتـــه الندية ، تكحل أجفانه الناعســـة ، تنثر عطرها فى شرايينه الذابلة ... تحضن بقايا ضحكات طفولية تناثـــرت وتطايرت قرب تل رملى صغيـــر... عدت أنظر الى أبى غســـان ... طالعتنى جبهته العالية تذكـــرت سروات كرم « الحاج عطا ».

وعاد السكون يسربلنا بعباءته ... الى أن همهم المختار :

– يقولون أن أبو سليم وخليـــل الزيـــات قطعوا تصريحـــا وزاروا المجدل .

أخذنا نصعد المختار بنظراتنا .

كانت قد مرت عدة اعوام منذ أن عـــادت الغربـــان لتحط فوق سطوح ومآقى البيوت .

– وسمعت أن أبو سليم لم يتبين موضع داره وان الزيات قد أحضـــر معه حفنة من طين من البيـــارة الشرقية ...

وتنهد المختار للحظة :

– ويقولون أن سكان البيـــارة قد لحقوا به وكادوا يكسرون ذراعه.

صمت المختار . رحت أتطلع الـــى أبى غسان . كانت الاسئلة تتقاذف ذهنى :

– هل رشق أبو غسان بيته ؟

امتدت أصابعى الى فمى تخنـــق الحروف قبل أن تتسرب . ومزقـــت صمتنا دقات على الباب تلتها خطوات متهدجة ، وسعال كثيف محشـــو بنحنحة جافة ، ما أسهل أن تتعرف على صاحبك من دفعة « كحته » .

انصبت الاعين فوق الزيات وهـــو يفترش الارض .

– أخذوا يسخرون من ملبسى ، ويشدون بالقمباز والحطه ، قلت لهم معى تصريح يا عالم ، واريد ان أشوف دارى ... راحوا يدفعونى لكننـــى انصلبت فى الارض ...

ويشد الرجل من صدره نفســـا تضيق به طاقتا أنفه :

– انحنيت على التراب وحملت حفنة ، حاولوا اخذها لكن أصابعى تصلبت عليها .

ويهز رأسه مردفا فى تحسر :

– كنت اتمنى لو أنى جلبت غصن لوز من حاكورة أم اسماعيـــل ... تتوقع صوته ... وامتدت أصابعه الى جيب سترته مخرجا ورقة سميكة عكف يفض لثامها فى حنان ونظراتنـــا تمضغها فى وله قبل أصابعنا .

– أرأيت جميزة أبو غسان ؟

هتف به صابر الحداد متشمما نتف الطين ... اعتدل أبو غســـان فى قعدته .

– شمت الجميزة ..

زفر فى حرقة ..

– شفتها من بعيد .

قـالهـا الزيــــات وقــد انزوى مـــا بـــين حـــاجبيـه ...

– وكان يحيط بها حلقات من الكراسي والمقاعد والوجوه الغريبة ... وكان الوطن يفوح من كل زاوية وقرنـــة فيهـــــا ...

برقت عينا أبو غسان ... طفق يغمغم لذاته ، وتصلبت نظراته فيمـــا راحت سحابات الدخان تتصاعد من باطن الكانون ناسجة طوابير مـــن السيقان تكللها ساق عريضة لجميزة عتيقة ... وغسان ما زال يكـــوم حجارته فى سعادة متوسدا الجـــذع الاخضر وحجارة الحرامية تضمـــر وتذبل .

ثمة فوج من الغربان يدعم الاغصان والاسطح . ضحكات غسان تتناثـــر شظاياها وتتطاير ستائر الظل تموج تتلوى ، تنكمش ، تنحسر ، تتبخر .

– هل سمعتم عن شجر بلا ظل ..

هتف بها أبو غسان وعروقه تكـــاد تقفز من رقبته .

أحس كان خيطا يطوق خاصـــرة لسانى . تناولت راحته فى يـــدى ، غادرنا المكـــان . كانت خطواتنا تمزق صفحة الشارع المترب ، المزكـــوم بصفين من الصبار المزهر وكان يلفح اسماعنا من حين لاخر نسمات شبابة « فرج أبو سرية » .

وفى آخر الشارع انثالت مجموعات من الاطفال تتصايح وتتراكـــض فى شقاوة متسلقين تلال الرمل فى خفـــة خلف سرب من الغربان عكف يهفهـــف بأجنحته مولولا ، هائما ... والاطفال يلاحقونه متنادين حتى توارى وذاب .

... كانت الشمس تلملم صفحاتها الاخيـــرة عن الاســـطح العـــارية وكانت ثمة رزم طرية من الظـــــلال تتهادى فوق الارض حانت منى التفاتة الى « أبى غسان » ...

كانت نظراته منزرعة فى مجموعة الاطفال وابتسامة وادعة تغلـــف وجنتيه ، وعيناه الدقيقتان تلمعـــان فى ثقة فوق أنف انتصب فى وجهـــه كصارية عاتية ...

مجنون الوطن

• أحمد عثامنة – كفرقرع •

للوصول الى مبنى الجامعـــة العبرية ، لم يبق أمامنا – أنا واصدقائى – الا أن نستقـــل سيارة تاكسى .

كان ذلك يوم سبت ، الوقت ظهرا والجو بارد جدا .

دخلت التاكسى ولما اشعر بالارتياح بعد . الافكـــار تصطرع فى رأسى . أحـــاول تنظيم أفكارى وترتيبها . كان يعتريني شعور انني قدمت للقدس لابحث عن شيء غامض وليس لتقديم امتحان الدخول للجامعة .

قطع حبل افكارى ســـؤال السائق :

هل انتم عرب ؟ !

كان فى العقد الخامس من عمره ، قصير القامة ، أصلع الرأس تقريبا ، له شـــارب كث ، ولا يبـــدو انـــه حسن الهندام . اجبنا بنعم ، فبدأ يتكلم . بطريقة حديثة تركت بي الانطباع بأن به مسا مـــن الجنـــون . كان يتكلم بسرعة وكأنما خصص له وقت محدد للحديث .

اشعلت سيجـــارة ونفثت دخانها بغضب ، المطر يهطل ، انـــه سيمنعني من ان اتجـــول فى القدس ، أن ارى الســـور والاقصى والاطفال ، فكأنـــه يتحدانى ، يشتد ، يسقـــط ويلامس زجاج السيارة كدموع بكر تذرف لاول مرة . العمال العرب يصارعون أحجـــار البناء ، انهم فى الطابق الثالـــث بعد . انهم يبنون لغيرهم علـــى أرضهم انفسهم . اعترانـــى شعور بالضعف واليـــأس ، شعور بالاهانة والعجز وبالقرف من كل شيء حولى ، شعـــور بعدم الاستقرار .

صحوت من تأملاتى مـــرة اخرى . عندما طلب السائق من احد أصدقائى أن يقرأ لـــه ورقة ، ناوله اياها بغضـــب وتحد . كانت دعوة للمحاكمة بتهمة اشتراكه بمظاهرة أمـــام ساحة المسجد الاقصى واخرى فى الحرم الابراهيمى . والادعاء أنه تظاهر أمام المسجد الاقصى عاريا كما ولدته امه ، قـــال بصوت منخفض كمن يخشى ان يسمعه احد . يدعون الملكية على كل شيء ؟ !! القدس لهم بمـــا فيها المسجد الاقصى . يهدمون بيوتنا ، يدوسون شرفنـــا ، يطردوننا ، يبنون المستوطنات .

واستطرد قائلا : اتهمونـــى بالجنون ، ووضعونـــــى فى مستشفى للمجانين . كان على أن أقضى فترة ثمانية أيام بين مجانين حقيقيين . أتعرفون ما معنى أن يكون انسان عاقل بين مجانين . انها جهنم الثانية . قلت لنفسي لا عجب بأن افكاره غير منظمة ، فانني أعذره ولو كنت مكانه لجننت حقا .

نظرت اليه متأملا فرأيـــت دموعا تنحدر من عينيه . انه يبكى ، رفضت أن أصـــدق ان انسانا مثله يبكى كطفل رضيع .

قال بصوت متحشرج : انهم لا يريدون محاكمتى لاننى اقترفت ذنبا ما ، بل لاننى لم اقترف أى ذنب . ولكن المشكلة انهـــم يدعون الملكية فيما يسمى الحى اليهودى وبيتى ضمن هـــذه الحارة .

انه غرفة واحدة تشبـــه الاسطبـــل ، اسكنـــه انـــا واولادى ويحاولون الاستيـــلاء عليه وقد دفعوا لى مقابل هذا « الاسطبل » نصف مليون ليرة اسرائيلية ثم صمت .

فسألت : وماذا بعد ؟ !

قال : قلت لهم : لو ملأتم لى بيتى هذا بالدولارات الامريكية لما وافقت ، اننى هنا ، انهـــا ارضى ، وهذا وطنى وسأموت هنا . وعندما وصلنا الى مبنى الجـــامعة ، وافترقنا ، خيل الى عندها أنى عرفت سبـــب انقباضى .

شروق

علي نصار – عرابة

اكتب عن شروق
عن طفلة كان اسمها شروق
رقيقة كرقة الورود
حالمة كنفحة العبير
وعمرها عامان أو يزيد
صافية كصفحة السماء
وشعرها الحرير
كحزمة الضياء
فستانها المطرز الانيق
لا يعرف الفتوق
فهذه شروق
وحيدة لاحمد الفقير

العامــــل الفقير

أذكر حين يزحف الماء
وتغضب السماء
فتختفى الاقمار والنجوم
وتقبل الغيوم
حالكة سوداء
ويفزع الاطفال
كل الى والده الحنون
وترتمى شروق
بين ذراعى أحمد الحنون
جامدة العروق
يحضنها برقة ويمسح الدموع مكفكفا من عينيه الدموع
عن خدها الصغير
يغمرها بذلك الحنان
« نامى فانت فى أمان »
وتحتمى شروق
آمنة بالوالد الشفوق
وذات يوم فوجىء الجميع
فى قرية الامان
وانبعث الصراخ كالبركان
فتسمع السهول والهضاب
صوتا شجيا يعصر الالبـــاب
مناديا : « يا أيها الشباب ،
الى السلاح أيها الشباب ،
قد اقبلت جحافل الذئاب
جائعة تلتهم الحقول
فتحرق الهضاب والسهول
وتقتل الاطفال والنساء والكهول
الى السلاح أيها الشباب
نحمى ونفدى قرية الامان
نذود عن حقولنا الخضراء
« ونهزم الذئاب »
قام أبو شروق
وكفه مشدودة لقبضة الزناد
ولم تزل شروق
نائمة تحلم بالحنان
تحلم بالحلوى وبالنقود
وقبلة الصباح
وعودة المساء بالورود
قام أبو شروق
وقبل أن يسير
ليلحق الجميع
تسمرت عيناه بالسرير
وانفلتت دموع
كيف اذا ما استيقظت شروق
وطالبت بقبلة الصباح
وعودة المساء بالورود
قبلها وسار فى هدوء
ليلحق الجميع
ودقت الطبول
وانتشر الرجال فى السهول
وابتدأت ضراوة القتال
ولم يزل فيها أبو شروق
يسير فى طليعة الرجال
مسددا مدفعه ليحصد الذئاب
مرددا « الموت للذئاب »
وبينما الرصاص فى انهمار
والرعب هز صفحة النهار
خر أبو شروق
وجسمه تنهشه الحروق
قنبلة يدعونها « النابالم »
يصنعها الانسان
لتحرق الانسان
خر أبو شروق
فى ساحة النضال
مرددا فى موته « الموت للذئاب »
مات أبو شروق
ولم تزل شروق
تحلم بالحلوى وبالنقود
وقبلة الصباح
وعودة المساء بالورود

مع الشاعر وهيب نديم وهبة في ديوانه الجديد "نهد سوارة وقصيدة"

• بقلم : فاضل جمال علي •

لا بد من اثارة سؤال هام وهو : كيف ننتقد ونقيم عملا أدبيا معينا ؟ ؟ اذ ان هنالك عدة مركبات تحتل مكانها في تقييمنا لاي عمـــل أدبي كالموضوع بشكل خاص والشكل بشكل عام وما يحويه من محسنات لفظية ولغوية وصور ورؤيا .. هذه المركبات التي بموجبها يجب ان نحكم على الانتاج هل هو أولا وقبل كل شيء أدب أم لا ؟؟ ! هل هو أدب جيـــــد وجميل ؟ وهل استطاع صاحبه بلورة موضوعه واكسابه نوعا من الاصالة وتذكرة لدخوله عالم الادب تجعله يرتقي الى مصاف الادب الراقي ... فالمسألة الاولى اذن هي مسالة تحديد هذا العمل الادبي من خلال المنظار الادبي الواسع ، وثم تأتي قضيـــة الحكم على هذا العمل .

وهنا تلعب دورا هاما « الحاجة » (أي الضرورة) ... ومن خلال هـــذه « الضرورة » يتم عادة الحكم على أولوية هذا العمل او ذاك ... لا يفهم من هذا الكلام ان هنالك أدب كماليات ، لكن استساغتنا لموضوع معين دون الآخر ينتج عن ظروفنا الحياتية الشاملة التي تقرر مدى تعاطفنا مع المواضيع المختلفة .

أردت ان اوضح هذه النقاط قبل ان اتطرق لديوان وهيب وهو الديوان الثالث الذي يصدره وهيب خلال ثلاث سنين . ودواوينه هذه تتضمن الشعر غير الموزون وغير المقفى ... وحول هذه النقطة .. ومع اني من دعاة شعر التفعيلة فاقول : هذا النوع من الشعر « بشرط أن يحوي شعرا » هو خير من الكلام الموزون الذي يخلو من الشعر ، وما أكثره في أيامنا ...

ووهيب هو شاعر استطاع ان يختار خطا مميزا ولونا شعريا جعله يقف في مهب ريح نقد عاتية بسبب كتابته لشعر الغزل فقط وبسبب كتابته الشعر غير الموزون .

وديوانه هذا رغم عدم تنوع مواضيعه يحوي صورا شعرية جميلة اختار منهـــا مـــا يلي :

« كيف يقـــال :
مات الحب في عصر القنابل والرصاص ؟
الحب .. لا
رغم الجراح أقول :
في الارض له الف مكان !! »

هكذا يفتتح وهيب قصائده فيعلن موقفه ببساطة ووضوح ويؤكد بثقة وهدوء ان للحب مكان على الارض .

ويقول ، صفحة ٨ ، في قصيدة « أغان مختلفة لوجه واحد » :

« كيف يترك الحب
على خد البحر قبله
لو كان بلا موج
كيف يعانق الشطآن ؟ »

وفي صفحة ١٢ يقول :

« أنت نقيه حتى قرارة الزجاجه »

ويقول ، صفحة ٥٥ :

« يوم صار وجهـــك بحراً
تزوجت الاسماك الفقيرة الملكه
صار العشق مباحاً
وصارت الاسماك تكتب شعراً »

وفي صفحة ٥٧ :

« يختارني الحزن
كما يختار السكير زجاجة المشروب »

وفي قصيدة « اغتسلت بالذهب » ، ص ٨٣ ، يقول :

« نسرين فتاة قروية الثياب
اغتسلت حتى القدمين .. بالذهب
تمنح العصافير ... الغناء
والمبيت في الصدر »

وفي صفحة ٩٢ يكتب عن الفراق بشكل جميل حين يقول :

« تصوري ضيـــاع الايـــام
حين لا نلتقي ... »

وهو يجيء بتجديد جميل لموضوع مطروق حين يقول ، ص ٩٤ :

« تسرّحين الليل النائم على الكتفين »

وفي صفحة ٩٥ :

« كـــان وجهك ضحكة بيـــادر »

اما في صفحة ١١٩ فيقدم نموذجا اخر .. نموذجا حديثا حين يقول :

« الغرفة المرتبة بفوضى الاشياء »
و « هيا اركضي حافية في غابات شوقي »
و « من يرمي شباكي بحجر ؟؟ »

وهذه الاخيرة تذكرني بقصيدة لغارسيا لوركا يطلب فيهـــا ان يتركوا شباكه مفتوحا اذا مات لانه يرى من خلال شباكه السنابل وهي تصفر والاولاد وهم يلعبون ... ووهيب يطلب بعد رمي شباكه بحجر ما يلي :

« أمد يدي للمجهول
فخذني الى بلاد لا تعرف الحزن والفراق !! »

فلماذا تمد يدك للمجهول يا وهيب ؟؟ ولماذا تطلب الرحيل ؟؟ ولماذا لا تقاوم الحزن والدموع ... ومن كان السبب في ذلك ؟؟ !

وقصيدة « ثلاثيات على قميص قصيدة » هي احدى القصائد الغنية بالصور الشعرية الجميلة في الديوان وفيها يقول :

« جمع النجوم بسلة قرويه
اقرب ألف مرة من جمعك بالنسيان
وبالنسيان ، وجودك اقرب من حقيقة عاديه ! »

ووهيب يكشف عن عشقه في قصائده ونستطيع ان نتعرف من خلالهـــا على معشوقاته وعلى عشقه ، فهو يقول ، ص ٢٤ :

« نعطي الجيل القادم تعـــاليم العشق
لا فرق بين الناس ... لا جنسيات »

وفي صفحة ٤٣ :

« العشق يرفض كل قيد »

وفي صفحة ٩٧ :

« ماذا لو صار العشق
كالرزق والخبز والخبز ؟ »

وفي قصائد اخرى يتحدث وهيب عن عشقه هذا ، وكاد يفوتني ان اذكر ما يقول ، ص ١٤ :

« سأغني طفلة ريفية تحلم بالخير بالمطر
تحلم بالأطفال بالشعر كالخبز للانسان »

وفي صفحة ٢٧ يعطي وهيب صورة سلبية ويصور كيف يمكن الغنـــاء البؤس والفقر حين يقول :

« ليلة بأحضان سيدة القصر الكبير
تلغي البؤس والحرمان والفقر ... »

وفي صفحة ٨٨ يقول وهيب :

« مـــا همّني
ما دمت في يدي عصفورة مقصوصة الجناح ؟؟
ما دمت مطوقة ما همّني من عبث بهذا الصدر
ما دمت لي اجمل نوع .. من الممنوعات »

فهو اذن سوف يشربها كزجاجـــة خمر ثم يرميها ولا يهمه ماضيهـــا وحاضرها . هكذا كذلك ، ص ١٠١ :

« فاستريحي فوق سريري
فانت صدفـــة
تقضين ليلـــه
وترحلين مع الفجر !! »

ووهيب كالكثيرين غيره لا يسلم من التقليـــد رغم غنى صوره وخصب خياله فهو يقول ، ص ١٥ :

« كيف اختصرت الجميلات والحكايا »

ونزار قباني يقول في كتاب الحب :

« اشكوك للسماء
كيف استطعت كيف
ان تختصري جميع ما في الارض من نساء ؟ »

ويقول وهيب ، ص ١١٣ :

« هوذا هوذا
سارق النار من البيت الكبير
أرى العالم عيوناً وأصابع تشير لي »

وهو يذكرنا هنا بقصة قيس الذي ذهب الى بيت عمه ليطلب نارا ولاقى ما لاقاه من عمه ...

وأما بعد .. فهذه هي قصائد وهيب .. وهي جديرة حقا بالقراءة رغم ما يشوبها من التناقض وليس جميعها بالطبع .. وهي كذلك غنية بالصورة الشعرية والخيال المجنح ... ووهيب يكتب كذلك الزجل والومه كثيرا لعدم نشره زجلا ايضا . وبعد ان استعرضت بعض شعره مع بعض التعليق لا بد من كلمة لوهيب وهي : أين قريتك وأين مجتمعك وأين بنت هـــذا المجتمع وموقعها من الغزل والعيش والانطلاق ؟؟ لماذا لا تكتب عن الغزل بصورة حادة اكثر كما هو في مجتمعنا ؟؟ ليـــالي الفراق والكبت والحرمان ومحاولات الانفلات وكسر الاطواق والتحرر ؟؟ ثم انطلاقة المرأة في عصرنـــــا ومكانتها ومسؤولياتها القيادية في مسيرتنا التحررية ؟! المراة التي تحتل نصف المجتمع وليس فقط نصف السرير !!

وهنالك ملاحظات اخرى لا بد من كتابتها كالتنويع في المواضيع لان هذا الموضوع لوحده وهو الغزل ليس القضية الوحيدة التي يؤمن بها وهيب والتي يستطيع ان يعالجها بصدق . كما ان هنالك ملاحظات فنيـــة حول الكتاب وتقسيم السطور والكلمات بالشكل الذي يبرز الافكار الجميلة بشكل اقوى . كما ان اسلوب كتابة وهيب وهو الاسلوب الذاتي المحض لا يجعل هنالك امكانية للتعميم ولعل هذه احدى كبوات وهيب .. وقضية الوزن ، هي ايضا قضية رئيسية في نظري وتبقى العمود الفقري للقصيدة العربية ، الذي يشد اطرافها ويحافظ على تماسكها العضوي . ويطلب من الشاعر ان يكون شعره كذلك حادا ومؤثرا سواء كان سارا او جارحا ...

أملي بوهيب كبير كشاعر يعرف مكانه في مجتمعه ويعرف كيف يتابـــع طريقه الذي بدأه الى داخل هذا المجتمع لكشف خيراته ومحو عوراته .... مع تمنياتي لوهيب بالسعادة .

بيت الصداقـــة « الاخـــوة » – حيفــــا
جـــادة بـــن غوريـــون ٣٩

يوم الاحد ٢–١٠–١٩٧٧ الساعة ٧.٣٠ مســـاء في بيت « الاخـــوة » :

امسيـــة عـــن بابلـــو نـــيرودا
بمناسبة أربع سنوات علـــى استشهـــاده

في البرنامج
* كلمـــات
* أغـــانى
* موسيقى

سنة على وفاة القائد الشيوعي الكبير فؤاد نصار

فكر فؤاد المبدئي والنير



تحل في ٣٠ ايلول ١٩٧٧ ذكرى وفاة القائد الشيوعي البارز فؤاد نصار الذي اشغل منصب السكرتير الاول في الحزب الشيوعي الاردني منذ قيامه .

لقد استيقظ على طغيان الامبريالية البريطانية في فلسطين في وقت مبكر ودفعه شعوره الوطني الحاد الى الانتساب الى الحركة القومية العربية الفلسطينية وهو يافع وشارك في معاركها الاولى في المظاهرات التي كانت تجتاح مسقط رأسه ـ الناصرة .

وحين نشبت ثورة الشعب الفلسطيني الكبرى في عام ١٩٣٦ لم يتخلف عن الركب الثوري الفعال بل امسك بالبندقية وقاتل الجيش الامبريالي المحتل في جبال الخليل حتى اصبح قائدا من قادة الثائرين على الامبريالية والصهيونية .

وفي خضم هذا الكفاح الجريء الشجاع ادرك فؤاد نصار طبيعة القيادة التقليدية المهادنة مع الامبريالية البريطانية واصبح من قـادة الجنـاح اليساري في الحركة القومية العربية الفلسطينية .

وسرعان ما قاده تحليله التركيب الاجتماعي الطبقي ودوافع الصراع الاجتماعي وماهيته ، وحقائق العصر ومعاله الى الماركسية اللينينية فانضم الى الحركة الشيوعية في فلسطين . واصبح من قادة عصبة التحرر الوطني التي تحولت ، بعد قيام المملكة الهاشمية الاردنية ، في اعقاب اغتصاب الملك عبدالله المناطق العربية الفلسطينية خلال حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، الى الحزب الشيوعي الاردني .

وقد تميزت قيادته الحزب بالصلابة المبدئية ووضوح الرؤية القائمة على تحليل الاوضاع القطرية والعربية والعالمية تحليلا موضوعيا على ضوء الماركسية اللينينية .

ولهذا كان اسهامه في اغنـاء الفكر الشيوعي في العـالم العربي كبيرا خصوصا حين تعرض الى قضايا اساسية تقرر وجهة الكفاح وسياسة الحركة الشيوعية في الاردن والعالم العربي .

وفي هذه المناسبة نقدم الى قراء « الاتحاد » نموذجين عن مسـاهمة فؤاد نصار في اغناء الفكر الشيوعي على الصعيد القطري والعربي .

البرجوازيـــــة الوطنيـــــة

كتب في مقاله « نضال الشعوب العربية المعـادية للامبريالية »(١) في معرض تحليله موقف البرجوازية الوطنية من التقدم الاجتماعي :

« في عصرنا يشكل انتزاع أكثرية البلدان العربيـــة للاستقلال السياسي عـاملا ثوريـا هاما يجب ان تتبعه تغييرات عميقة في العالم العربي . ولم تعد حركة التحرر الوطني العربية تقتصر بعد الان على انتفاضة هذا البلد او ذاك . فهي تهز العـالم العربي بأسره . وقد تضخمـت حقوقها بانضمام جماهير الكادحين في المدن والريف اليها ، هذه الجماهير التي يمارس وعيها ونشاطها الثوريان تأثيرا اعظم دائمـا على تطور الثورة الوطنيــة والدمقراطية ، فيمنعانها من ان تكتفي ، كما في الماضي ، بانتزاع الاستقلال السياسي ويجرانها الى ميادين اخرى ويحولانها الى ثورة اجتماعية في كل بلد عربي وعلى نطاق العالم العربي بأسره . والبرجوازية الوطنية في اغلبية البلدان ، وحتى لو لم تكن قد استنفذت بعد طاقاتها الثورية والمعادية للامبريالية ، فهي امـا لم تعد قـادرة على توجيـه الثورة الوطنيـة والدمقراطية في المرحلة الراهنة ، او على التصدي للمهـام الدمقراطية الهـامة التي تقع على كاهلهـا . ويجد ذلك تفسيرا له في نقص التلاحم لدى البرجوازيـة الوطنيـة وازدواجيتها ونفسيتها التجارية وعلاقتها الوثيقـة مع الملكية العقارية وعلاقات الانتاج شبه الاقطاعية » .

وينتقل فؤاد نصار من التعميم الى التفصيل ويدلل على صدق رؤيته بتحليل اوضاع بعض الاقطار العربية آنذاك ويضعها في اطـار التحولات الجذرية الجارية في العالم وابرزها رجحان كفة قوى الاشتراكية والتحرر والسلام بقيادة الاتحاد السوفييتي . ثم يؤكد ان حركة التحرر الوطني في العالم العربي ترتبط ارتباطا وثيقا بالثورة الاشتراكية العالمية ويستخلص النتائج التالية :

« وكل تقدم دمقراطي يقرب من المرحلة الاشتراكية يثير حتما مقاومة الرجعيين ، كما يثير استياء البرجوازية المتوسطة والفئات العليا من البرجوازية الصغيرة ، ويدفعها الى الابتعاد عن الثورة وعن التحـالف الدمقراطي . وفي الوقت ذاته ، يتعاظم الخطر الذي تمثله البيروقراطيـة القديمـة والجديدة في مختلف فروع الادارة . ومن هنـا تنبثق ضرورة العمل بحذر وبتدابير تقدمية مع الحرص على تجنب الاعمـال التي من شأنها تخويف البرجوازيـة الصغيرة . الا انه من الضروري تعزيز التحالف برفع دور الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء والمثقفين الثوريين . وانه لشيء اساسي الاعتماد اكثر فأكثر على الطبقة العاملة ، واعطائها كل الفرص من اجل ابداء مبادرتهـا ونشاطهـا وتعزيز وعيها السياسي ، وتمكينها من ممارسة الاشراف على مختلف مؤسسـات الدولـة عبر منظمـاتهـا الدمقراطية » .

قضيـــة الوحـــدة العربيـــة

لقد اهتم فؤاد نصار القائد الشيوعي على الصعيدين الاردني والعربي اهتماما كبيرا بكفاح الشعوب العربية من اجل الوحدة العربية .. وبمدى سني كفاحه المثابر كتب الكثير حول هذا الموضوع . وكانت اولى مقالاته في سنوات الاربعين بعد قيام الجامعة العربية .

ولعل مقاله « وحدة الشعوب العربية » الذي ظهر في « الوقت » في شباط ١٩٦٤ وصدر فيما بعد كراسا تلخيصا علميا ، لدراسته الموضوعية في هذه القضية الكبرى من قضايا الشعوب العربية .. فهي تتسم بدقـة التحليل وبعد النظر وصحة النتائج .

ونظن انه كان بين الاوائل الذين ابرزوا مفهومي الوحدة العربية في تلك الفترة ـ المفهوم البرجوازي والمفهوم الثوري .

وقد برهن على ان هذا المفهوم البرجوازي بدوافعه الطبقية الاقليمية فشل في تحقيق الوحدة العربية بسبب تناقضات البرجوازيات في الاقطـار العربية ومخاوف الاضعف من الاقوى كما ظهر في الوحدة المصرية ـ السورية .. ولهذا اكد ان الاتجاه الثوري الدمقراطي هو السبيـل الوحيد الذي يحقق الوحدة فكتب :

الاتجـــاه الثـــوري الدمقراطـــي

ان هذا الاتجاه ، بعكس الاتجاه السابق ، ينطلق من واقع ان الوحدة العربية قد كانت ، ولا تزال ، ضرورة تعكس أماني الشعوب العربية وارادتها في التحرر التام من جميع اشكال التبعية الاستعمارية ، والقضـاء على السيطرة الاستعمارية ، والاقطاع والعلاقات الاقطاعية . وهو يؤيد طريقا غير رأسمالي للتطور ، واتحاد الشعوب العربية على اسـاس دمقراطي . ويعكس هذا الاتجـاه مصالح العمال ، والفلاحين ، وفئـات واسعـة من البرجوازية الوطنية .

ويختلف الوضع الحاضر ، الذي يشهد تطور حركات التحرر الوطني وحركة الوحدة العربية ، اختلافا جذريا عن عهـد الثورات الدمقراطيـة البرجوازية في الغرب ، تلك الثورات التي ادت الى ان تكون امم برجوازية ودول قومية موحدة . فالمسالة الرئيسية للشعوب العربية ليست اتحـاد اسواق البلدان العربية على اساس رأسمـالي ولا تكوين دول برجوازيـة موحدة ، كما حدث في اكثر الحالات بعد الثورة المعادية للاقطاع في الغرب ، بل ان مسألتها الرئيسية هي التحرر التام من السيطرة الاستعمارية وتكوين انظمة وطنية دمقراطية . وهذه العملية وحدها هي التي تستطيع ان تفتح الطريق لاتحاد طوعي بين البلدان العربية على اساس المساواة في الحقوق .

١ ـ « الوقت » (مجلة قضايا السلم والاشتراكية) عدد ٩ عام ١٩٦٦ .

خبر وتعليق

مؤامـرات علـــى الخليـج الفـارسى

صرح الرئيس العراقي ، احمـــد حسن البـــكر ، لصحيفة « الجمهورية » ان العراق « تعـــارض بشدة المخططات الامريكية للتسلط على مصـــادر النفط في الخليج الفارسي » .

واضاف البكر ان العراق ستقاوم تشكيل احـــلاف وتنظيمات ، أية كانت ، في منطقة الخليـــج الفارسي تحمل افكـــار « مبطنة » معادية لأمن المنطقة ...

ورد البكر بهذا التصريح على الادعاءات الامريكية التي نشرتها الصحافة « الحرة » بخصوص « تواجد تهديـــد أجنبي في منطقة الخليـــج الفارسي قد يعرقل تزويـــد الولايات المتحدة بالنفط» .

وكشفت الصحافـــة الامريكية المؤامرة الامبريالية بنشرها خبرا يتحدث عن « أوامر سرية صدرت عن البيت الابيض تـــوجب استعداد القوات العسكرية الامريكية ، على اليابسة وفي البحر والجو ، للقيـــام « بعمليـــة متوقعـــة » في الخليج الفارسي » .

ويعيد هـــذا الى الاذهان مخططـــات البنتـــاغون العدوانية للسيطرة عـــلى منطقـــة الشرق الاوسط ولخلق احـــلاف رجعية في المنطقة ... وتزويد بعض الدول الرجعية بالاسلحـــة الحديثة وتحويلهـــا الى ترسانة عسكريـــة (ايران والسعودية مثلا) . هـــذا عدا الاساطيل الامريكيـــة التي تتجول في البحار وعدا القواعد العسكرية في بعض الدول والامارات . والهدف واضـــح ـ ضمان أمن احتكارات الولايات المتحدة النفطية في هذه المنطقة . وهذا يوجب ـ عدا تحويل المنطقة الى ترسانة عسكرية ـ ضرب حركـــات التحرر الوطني وحل أزمة الشرق الاوسط بما يتعارض مـــع مصالح الشعوب .

وغني عن البيـــان ان المسؤولين الامريكيـــين يحـــاولون اضفاء صفة « الدفاع » على هـــذه الخطوات، « دفاع » يوجبه الحفاظ على « الأمن » . ولـــذا يتلقى معلق جريـــدة « واشنطن ستار » بريدشير امرا بان يكتب في صحيفته « الزينة والحرة » ما يلي : « ظهرت ضرورة تفعيل القوة العسكرية الامريكية في منطقة الخليج الفارسي نتيجـــة للمحاولات المعادية للولايات والتي تهدف الى حرمانهـــا من نفط الشرق الاوسط» .

ويضيف بريـــدشير ـ (وهـــذا لا بد منه !) : « ونعتقد ان التهديـــد الاساسي صادر عن الاتحاد السوفيتي » .

وهكـــذا تكـــاملت « السمفونية » الامريكيـــة بجملة « التهديـــد السوفييتي » . لقد حاولوا دائما السيطرة على الشعوب وسلبوا ثرواتها تحت راية « التهديد السوفييتي » .. حرقوا الاطفـــال في فيتنام وتعاونوا حتى مع الفاشيين قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها لدرء «خطر التغلغل الشيوعي السوفييتي»... والقائمة طويلة ودنسة ولم تعد الحجة تقنع احدا ... إلا السادات ـ وأمثاله ـ الذي ارسل طيارين لزائير ، وارضه تستصرخ أبناءها ، في محاولة لمحاربة « النفوذ السوفييتي » .

ويحـــاول الاستعمار الامريكي ان يكون « علميا » لذا ينشر «حقائق اكاديمية» تتحدث عن خطر «تناقص» الثروات الطبيعيـــة السوفييتية ممـــا سيضطر القيادة السوفييتية للبحث عن مصادر مواد خام جديدة خارج حدود الاتحـــاد السوفيتي .

لن نناقش هذا الافتراء . فالسارق ، لتبرير نفسه ، يرى كل من حوله سارقين! ونكتفي بنقل تصريح وزير النفط السوفيتي ، ف. شاشين ، الذي ادلى بـــه قبـــل مدة لمجلة « العصر الحديث » . يقول شاشين: « الاتحـــاد السوفيتي هو احدى الدول القديمة المنتجة للنفط ، وفي الوقت نفسه احدى الدول التي تكتشف بصورة دائمة مناطق جديدة غنية بالنفط » ، وليس سرا ان الاتحاد السوفيتي وقع اتفاقات مع اليابان وفرنسا وبريطانيا في مجال الصناعة النفطية والغازية .

وهكذا لا يمكن ان نرى في المحاولة الامريكية لتزايد « التواجد العسكري » في منطقـــة الخليج الا مؤامرة جديدة ضد شعوب الشرق الاوسط والخليج الفارسي، هذه الشعوب التي تهدف الى الاستقلال الاقتصـــادي وتأميم ثرواتها الطبيعية .. وهذا إثبات جديد على ان الاستعمار لم يغير مـــن طبيعته . ولكن الجديد في الأمر ان امكانيات الاستعمار تقلصت جدا . انتهى العهد الذي كانت تقرر فيـــه ، بسهولة ، مساحات الدول وحكوماتها في دوائـــر البنتاغون !

ان الشعوب التي تحررت تقف بالمرصاد دائما وأبدا ، ومعها الاتحاد السوفييتي ـ « الخطر السوفييتي » ! ـ نعم الخطر السوفييتي كما نفهمه وكما هو على حقيقته، خطر على مستقبل الاستعمار وعلى برامـــج الاستعمار العدوانية !

(أبو يعاد)

جمهورية لاتفيا السوفييتية الاشتراكية

يحتفل الاتحـــاد السوفييتي هذا العام بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى . وقـــد بدأت «الاتحاد» في نشر المقالات التي تستعرض انجازات الاتحاد السوفييتي . وقد قدمت في هذه الصفحة خمس مقالات يستعرض كل منها جمهورية سوفييتية من الجمهوريات ال ـ ١٥ التي تؤلف الاتحاد السوفيتي . وبهذا المقـــال الذي يستعرض انجازات جمهورية لاتفيا تختم « الاتحاد » هذه الحلقة، لا النشر، عن ثورة أكتوبر والاتحاد السوفييتي.

* تبلغ مساحة جمهورية لاتفيـــا السوفييتية الاشتراكيـــة ٦٤ ألف كيلومتر مربع تقريبا . تقع في القسم الشمال الغربي من الاتحاد السوفييتي على شواطىء بحر البلطيق وتحادد كلا من استونيا وبيلوروسيا وليتوانيـا وجمهورية روسيا الاتحادية .

* يبلغ عدد سكان الجمهورية ٢،٥ مليون نسمة اكثريتهم من اللاتفيين .

عاصمة جمهورية لاتفيا السوفييتية الاشتراكية مدينة ريغا وعدد سكانها ٨٠٠ ألف نسمة، وهي المركز السياسي والاقتصادي والثقـــافي الاساسي للجمهورية . وريغا هي اكبر مرفـــأ سوفييتي على بحر البلطيق .

* في الجمهورية ٥٦ مدينة اكبرها بعد ريغا داوغافبيلس وليبايا ويلغافا ويورمالا وفنتسبيلس .

* تحتل لاتفيا المرتبة الثانية في الاتحاد السوفييتي في انتاج عربات القطارات الكهربائية والمعدات الكهربائية للسيارات ومحطـــات الهاتف الآلي واجهزة الهـــاتف واجهزة الراديو والقسالات الكهربائية .

قصة مصنـــع ...

جرى تطور صناعي كبير في جمهورية لاتفيا بعد انضمامها الى الاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . ويشهد على هذا تاريخ مصنع «فيف» للراديوات والمحطات التلفونية الاوتوماتيكية والتلغرافية وأجهزة التلغراف . لقد تأسس هذا المصنع عام ١٩١٩ في عهد اول حكومـــة سوفييتية في لاتفيا .

يمكن الحكم على كيفية نمو وتطور المصنع من المؤشرات التالية : كـــان المصنع ينتج قبيل الحرب الى عـــام ١٩٤٠ حوالي ٤٠ ألف راديو و ٦٠٠ ألف جهاز تلفون في العام ، ولكنه ينتج في الوقت الحاضر ١،٥ مليون راديو ومليونين و ٢٠٠ ألف جهاز تلفون في العـــام .

ويجري انتاجه في ثلاثة اتجاهات راديو ـ ترانزيستورات ، واجهـــزة تلفونية ، وتتخذ الاستعدادات لانتـــاج المحطات الالكترونية .

ويستورد منتجات المصنع ٤٥ بلدا من بلدان العالم . والمصنع يضمن منتجاته لمدة ثلاثة اعوام .

غير ان الانتاج ليس كل شيء في حياة المصنع ، اذ ان الشيء الرئيسي هو الناس ، وعلاقتهم بالعمل . يعمل في المصنع كثير من العمال القدامى . وتسعى الدولة لخلق اقصى ظروف الراحة للعمال بهدف التخفيف من عملهم ، واتاحة الشروط لراحتهم النافعة ، ففي المصنع مطعم كبير حيث يستطيع العامل تناول وجبة الغداء خلال ١٥ دقيقة ولا يزيد سعر الغداء عن ٦٠ كوبيكا . ويضمن المصنع لعماله ومهندسيه الفنيين السكن ، ويبني رياض الاطفال . وللمصنع مخيم للطلائع خاص به يقع في يورمالا ومنطقة دارن للراحة تتسع لكل منهما ل ٣٠٠ سرير . وتبلغ قيمة بطاقـــة الاستراحة فيها ٢٧ روبلا ومدتها ٢٤ يوما .

ويقضي العمال اوقات راحتهم في قصر الثقافة التابع للمعمل بالاشتراك في حلقات الهواة ، او بفعاليات الفرقة الشعبية للغناء والمسرح الشعبي التي يشرف عليها موسيقيون معروفون في الجمهورية .

ازدهـــار العلـــم

ان ازدهار العلم في لاتفيا مرتبـــط بعملية اقامة الحكم السوفييتـــى في الجمهورية . وأكاديمية العلوم التـــى تأسست قبل ٣٠ سنة ونيف تعتبـــر اليوم مركزا علميا كبيرا قادرا على حل العديد من القضايا الراهنة للتقـــدم العلمي والتكنيكي والبناء الاقتصـــادى والثقافي . انها تضم ١٢ معهدا للابحاث العلمية ومرصدا للاشعاعات الفيزيائية الفلكية وحديقة نبات . وفي أواخر عام ١٩٧٦ كان يعمل في الاكاديميـــة ٥٢ عضوا أصيلا وعضوا مراسـلا و ٨٠ دكتورا و ٨٠٠ مرشح في العلـــوم . ويشكل ذلك ثلث عـــدد العاملين العلميين في المعاهـــد والوزارات والمؤسسات الثقافية ومؤسسات التعليم العالي في الجمهورية .

لقد نشأت في لاتفيا مدارس علميـــة راسخة حققت في السنوات الاخـــيرة نتائج كبيرة في مجال الكيمياء العضوية وغير العضوية والكيمياء المتعلقـــة بالبلازما المنخفضة الحرارة ، وايجـــاد مستحضرات ...

ويشارك علماء لاتفيا اشتراكا نشيطا في التعاون الدولي بين العلماء وفي حل القضايا الدولية التي تتسم باهميـــة بالنسبة للبشرية .

ان برنامج التكامل الاقتصـــادى الاشتراكى الطويل الاجل والذى اقره الاتحاد السوفييتى وبلدان مجلس التعاون الاقتصادى قد أسهم في اقامة علاقات البلدان .

وتقوم أكاديمية العلوم اللاتفيـــة علمية متينة بين أكاديمية العلوم في لاتفيا السوفييتية وبين أكاديميات العلوم في تلك

٦٠ عاما على ثورة اكتوبر
60
1977

بالتبادل المنتظم للمعلومات مع المراكـــز العلمية في بلدان عديدة كاليابـــان والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا . وابتداء من سنة ١٩٧١ حصلت الاكاديمية على ٨٦٦ شهادة اختراع و ٣١٦ براءة اختراع أجنبية .

التطـــور الثقـــافى

ان عام يوبيل الدولة السوفييتية ، هو عام النهضة الروحية الحقيقيـــة لشعب لاتفيا .

فلقد خلقت الدولة السوفييتية أكثر الظروف ملائمة للحصول على التعليم. فالى جانب المدارس الثانوية والمعاهد المتوسطة والعليا في علوم الطبيعـــة والتكنيك والمجتمع انشئت في الجمهورية شبكة واسعة من المؤسسات الدراسية للفن والثقافة ، وفي مقدمتها اكاديمية الفنون والكونسرفاتوار حيث يحصل على تعليمهم العالى خريجو مـــدارس الموسيقى والفنون التشكيلية . اضافة الى أن بامكان شباب لاتفيا مواصلـــة دراستهم في المعاهد الفنية العليا بموسكو ولينينغراد وغيرها من المدن السوفييتية كما يستطيع أن يتدرب في الخـــارج ، لرفع مستواه المهنى .

في الجمهورية ٥٠ مدرسة موسيقية اضافة الى شبكة من مدارس الفنـــون التشكيلية .

ومن سمات ازدهار ثقافة لاتفيـــا السوفييتية التطور العاصف لفنـــون المسرح والموسيقى والسينما والفـــن التشكيلى ويبلغ عدد مرتادى المســـارح التسعة سنويا ٢،٥ مليون مشاهـــد تقريبا . ويحتل مسرح الاوبرا والباليه الاكاديمى مكانة خاصة في الحيـــاة المسرحية .

وحظيت اوبرات وباليهات هذا المسرح بشهرة خارج الجمهورية أيضـــا ، في المجر وفرنسا والمكسيك وفنلندا وايطاليا ومصر واليونان .

ولا يقل عن هذا ، ذلك الدور الذى تلعبه في حياة لاتفيا الثقافية الاوركستر السيمفونى واوركستر الفرقة والكورس الاكاديمى .

اما فيما يخص الفنون التشكيليـــة فتكفى الاشارة أن عدد أعضاء اتحـــاد الفنانين في الجمهورية يزيد علـــى ٦٠٠ فنان محترف ، وتعرض أعمال الكثيرين منهم في المعارض الخارجية كل سنة.

ولا ينفصل ازدهار ثقافة لاتفيـــا السوفييتية عن تطور الفن السينمائى القومى . فقد بنيت في أحـــد أطراف مدينة ريغا ، مجموعة ضخمة من مبانى ستوديو ريغا الجديد ذى القدرة العالية جدا بالنسبة لجمهورية صغيرة نسبيـــا مثل لاتفيا . ففى وسع هذا الستوديو انتاج ثمانية أفلام روائية طويلة و١٥ فيلما وثائقيا وأكثر من ٦٠ جريـــدة سينمائية سنويا .

ويبلغ عدد مشاهدى الافلام عـــام ١٩٧٦ وحده أكثر من ٢٣ مليون متفرج.

وتشغل شبكة واسعة من المؤسسات الثقافية والمتاحف مكانا هاما في الحياة الثقافية بالجمهورية . وتعمل في لاتفيـــا الآن أكثر من ١٠١٠ أندية و ١٤٤٠ مكتبة و ٦٢ متحفا . وتغطى الحكومة والنقابات والكولخوزات أغلب نفقاتها. وتخصص من ميزانية وزارة الثقافة كل عام مبالغ كبيرة لهذه الشبكة ولاقامـــة مهرجانات ومسابقات فنية عديدة وتدريب رؤساء مختلف فرق هواة الفنون العاملة في الاندية ودفع اجورهم . وقد أقام كثير من هذه الفرق حفـــلات في الجمهوريات السوفييتية وفى كثير من دول العالم ، كما نظمت هناك معـــارض لأعمال الرسامين الهواة .

وتجدر الاشارة الى عامل هـــام آخر يؤثر تأثيرا كبيرا في الطابع الاممى للثقافة اللاتفية . وهو اغناء ثقافات الشعوب السوفييتية بعضها للبعـــض والتنقلات التى نقيمها بانتظام الفـــرق الفنية خارج الاتحاد السوفييتى وكذلك حفلات الفنانين والفرق الفنية مـــن البلدان الاجنبية في لاتفيا السوفييتية.

« برافـــدا » :

حديث عن « الخلافات »وتدفـــق المساعدات ...

موسكو ـ لمراسلتنا الخاصة ـ « ان « برامج سلام » كهـــذا الذي حمله معـــه ديان الى واشنطن ... ما هو الا محاولة جديدة لافشال الجهود المبذولة لحل أزمة الشرق الاوسط » .

هذا ما يؤكده المعلق السوفييتي ، باريس ارحوف ، في تعليقه الذي ظهر في صحيفة « برافدا » في ٢٥ـ٩ـ٧٧ عن زيارة وزير الخارجية الاسرائيلية ، ديان ، الى الولايات المتحدة .

ويضيف باريس ارحوف : « ان الحديث عن « تعقيد العلاقـــات » و « الخلافات » بين واشنطن وتل ابيب لن يؤثر لا على تدفـــق المساعدات الاقتصادية والعسكرية على اسرائيـــل من وراء المحيط ... ولا على استمرار سياسة اسرائيل المتطرفة » .

مطلـــوب ملـــك ـ بقيـــة

هذا جانب من التقرير .

اما لماذا كان عبد الله من أجل مفاوضات مباشرة مـــع اسرائيل ؟

لماذا كانت واشنطن تخشى المفاوضات المباشرة ؟

لماذا كان بن غوريون من أجل اتفاق مع مصر اولا وليس مع الاردن ؟

وماذا كان دور الملك عبد الله بالنسبة للصهيونية ودعوته للاستيطان الصهيوني في شرقي الاردن ؟

كيف أخفقت المحادثات السرية بعد انجاز اتفاقية السلام والرصاصة التي وضعت حدا لعهد الملك عبد الله في ٢٠ تموز ١٩٥١ ؟ نموعدها في الحلقة القادمة .

النظام الرأسمالى ينزلق نحو الازمة الكارثية

في عددها الاخير قابلـــت « نيوزويك » (٧ ـ ١) عضو مجلس الشيوخ الامريكـــى ، يعقوب يعفتش ، واستفســـرت منه عن آرائه في الوضـــع الاقتصادى في الولايات المتحدة والعالم .

وقامت بذلك نظرا لان يعفتش يحذر من كارثة اقتصادية باستمرار في الولايات المتحدة ولان الوضع في العالم الرأسمالى يتدهور ولا يغير من ذلك أن حالـــة الولايات المتحدة قد تكون حسنة !

وفي هذه المقابلة حذر من أزمـــة رأسمالية عالمية تفوق الازمة الخانقة التى حلت بالعالم الرأسمالى في عـــام ١٩٢٩ . ومرد هذه الازمة الداهمـــة أن الدول الرأسمالية الكبرى تفتقـــر الى الاموال لمساعدة الاقطار الناميـــة الفقيرة .

وأطلق يعفتش تحذيره في وقت أعلن فيه وزير الخزانة الامريكى ميشيـــل بلومنتال (٢٧ـ٩) أن عجز في ميزان الولايات المتحدة التجارى سيصل هذا العام الى ٣٠ مليار (٣٠،٠٠٠ مليون) دولار .

وهو أسوء عجز عانته الولايـــات المتحدة ، فهو ثلاثة أضعاف أعلى أعجز سابق .

وأكد أن شفاء الاقتصاد العالمـــى (الرأسمالى) يعتمد على اقامـــة أنظمة اقتصادية قوية في كل قطر .

ولكن السؤال كيف يتم هذا الامر في أكثرية الاقطار النامية التى تســـوء أوضاعها سنة بعد سنة نتيجة العلاقات غير المتكافئة بينها وبين الدول الرأسمالية ـ الامبريالية الكبرى وتزايد ديونهـــا بحيث يقترب اقتصادها الى الافلاس .

يتضح من تقرير البنـــك الدولى ، الذى صدر قبل أيام ، ان ٨٤ مـــن الاقطار النامية غير المنتجة للنفـــط تراكمت ديونها بشكل مرعب . وكانت الزيادة خـــلال عامى ١٩٧٤ و ١٩٧٥ (٢٨ في المئة) . وبلغة الارقـــام أصبحت ديونها حتى ذلك الوقـــت ١٢٠،٠٠٠ مليون دولار . ويتوقـــع البنك أن ترتفع هذه الديون لتصل هذا العام حوالى ١٧٤،٠٠٠ مليون دولار .

وفي الوقت نفسه يتصاعد عجـــز المدفوعات في هذه الاقطار . وكانـــت الزيادة من ٣٣،٠٠٠ مليون دولار في عام ١٩٧٤ الى ٤٢،٠٠٠ مليون دولار ..

أما الحل الرأسمالى فهو زيـــادة الديون أى تسليف هذه الاقطار بمبالغ تسدد بها ديونها أو فوائد ديونهـــا على الاقل . وتغطى بعض عجـــز مدفوعاتها .

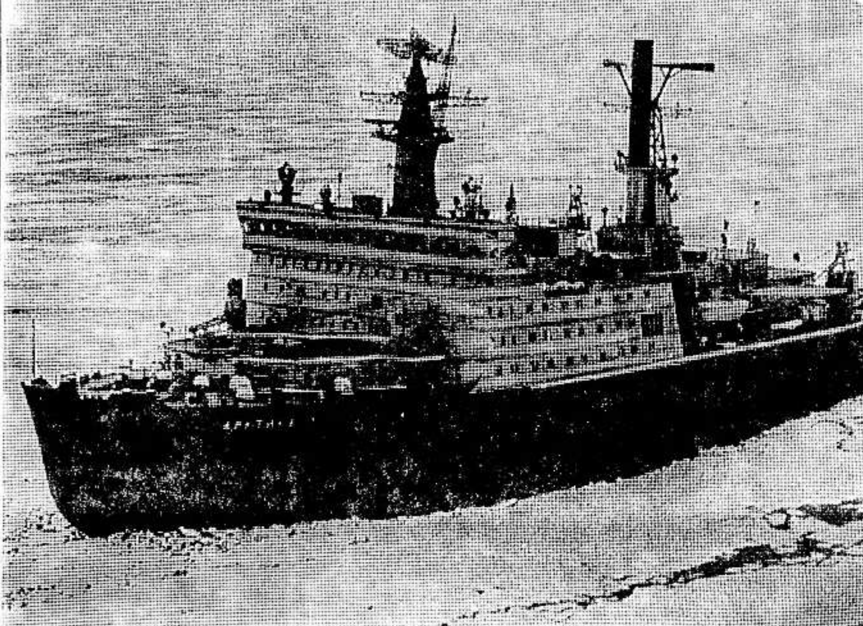
وهذا ما عملته المحافل الماليـــة الرأسمالية الموحدة في جمعية التطويـــر الدولية مرتين لانقاذ زائر من الافلاس وما يصاحبه من زعزعة اجتماعيـــة وسياسية .

ولكن مصادر القروض أو الهبـــات بدأت تنضب وتتضاءل المبالغ التـــى كانت تقدمها الدول المصدرة للنفـــط (اوبيك) . وفي عام ١٩٧٦ هبطـــت هذه المبالغ ب ٥٨٠ مليون دولار .

لقد وعد البنك الدولى بتقديـــم ٧٢٧٣ مليون دولار هذا العام لهـــذه الاغراض ولكن تقريره يوحى بانه لـــن يكون قادرا على ذلك ..

ومن الواضح ان مناهيج البنـــك والجمعية ومختلف الصناديق الرأسمالية لا تســـاعد على تصحيـــح التشويـــه الاقتصادى الرأسمالى في الاقطار النامية لانها قائمة على ابقائها مصدرا للمواد الخام وسوقا لبضائع الدول الرأسمالية الكبرى .

والطريق هو في تغيير البناء الاقتصادى جذريا ، وفي انتهاج طريق التطور غير الرأسمالى ، طريق الاشتراكية ... فهذا يقود الاقطار النامية الى التصنيع والتنمية .. وهذا ما تقاومه الـــدول الرأسمالية الامبريالية .



الباخرة السوفييتية العاملة بالطاقة الذرية «اركتيكا» التي انجزت مأثرة كبرى لاول مرة في التاريخ توصلت الى مركز القطب الشمالي

الافلام العربية في مهرجان «كان» السينمائي

منذ عامين بدأ يبرز تألق السينما العربية التقدمية وبصفة خاصة الجزائرية . وسلطت الاضواء عليها عندما فاز فيلم « وقائع سنوات الجمر » للمخرج محمد الاخضر حامينا بالجائزة الكبرى في مهرجان « كان » السينمائي الدولي عام ١٩٧٥ .

وكان متوقعا ، بعد ان نال احد الافلام العربية هذه الجائزة الكبرى أن يهتم مهرجان « كان » في الاعوام التالية بالاعمال السينمائية القادمة من الدول العربية . فيدعو احدها على الاقل الى الاشتراك سنويا في المسابقة .. ولكن شيئا من هذا لم يحدث سنة ١٩٧٦ ولم يحدث ايضا هذا العام . حول هذا الموضوع كتب الكاتب يوسف شريف رزق الله مقالا في « روز اليوسف » القاهرية ننشره هنا مع بعض التصرف :

الحقيقة ان مصير الافلام العربية في مسابقة مهرجان « كان » هو نفس مصير افلام العالم الثالث . ففي هذا العام اقتصرت الافلام التي اشتركت



بطلة الفيلم التونسي « الشمس والضباع »

في المسابقة على انتاج الولايات المتحدة وكندا ودول اوروبا الغربية وعدد محدود من دول المنظومة الاشتراكية . واختفى تماما انتاج دول القارة الافريقية والاسيوية وامريكا اللاتينية لاسباب في نفوس منظمي المهرجان والمشرفين عليه .

ومع ذلك فقد كان للافلام العربية وجود في المهرجان رغم أنف هؤلاء المنظمين والمشرفين .

وراء هذا الوجود العربي يقف اتحاد نقاد السينما الفرنسيين من ناحية وجمعية مخرجي الافلام الفرنسية من ناحية اخرى .

فاتحاد النقاد يشرف على اختيار سبعة افلام من مختلف انحاء العالم للعرض باسمه في قسم اطلق عليه اسم « اسبوع النقاد » ويقام على هامش المسابقة الرسمية .. والافلام التي يختارها اتحاد النقاد تكون الاعمال الاولى او الثانية لمخرجيها .

اما جمعية مخرجي الافلام فتختار افلاما من مختلف ارجاء الكرة الارضية ايضا وتعرضها باسم « نصف شهر المخرجين » .. وقد بلغ عدد ما قدمته هذا العام واحد وعشرين فيلما .

وكان الفيلم العربي الذي مثلنا في اسبوع النقاد هو الفيلم الجزائري « عمر قتلته الرجولة » وهو العمل السينمائي الأول للمخرج مرزاق علواش .

واختارت جمعية مخرجي الافلام من ناحيتها فيلمين عربيين : الاول انتاج تونسي بعنوان « الشمس والضباع » من اخراج رضا الباهي والثاني انتاج كويتي ـ سوداني مشترك بعنوان « عرس الزين » اخرجه الكويتي خالد الصديق .

« عمر قتلته الرجولة » يفتتح الاسبوع

وقد نال فيلم « عمر قتلته الرجولة » شرف العرض في افتتاح اسبوع النقاد وهو في الواقع تكريم في محله .

ففي رأيي ان هذا الفيلم هو احد اهم الافلام الجزائرية ان لم يكن اهمها على الاطلاق .. فبعد الافلام الجزائرية التي تناولت حرب التحرير وتلك التي عالجت قضية الثورة الزراعية يأتي هذا الفيلم ليمثل بموضوعه ولغته السينمائية تحولا جديدا في تلك السينما الشابة .

و « عمر قتلته الرجولة » ، باختصار شديد ، عبارة عن مراقبة نقدية لحياة الشباب الجزائري اليومية عبر متابعتنا لشاب يدعى عمر .

ويقدم لنا المخرج مرزاق علواش بطله من خلال حديثه المباشر لنا وكأنه يدعونا الى التحاور معه .. ففي بداية الفيلم يجلس عمر فوق سريره في الصباح ويعرفنا بنفسه وبأفراد عائلته الذين يقيم معهم في شقة صغيرة متواضعة الاثاث ، وهو يحدثنا بحب بالغ عن جهاز تسجيله الذي يعتبره سلواه الوحيدة والذي يسجل عليه بشكل خاص الاغاني الهندية .. ثم يهبط عمر الى الشارع قاصدا مقر عمله وهو ادارة باحدى المصالح الحكومية تقوم بمراقبة مجال المجوهرات لمنع الغش التجاري وبيع الذهب في السوق السوداء .. ونتعرف على زملاء عمر في الادارة ثم ننتقل معه الى احدى دور عرض الدرجة الثالثة حيث يقدم فيلم هندي يستعد عمر لتسجيل اغانيه .

وفي احدى المرات وهو عائد الى منزله يتعرض في حي القصبة لسرقة جهاز التسجيل .. ويحزن عمر حزنا شديدا ويتصل بصديق له يشتري مثل هذه الاجهزة من الميناء ويتاجر فيها .. ويدبر له الصديق جهازا كان سيبيعه الى زميلة له في العمل .. ويعود عمر الى بيته ويفاجأ عند ادارته للجهاز بصوت نسائي ينطلق منه تتحدث صاحبه عن وحدتها ، ويقع عمر اسيرا له . ويسأل صديقه عن صاحبته ويطلب منه التعرف عليها .. وفعلا يجمع عمر كل شجاعته ويتصل تلفونيا بسلمى في مقر عملها ويخبرها بشخصيته ويتفق معها على مقابلتها عند خروجها من المصلحة التي تعمل بها .. وفي الموعد والمكان المحددين يقف عمر في انتظار سلمى ويراها خارجة ويبدو انها تبحث بعينيها عن ذلك الذي حادثها تلفونيا . ولكن عمر الواقف على الرصيف المقابل لا يجد الشجاعة بعبور الشارع فترحل الفتاة بعد لحظات من الانتظار .

وينتهي الفيلم بيوم جديد في حياة عمر الذي يستعد للتوجه الى عمله وهو يردد لنفسه : « في هذا الصباح سأحادث سلمى » .

ان فيلم « عمر قتلته الرجولة » ينم عن حس كوميدي ساخر ممتاز لدى مخرجه مرزاق علواش الذي يقدم بطله بروح متعاطفة معه ولكنها روح لا تخلو من السخرية النقدية .

والفيلم جريء في معالجته لمشاكل الشباب الجزائري والفراغ والملل اللذين يعاني منهما خاصة مع صعوبة الاختلاط مع الجنس الاخر نتيجة رواسب مختلفة .. وهو جريء ايضا في استعراضه للبيروقراطية في المصالح الحكومية ، وفي تقديمه للظروف السكنية في العاصمة الجزائرية ، وفي تعرضه لبلطجة بعض الشباب الفاسد مما لم يظهر من قبل في فيلم جزائري .

والشيء المبهج حقا هو ان هذا الفيلم ، الذي انتجه الديوان القومي للتجارة والصناعة السينمائية ، يحقق حاليا نجاحا كبيرا في الجزائر .

« شمس الضباع »

و « شمس الضباع » هو ايضا الفيلم الروائي الطويل الاول للمخرج التونسي رضا الباهي الذي قدم من قبل فيلما قصيرا بعنوان « المرأة التمثال » وفيلما متوسط الطول اسمه « عتبات ممنوعة » نال عنه جائزتي النقاد العرب واتحاد الصحافة السينمائية في مهرجان قرطاج (١٩٧٢) .

والجائزة الكبرى في مهرجان الدول الناطقة بالفرنسية في بيروت (١٩٧٣) .

وتدور احداث فيلم « شمس الضباع » في قرية تونسية للصيادين .. قرية تعاني التخلف مثل الآلاف من القرى العربية .. ونتعرف في نصف الساعة الاولى على اهم شخصيات القرية . وهي « الامين » ، وهو حداد وصاحب مقهى يقوم بدوره الممثل المصري المعروف محمود مرسي بامتياز كبير . والطاهر ، وهو احد الصيادين ، وزوجته مريم وعمدة القرية وابراهيم الاقطاعي ، الذي يمتلك قوارب الصيد والارض ، وعلي ـ عبيط القرية .

وتتفاقم مشاكل هذه القرية الصغيرة التي تعاني من استغلال العمدة والاقطاعي عندما يقع عليها اختيار بعض المستثمرين الالمان ، بالتعاون مع الحكومة ، لتحويلها الى مركز سياحي باقامة فندق كبير وكل ما يحتاج اليه مثل هذا المشروع .

وبطبيعة الحال يقع معظم الصيادين ضحية القروش القليلة التي سيحصلون عليها من الاشتراك في عمليات الانشاء والبناء في الوقت الذي يحصل فيه الاقطاعي والعمدة على اعلى الارباح .

ويدين الفيلم مثل هذه السياسة السياحية التي لا تأخذ في اعتبارها المشاكل الحقيقية لمثل هؤلاء الصيادين الذين يعانون ظروف الاستغلال والتخلف .

« عرس الزين »

الفيلم العربي الثالث الذي كان حديث المهرجان هو « عرس الزين » ـ الانتاج الروائي الثاني للمخرج الكويتي خالد الصديق الذي فاز فيلمه الاول « بس يا بحر » ، وهو انتاج كويتي ، خالص ، بالعديد من الجوائز في مهرجانات مختلفة .

وقد نال فيلم « عرس الزين » جائزة مهرجان الفيلم العربي الاول بباريس الذي نظمته جمعية التضامن الفرنسية العربية والجمعية الفرنسية لدور عرض الفن والتجربة ومكتب جامعة الدول العربية بباريس فيما بين ٢٣ و ٢٩ آذار الماضي .

وفي رأيي أن هذا تكريم أكبر من قيمة الفيلم الذي اقتبسه خالد الصديق عن رواية للاديب السوداني الطيب صالح واهتم فيه بتصوير مشاهد فولكلورية لاحتفالات الزواج والوفاة وغيرها في جنوب السودان على حساب الدراما نفسها التي كان يمكن استخلاصها من قصة « الزين » ـ الشاب المبروك الذي كانت تعتبره قريته رسولا للحب والذي وقع في حب نعمة ابنة عمه التي نافسه على حبها امام القرية وسعى بكل جهده الى افساد هذا الزواج .

الامين يقف خجلا أمام الطاهر في « الشمس والضباع »

كيف يصون النظام الاشتراكي حقوق المرأة!

*** ٤٧٥ امرأة في مجلس السوفييت الاعلى * ١٨ امرأة فقط بين ٤٣٥ عضوا في الكونغرس الامريكي * تشكل المرأة نسبة ٥٩٪ بين العاملين الحاصلين على التعليم الثانوي والعالي في الاتحاد السوفييتي * عضوة سابقة في الكونغرس الامريكي: المرأة في البلدان الرأسمالية تنتمي الى فئة « البشر من الدرجة الثانية » ***

تجرى في الاتحاد السوفييتي المناقشة العامة لمشروع الدستور السوفييتي الجديد . ومشروع الدستور ، بعد أن أعلن مساواة المرأة بالرجل شأن دستور ١٩٣٦ المعمول به حاليا ، يتضمن مواد جديدة تتناول تجسيد هذه الحقوق على مستوى أرفع . وهناك مواد كثيرة في المشروع لها علاقة مباشرة بالمرأة .

فمثلا المواد التي تتناول التعليم الثانوي الالزامي العام ، والحق في اختيار المهنة ونوع الشغل والعمل حسب الميول والمؤهلات والاعداد المهني وحق كل مواطن سوفييتي في المشاركة في ادارة شؤون الدولة والمجتمع .

هل تعكس هذه المواد الوضع الحقيقي للمرأة السوفييتية ؟

لنتأمل ولو بعض الوقائع . ان ٤٧٥ امرأة انتخبت للبرلمان السوفييتي ، أي لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . وهذا العدد يساوي ثلث عدد النواب . وتحصل المرأة على أجر متكافئ جزاء العمل المتكافئ مع عمل الرجل . وتشكل المرأة نسبة ٥٩ في المئة بين العاملين الحاصلين على التعليم الثانوي والعالي . والامومة في الاتحاد السوفييتي تعتبر وظيفة اجتماعية .

يؤكد هولاند روبرتز الشخصية الاجتماعية البارزة في الولايات المتحدة بأن وضع المرأة السوفييتية « يمكن أن تغبطها عليه المرأة في الغرب » . حيث أن المرأة في البلدان الرأسمالية، وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية ، تبعا لتأكيد مارتا جريفيتس العضوة السابقة في الكونغرس الامريكي ، تنتمي الى فئة « البشر من الصنف الثاني » .

وكقاعدة يحظى عمل المرأة بتقدير أقل من عمل الرجل . ويبلغ الفرق بين اجر عمل المرأة وعمل الرجل في بعض البلدان الرأسمالية ٥٠ في المئة . وتتمتع المرأة في الولايات المتحدة من الوجهة القانونية بحقوق سياسية . هذا من حيث الشكل . فما هو المضمون ؟ توجد ١٨ امرأة فقط بين ٤٣٥ عضوا من أعضاء الكونغرس الامريكي . ولا توجد امرأة واحدة في مجلس الشيوخ .

وباختصار تشبه المواد الرائعة الخاصة بتحرير المرأة ومساواتها ، الواردة في قوانين بلدان كثيرة في العالم، أكثر ما تشبه بمجاملات أدبية شكلية في حق الجنس اللطيف . بينما تبقى المرأة عرضة تمييز في الحقيقة .

ويقف الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، على الصعيد الدولي ، الى جانب حماية حقوق المرأة الكادحة وكرامتها الانسانية .

وبفضل جهود الاتحاد السوفييتي تم ادراج المواد الخاصة بحقوق المرأة في شتى الوثائق الدولية الصادرة عن الامم المتحدة وهيئاتها المتخصصة وهي منظمة العمل الدولية ومنظمة الامم المتحدة لشؤون التعليم والعلم (اليونسكو) .

لقد أدرجت في ميثاق الامم المتحدة، باقتراح من الاتحاد السوفييتي ، موضوعة تنص على أن التعاون الدولي يجب أن ينعكس في « تشجيع احترام حقوق الانسان ، وخاصة حقه في العمل . وفي التعليم ، وكذلك في تشجيع الحريات الاساسية للجميع بغض النظر عن العرق واللغة والدين والجنس » .

وعندما صدر الاعلان العام لحقوق الانسان في عام ١٩٤٨ وردت فيه ، بمبادرة الاتحاد السوفييتي أيضا ، مواد عن الحق في العمل والتعليم والمشاركة في ادارة الدولة ، دون النظر الى العرق والاصل القومي والجنس . وقد أرست بعض بنود الاعلان في صلب المعاهدات الخاصة بحقوق المرأة .

أصدرت الامم المتحدة منذ عشر سنوات اعلانا بالقضاء على التمييز تجاه المرأة . وحاول ممثلو البلدان الرأسمالية (أمريكا وانجلترا) أن يقتصر الاعلان على ذكر المبادئ المنصوص عليها في المعاهدات الدولية المعنية . ونتيجة اصرار الاتحاد السوفييتي أدخلت بعض التعديلات التي اثرت هذه الوثيقة بمواد خاصة بما ينبغي عمله ولا سيما في مجال حقوق المرأة الاجتماعية الاقتصادية .

وبالطبع لا يعد الاعلان صيغة لاتفاقية دولية يوفر الحماية الفعالة لحقوق المرأة في ظل الرأسمالية . وليس مصادفة ان برزت بحدة في الاونة الاخيرة بالذات ضرورة اصدار وثيقة تلزم البلدان المنضمة اليها باعادة بناء تشريعاتها الوطنية بما يتفق وتجسيد المساواة الفعلية بين المرأة والرجل .

ويبذل الاتحاد السوفييتي جهود ، كي تصدر الامم المتحدة معاهدة خاصة بالقضاء على كافة أشكال التمييز ازاء المرأة . وقد بذل الكثير خاصة في أثناء مناقشة واعتماد مشروع هذه الوثيقة في الدورة الخامسة والعشرين التي عقدت عام ١٩٧٤ للجنة دراسة وضع المرأة . وأسفرت الدورة عن أهم المسلمات : الدفاع عن قوانين حماية الامومة وحماية حق المرأة في الاجر المتساوي عن العمل المتساوي مع عمل الرجل وحماية التشريعات الخاصة بحماية عمل المرأة ومسؤولية الدولة في حل مشاكل العجز في مؤسسات الاطفال قبل السن الدراسية وصعوبة الالتحاق بها .

ويرجع الفضل الاكبر للاتحاد السوفييتي في وضع وتصديق الاتفاقات الدولية لحماية مصالح المرأة الكادحة المتحققة تحت اشراف منظمة العمل الدولية . ونجد من بينها معاهدة «حول التمييز في مجال العمل والاشغال » . وهي احدى الوثائق الاساسية في مجال حقوق الانسان والسياسة الاجتماعية وتنظيم علاقات العمل ، ومعاهدة «حول سياسة التشغيل » تقضي بمنح الحق في الاعداد المهني بدون أي تمييز بما في ذلك نوع الجنس .

ومما يسترعي الاهتمام الاحصاءات المبدئية : صادق الاتحاد السوفييتي ، الذي انضم الى منظمة العمل الدولية عام ١٩٥٤ ، على أربعين معاهدة بما فيها جميع المعاهدات الاساسية التي تمس حقوق المرأة الكادحة . ووقعت الولايات المتحدة الامريكية التي تعتبر عضوا في منظمة العمل الدولية منذ عام ١٩٣٤ على سبع معاهدات فقط . زد على ذلك أنه لا يوجد بينها أية معاهدة تمس حقوق المرأة العاملة .

انقضى أحد عشر عاما منذ اصدار الجمعية العامة للامم المتحدة المواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان . وهي تنص على أن نموذج الانسان المتحرر من الخوف والفاقة يمكن أن يتجسد فقط لو هيئت تلك الظروف التي يمكن أن يتمتع في ظلها كل فرد بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذلك بالحقوق المدنية والسياسية .

وبالطبع ينسحب هذا كله على النساء اللواتي يكون نصف المجتمع البشري .

وصادق الاتحاد السوفييتي على الميثاق الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والميثاق الدولي الخاص بالحقوق السياسية المدنية . وفي الوقت نفسه يمتنع كثير من دول الغرب حتى الان عن الانضمام الى هذين الميثاقين .

وأعتقد أن موقف هذه الدولة أو تلك من هذه القضية في مجال حماية حقوق المرأة على النطاق العالمي يعتبر شهادة موضوعية كافية لتحديد درجة ديمقراطيتها .

يلينا كلينوفا
الدكتورة في فلسفة علوم التاريخ
(وكالة « نوفوستي »)

أرست ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بداية التحرر السياسي والاقتصادي للمرأة الكادحة . وقضت على المسببات الاجتماعية لاضطهاد المرأة المزري الذي ساد روسيا القيصرية قرونا طويلة . وهيأت الظروف لتحقيق المساواة الفعلية . وقد لعب مؤتمر العاملات الاول لعموم روسيا دورا كبيرا في تعويد المرأة على المشاركة في بناء الاشتراكية . وقد افتتح المؤتمر في تشرين الثاني عام ١٩١٨ . وناقش هذا المؤتمر عددا من المسائل الهامة لمشاركة المرأة في الانتاج ، وتربية الاطفال على حساب الدولة ، وانشاء انواع جديدة للخدمات من شأنها ان تخفف على المرأة اعباء المعيشة . واصدرت هيئة رئاسة اللجنة التنفيذية المركزية للاتحاد السوفييتي في شباط ١٩٢٥ قرارا وجهته للاقوام القاطنة في الجمهورية واقاليم الشرق السوفييتي « حول حقوق المرأة العاملة في الشرق السوفييتي وضرورة النضال ضد جميع انواع استعبادها في مجال الاقتصاد والحقوق العائلية » . وفي عام ١٩٢٧ بدأ في آسيا الوسطى زحف جماهيري على تقاليد الحياة البالية التي كبلت طاقة الملايين من النساء واعاقتهن عن المشاركة في حياة البلاد الاجتماعية والسياسية . وتخلت آلاف النساء في الاجتماعات والتجمعات عن الحجاب ـ رمز العبودية .

في الصورة اعلاه : احدى المشتركات في حركة تحرير نساء الشرق تلقي بالحجاب عام ١٩٢٧ (اوزبكستان السوفييتية) .

ركن الأطفال



الحكمة



(تمثيلية)

(النحلة ـ القنفذ ـ البطة ـ المهر ـ الفلاح)

الفلاح منحن يسوى الارض ويغرس الشتلات في الحفر الصغيرة .

يسمع وقع أقدام متنوعة، يرفع رأسه فيرى « النحلة والقنفذ والبطة والمهر » ..

■ **الفلاح** : أهلا بكم يا أصدقائي .. أهلا بالنحلة الطيبة العاملة .. وانت يا صديقي القنفذ ، اما زلت تلعب على أكتاف النهر .. ها ؟ وأنت يا صديقتي البطة .. اراك تضحكين . ربما كنت تلعبين في البركة فأنت تحبين السباحة .. وانت ايها المهر الجميل ، اما زلت تسرح وتمرح في الحقول ؟ أهلا بكم يا أصدقائي .. اظن ان لديكم حديثا معي .. كما ترون سأنتهي حالا من هذه الشتلة الاخيرة وسنتحدث بفرح .

(يجلس الفلاح على الارض ويلتف حوله أصدقاؤه)

■ **الفلاح** : من يريد منكم ان يتفضل ويبدأ الحديث ؟

■ **النحلة** : اريد ان اتحدث الى صديقنا الفلاح .. فهناك الكثير من الازهار ذات الرحيق الطيب لم أزرها **بعد !**

كل ما في الحكاية ان ساق شجرة ضخم سقط على ساقي وآلمني كثيرا وكما تعلم استنجدت بصديقنا القنفذ وقد عمل خيرا فأزاح ساق الشجرة الضخم عن ساقي ولكنه ظل يضحك ويضحك .

■ **الفلاح** : لماذا ؟

■ **النحلة** : يقول انه ليس ساق شجرة ضخم بل غصن صغير لا غير !

■ **الفلاح** : حسنا حسنا انكما على حق ! وانت أيها القنفذ اللطيف ؟

■ **القنفذ** : يا صديقنا لما ساعدت النحلة زلت قدمي وسقطت في البحر وبقيت لحظات اصرخ ولولا البطة لهلكت غرقا في ذلك البحر العميق !

■ **الفلاح** : وبعد ؟

■ **القنفذ** : ظلت البطة تقوقئ وتضحك حتى كادت تنفجر .

■ **الفلاح** : لماذا ؟

■ **القنفذ** : تقول ان الذي سقطت فيه بركة صغيرة وليس بحرا .

■ **الفلاح** : حسنا .. حسنا . انكما على حق ... وانت ايتها البطة الجميلة ؟

■ **البطة** : كان المهر يشرب الماء من البركة وكنت أسبح بالقرب منه ، فقال لي بكم من الوقت تقطعين المسافة بين البركة والجدول ولما كانت المسافة بعيدة قلت له بساعة !

■ **الفلاح** : وماذا كان جواب المهر الصغير ؟

■ **القنفذ** : كاه .. كاه .. كاه ..

■ **البطة** : كو .. ك كوك ..

■ **النحلة** : هه .. هه .. هه ..

■ **الفلاح** : ما الذي اضحككم يا اصدقائي ؟

■ **القنفذ** : تقول عنه « المهر الصغير » !

■ **البطة** : اذا كان صغيرا ماذا نقول عن القنفذ ؟

■ **القنفذ** : وماذا نقول عن النحلة ؟

■ **الفلاح** : آ .. يا اعزائي كلكم على حق .. كلكم وكل عمل يبدو لبعضنا صغيرا ، يبدو لغيره كبيرا .. كبيرا والجميل أن يساعد احدكم صاحبه .



مع الفنان العراقي عثمان فارس: أؤمن بالحب والثورة والانسان

أحب الاغنية السياسية وعلى انغام القيثار غنى لفلسطين والجبهة وظفار . انه الفنان عثمان فارس الطالب في اكاديمية الفنون الجميلة قسم السينما .

■ **كيف بدأ اهتمامك بالاغنية السياسية ؟**

ـ كنت في الابتدائية أردد الاناشيد، وفي المتوسطة شاركت في المهرجانات والمسرحيات القصيرة التي تتخللها بعض الاغاني وكذا الحال في الاعدادية . وحينما دخلت الاكاديمية تبلور عندي هذا الاتجاه وزاد اهتمامي به من خلال متابعتي . فغنيت للشاعر سميح القاسم قصيدة (في سوق البطالة) وكذلك أغاني من شعر محمود درويش وعلى عقلة عرسان . هذا اضافة الى انني شاركت في مسرحيتي (انهض أيها القرمطي هذا عصرك) و (لبنان عروس تغتصب) . كما أذكر باعتزاز أغنيتي (الحقيقة والسلام) التي تحكي عن العلاقة بين حركة التحرر الوطني العربية والحركة الثورية العالمية عبر تغنيها ايضا بنضال الشعب العربي الفلسطيني والفيتنامي والافريقي وكل شعوب العالم في مناهضة الامبريالية .

■ **ما مدى توفيقك بين السينما والاغنية السياسية ؟**

يقول الفنان عثمان : « استطعت ان أوفق بين الاهتمامين . وفي مجال السينما أطمح ان أكون مخرجا وأكمل دراستي في مجال الاختصاص . أما الاغنية السياسية فتتوقف على ملاءمة الظروف لتقديمها . وفي عراقنا اليوم يتوفر مثل هذا الجو نتيجة التطورات الحاصلة في القطر على جميع الاصعدة . وهنا يجب أن نترجم مفاهيم حب العمل وزيادة الانتاج الى واقع ملموس ، ضمن هذا النوع من الاغاني . كما يجب أن نغني للعمال والفلاحين والمرأة والاطفال وتجسيد روح التآخي والتعاون والجبهة » .

■ **هل من كلام تضيفه خيرا؟**

ـ بخصوص الاغنية أرى ان نبتعد عن المعاناة الذاتية ونؤمن بالحب وروح العمل الجماعي والثورة والانسان . أما انفساح المجال أمام هذا اللون فانه يتوقف على أجهزة الاعلام والاتحادات والمنظمات ومراكز الشباب ، عن طريق اقامة مهرجانات خاصة ودورية في المتنزهات والشوارع والمعامل والمزارع وكذلك في المدارس .

(عن « طريق الشعب » البغدادية)

لتحل قضية عائلة أحمد ترشحاني حالا
لتعط بيت انساني بدل البيت الذى هدم

دعوة

لحضور الاجتماع التضامني الذى سيعقد احتجاجا على اهمال السلطات لعائلة ترشحاني المرابطة أمام مسجد الجزار في عكا القديمة منذ ٣ أشهر.

سيعقد الاجتماع في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء الموافق ٤ـ١٠ـ٧٧ بجانب خيمة عائلة ترشحاني أمام مسجد الجزار ..

سيتكلم في الاجتماع :

ـ ممثلون عن الهيئات الشعبية في المدينة .

ـ وممثلون عن وفود التضامن .

لنعمل من أجل اعطاء عائلة ترشحاني مسكنا انسانيا .

* الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة * لجنة شباب المبادرة * رابطة الطلاب الجامعيين * الحزب الشيوعي الاسرائيلي * فريق الملاكمة الكفوف الذهبية * حركة النساء الدمقراطيات * اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي .

ـ عكا ـ

لجنة الدفاع عن الاراضي تحدد مذكرة لحكومة "الليكود"

* شارون يهدد عرب النقب بطردهم بالقوة من أراضيهم * أصحاب الاراضى المهددة فى منطقة عراد يرفضون أوامر المصادرة .
* وفد لجنة الدفاع عن الاراضى يجتمع الى أصحاب الارض فى النقب ويقررون عملا مشتركا ومؤتمرا واسعا لفضح مخططات الحكومة * ((غوش ايمونيم)) يعلن عن مخطط لهجمة استيطانية جديدة فى الجليل والنقب .

حيفا — مكتب ((الاتحاد)) — تعرضت الجماهير العربية فى اسرائيل فى الاسابيع الاخيرة ، لأبشع حملة تحريض استيطانية لتنفيذ مخططات التهويد ، مرفقة بتهديد سافر ومكشوف لمن يرفع صوت احتجاج ضد السياسة العنصرية اومشاريع نهب الارض . وازاء هذا الوضع عقدت لجنة الدفاع عن الاراضى اجتماعا طارئا هذا الاسبوع ، بحثت فيه مؤامرة الاستيلاء على أراضى عرب النقب فى منطقة عراد ، والاخطار التى تتهدد كيان الاقلية القومية العربية فى اسرائيل والتى تنم عنها تصريحات المسؤولين عن ((الغرباء)) العرب ، وكذلك التهديدات باستخدام القبضة الحديدية ضد من يعرفون فى قاموس حكومة الاضطهاد بالعناصر ((المتطرفة)) و ((المنظمات المعادية)) ، مثل لجنة المبادرة الدرزية ورجال يوم الارض . وقررت لجنة الدفاع توجيه مذكرة ضافية الى رئيس حكومة ((الليكود)) تحذر فيها من مغبة السياسة الفاشمة التى تهدد كيان الاقلية القومية العربية فى اسرائيل ، والتوجه مرة اخرى الى الكنيست والكتل البرلمانية مطالبة بالعمل لردع السلطة عن سياستها المتهورة .

شارون يهدد باستخدام القوة لطرد البدو

ونشرت صحيفة ((هآرتس)) امس (٢٩–٩–٧٧) تصريحا ادلى به ارئيل شارون ، وزير الزراعة وهدد فيه عرب النقب باستخدام القوة لطردهم من اراضيهم وهدم بيوتهم . وزعم شارون ان الحكومة تقيم ٧ نقاط اسكان لعرب النقب فى ضواحى بئر السبع ، الهدف منها حشر (٤٠) الفا من سكان النقب العرب فى هذه القرى بعد تجريدهم من أراضيهم ومصادر رزقهم لتحويلهم الى أيدى عاملة رخيصة .

وزعم شارون ان الحكومة لن تسكت على قيام العرب بخرق القانون واقامة المبانى غير المرخصة . وهدد باعتقال أصحاب هذه المبانى ، وبالامتناع عن تاجيرهم أرضا للزراعة . وذكرت ((هآرتس)) ان أوامر الهدم التى صدرت بحق أصحاب الاراضى المذكورة سيجرى تنفيذها الان اذا امتنع أصحابها عن الرضوخ لتهديدات الوزير شارون .

وفد لجنة الدفاع والمحامون يزورون عرب النقب

وتوجه ، فى الاسبوع الماضى ، وفد عن لجنة الدفاع عن الارض ، واجتمع الى عدد كبير من مشايخ العرب وأصحاب الارض فى منطقة عراد . والحقائق التى اطلع عليها الوفد لا تدع مجالا للشك فى ان الحكومة تستخدم قوانين الغاب فى معاملة السكان العرب ، اذا كان ذلك فى النقب أو فى الجليل أو فى المثلث .

فبعد ان استولت الحكومة على ٤٥ ألف دونم من أراضى عشيرة ((أبو ربيعة)) لاقامة بلدة عراد الى الغرب من البحر الميت ، تحاول الان الاستيلاء على ١٠ آلاف دونم أخرى لضمها الى عراد .

وكانت الحكومة قد أصدرت أمرا بمصادرة هذه الارض فى ١٩٦٢ وعلقت لافتة بهذا الخصوص ، على كثبان الرمال . ومنذ أقل من أسبوعين تلقى أصحاب الارض فى هذه المنطقة أمرا باخلاء الارض تنفيذا لامر المصادرة الصادر فى ١٩٦٢ ، ولا ذكر فى الاوامر لا لقسيمة الارض أو ((البلوك)) . بل يتضمن أمرا الى صاحب الارض ان يقلع أوتاد خيامه ويرحل ، الى أين ؟ لا أحد يدرى .

وأكد المحامون العرب الذين اشتركوا فى الوفد ان هذه الاوامر استبدادية وغير قانونية . ومن حق أصحاب الارض رفضها ، وعلى الحكومة أن تثبت فى أى قسيمة وفى أى بلوك تقع المصادرة ولأية أغراض ، بعد أن تثبت شرعية ملكيتها للارض . وقرر مشايخ العرب وأصحاب الارض أنهم سيقفون موقف رجل واحد ويرفضون التسويات المنفردة ليثبتوا حقهم فى الارض . وصرح الشيخ حماد أبو ربيعة ، عضو الكنيست الاسبق ، ان لجنة الدفاع عن الاراضى فى النقب تعتزم عقد مؤتمر كبير لعرب النقب لاطلاع الرأى العام على عدالة قضيتهم .

هجمة ((غوش ايمونيم)) على الجليل والنقب

ونشرت صحيفة ((يديعوت أحرونوت)) (٢٨–٩–٧٧) ان ((غوش ايمونيم)) يستعد لاقامة عدد من المستوطنات فى الجليل والنقب . وذكرت الصحيفة نقلا عن مصادر جماعة ((غوش ايمونيم)) أنهم خططوا بسرية هذه الخطة لعدم اثارة الرأى العام ضدهم فى معركتهم لاقامة ١١ مستوطنة جديدة فى المناطق المحتلة .

وذكرت الصحيفة ان مسألة الاستيطان فى الجليل والنقب احتلت مركز الصدارة فى المحادثات التى اجرتها جماعة ((غوش ايمونيم)) مع رئيس الحكومة فى الايام الاخيرة .

البيان المشترك بين لجنة السلام العادل بين اسرائيل والبلدان العربية ووفد اللجنة العالمية لاعداد مؤتمر السلام فى الشرق الاوسط

بدعوة من اللجنة الاسرائيلية للسلام العادل بين اسرائيل والدول العربية زار اسرائيل وفد من اللجنة العالمية لاعداد مؤتمر السلام فى الشرق الاوسط ، ومكث فيها أسبوعا من ٩/٢٣ — ١٩٧٧/٩/٢٩ . وكان الوفد مؤلفا من موريس بارت (فرنسا) عضو رياسة اللجنة العالمية وجان ديبوس (بلجيكا) عضو مجلس السلام العالمى .

استقبلت الوفد سكرتارية اللجنة الاسرائيلية للسلام العادل . كما اشترك الوفد فى اجتماع شعبى نظمته اللجنة . كذلك قام الوفد ، بناء على اقتراح اللجنة الاسرائيلية ، بزيارات فى تل أبيب وحيفا والقدس والناصرة ، قابل خلالها شخصيات ومنظمات شعبية وأعضاء كنيست .

وكان أحد أهداف الزيارة التحضير للمؤتمر العالمى للسلام فى الشرق الاوسط المزمع عقده فى باريس فى اكتوبر القادم . وأعربت اللجنة الاسرائيلية عن ثقتها بفائدة الزيارة المثمرة .

واعرب عضوا الوفد عن أملهما فى اشتراك وفد واسع التمثيل من اسرائيل فى المؤتمر العالمى المعتد فى باريس .

واعربت اللجنة الاسرائيلية عن استعدادها للاشتراك فى مؤتمر باريس وفقا للمبادىء التالية :

١ — جلاء القوات الاسرائيلية ، فى نطاق تسوية سلمية ، عن جميع المناطق التى احتلتها فى حرب حزيران ١٩٦٧ .

٢ — اعتراف متبادل بين اسرائيل والدول العربية والشعب العربى الفلسطينى . واعتراف اسرائيل بحق الشعب العربى الفلسطينى باقامة دولته المستقلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة الى جانب اسرائيل .

٣ — عقد مؤتمر جنيف باشتراك جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل المعترف به للشعب العربى الفلسطينى .

٤ — عقد ميثاق سلام بين اسرائيل والدول العربية يتضمن الاعتراف باستقلال وسلامة وأمن جميع دول المنطقة .

وقد تعهد عضوا الوفد بتقديم تقرير واف الى اللجنة العالمية للسلام فى الشرق الاوسط عن الزيارة .

هذا وقد جرت المحادثات فى جو ودى . واقتنع المشتركون فيها بانهم ساهموا فى تقدم التحضيرات للمؤتمر العالمى فى باريس .

تل أبيب ٢٩–٩–١٩٧٧

بلدية الناصرة تطالب محكمة العدل العليا النظر في اجحاف وزارة الداخلية!

الناصرة — لمراسلنا — تقدمت ادارة بلدية الناصرة بطلب الى محكمة العدل العليا فى القدس لاستصدار أمر احترازى ضد وزير الداخلية وحاكم اللواء الشمالى ، فى ٢٢–٩–٧٧ ، لكى يفسرا أمام المحكمة الاسباب التى دعتهما الى شطب مبلغ حوالى ٢٠ مليون ليرة من الميزانية التى أقرها المجلس البلدى للسنة المالية ٧٨/٧٧ بقيمة ٧٥ مليون ليرة .

وقد أرفقت ادارة البلدية طلبها ، الذى وقعه نائب رئيس البلدية ، السيد رائق جرجورة ، وصادق عليه رئيس البلدية ، الرفيق النائب توفيق زياد ، ببيان من ١٣ بندا ، أوضحت فيه سياسة وزارة الداخلية المجحفة تجاه مدينة الناصرة وبلديتها الدمقراطية ، ومحاولتها لتضييق الخناق على البلدية وعرقلة نشاطها فى تقديم الخدمات للسكان وتطوير المدينة .

كما أرفقت ادارة البلدية طلبها بمذكرة الاستئناف ، التى كان أرسلها نائب رئيس البلدية ، السيد كامل الضاهر ، الى وزير الداخلية مفسرا اعتراض ادارة البلدية على الميزانية التى أقرها مكتب حاكم لواء الشمال بعد أن ألغى ٢٠ مليون ليرة منها (وقلصها من ٧٥ مليون أقرتها البلدية الى ٥٥ مليونا) .

وأوضحت ادارة البلدية فى طلبها انه حتى الميزانية التى أقرها المجلس بقيمة ٧٥ مليون ليرة لا تكفى للنهوض بمدينة الناصرة من أوضاع البؤس الذى ورثته عن ادارات البلدية السابقة . فكيف يمكن التحرك بعد الغاء ٢٠ مليون ليرة من هذا المبلغ . ثم عددت الادارة فى طلبها بعض بنود الميزانية التى لحقها الاجحاف ومنها :

* فى مجال الواردات اقترحت البلدية فى ميزانيتها فى باب ((مداخيل مختلفة)) مبلغ ١٠ آلاف ليرة ولكن مكتب الوزارة جعله ٢٥٠ ألف ليرة . الامر الذى يثير الدهشة بالفعل . فان هذا الباب مجهول والمبالغ ترد على صندوق البلدية بالصدفة فقط . فهل ستأتى الصدفة ب ٢٥٠ ألف ليرة .

* اقترحت البلدية جمع مبلغ ثلاثة ملايين وسبعماية ألف ليرة (٣،٧٠٠،٠٠٠) من رسوم التعليم الثانوى فرفعه المسؤولون الى (٤،٩٠٠،٠٠٠ ليرة) ، مع العلم ان الزيادة السنوية فى رسوم التعليم ترتفع بنسبة محددة سنويا . ففى سنة ٧٥ جمعت البلدية ٢،٦٦٤،٠٠٠ ليرة وفى سنة ٧٦ جمعت ٣،٤٨٧،٠٠٠ ليرة فكيف ستقفز مرة واحدة الى حوالى خمسة ملايين خصوصا وان عدد الطلاب ومبلغ الرسوم ونسبة الاعفاء والجباية تعرفها جيدا الوزارة وممثلوها .

* اقترحت بلدية الناصرة ان تجمع ٣،٢٢١،٠٠٠ ليرة من أثمان المياه فقرر المسؤولون فى الوزارة ان على البلدية أن تجمع ٤،٤٣٠،٠٠٠ أى بزيادة أكثر من مليون ليرة متجاهلين بذلك ان خزانى المياه فى الناصرة مكشوفان مما يؤدى الى تبخر كميات كبيرة من المياه ، وان شبكة المياه بمعظمها قديمة وتسرب الى الخارج عشرات ألوف الامتار المكعبة سنويا .

* وفى مجال النفقات اقترحت البلدية مبلغ ٢،١٣١،٠٥٥ ليرة أجورا لعمال التنظيفات . ومبلغ ٢٥٠ ألف ليرة لشراء أدوات ومعدات للتنظيف . ولكن مسؤولى الوزارة قلصوا هذين المبلغين الى ١،٦٧١،٠٠٠ للاجور و ١٠٠ ألف (بعد تعديل الوزير نفسه) للادوات .

* فى باب ((اثاث للمدارس الابتدائية)) اقترحت البلدية مبلغ ١،١٠٠،٠٠٠ ليرة فقلصها مسؤولو الوزارة الى ٥٠٠ ألف ليرة ثم رفعها الوزير الى ٧٠٠ ألف ليرة .

* فى باب المساعدات لتشجيع التعليم اقترحت البلدية تقديم ٢٠٠ ألف ليرة ل ٢٠٠ طالبا فالغاها مسؤولو الوزارة .

* فى باب تقديم المساعدات للفرق الفنية اقترحت البلدية تقديم ١٠٠ ألف ليرة فقلصها المسؤولون الى ١٠ آلاف فقط . وكذلك المساعدات للفرق الرياضية قلصوها من ١٠٠ ألف ليرة الى ١٠ آلاف .

* فى باب المساعدات للمكفوفين اقترحت البلدية مبلغ ٦٠٠ ألف ليرة وذلك من أجل تطوير ثقافتهم والاهتمام أكثر بأوضاعهم النفسية والاجتماعية فقلص المسؤولون هذا المبلغ الى عشرة آلاف ليرة .

* فى باب دفع ثمن المياه الى شركة ((ميكوروت)) تصرف المسؤولون بشكل اقل ما يقال عنه انه لم يصدر عن ادراك ووعى . ففى السنة الماضية دفعت البلدية مبلغ ٢،٧٣٥،٤٦٨ ليرة ثمنا للمياه التى استهلكها السكان . فاقترحت لهذه السنة مبلغ ٣،٢٥٠،٠٠٠ ليرة . الا ان المسؤولين قلصوا هذا المبلغ وصادقوا فقط على ٢،٦٥٠،٠٠٠ ليرة اى أقل من ثمن ما استهلكه السكان حتى فى السنة الماضية . فهل يعتقد المسؤولون ان أسعار المياه ستنخفض أم انهم ينوون تعطيش السكان بضعة أيام يوفر خلالها المبلغ ؟!

* فى باب تطوير شبكة الكهرباء اقترحت البلدية مبلغ ١٨٠ ألف ليرة فالغاها المسؤولون ..!!

التهديد بالرصاص لا يخيف الشيوعيين

((قبضايات)) من حملة السلاح يطلقون الرصاص ليلا بصورة استفزازية فى أبوسنان

ابو سنان — لمراسلنا الخاص — قام شخص أو أكثر ، فى مطلع الاسبوع الماضي ، باطلاق الرصاص فى ساعة متأخرة من الليل وبصورة استفزازية حول بيت الرفيق وفيق نصرة ، عضو المجلس المحلي فى ابو سنان وعضو لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي . وكان واضحا ان الهدف من ذلك ارهاب أفراد عائلة الرفيق وفيق نصرة وبشكل خاص الاطفال منهم .

وقد تكرر هذا الفعل الاستفزازي طيلة الاسبوع الماضي . وقد حاول أولئك ((القبضايات)) من حملة السلاح المرخص وغير المرخص اقتحام بيت الرفيق نصرة فى منتصف ليلة ١٨ الجاري . فحاول أحدهم التسلل الى البيت عبر الشباك كعادة اللصوص المحترفين الا ان الرفيق وفيق نصرة كان يقظا واحس عليهم . وحينما شاهده احدهم ، خارجا ، طلب منه وبكل وقاحة ان يدخل البيت متوهمين ان مثل هذه الزعرنات تخيف الشيوعيين والناس الشرفاء وكان التهديد باطلاق الرصاص ارعب فى ذات يوم الشيوعيين !! ولكن سرعان ما احسوا ان تصرفهم ايقظ الجيران واخوة الرفيق وفيق نصرة فانسلوا هاربين مطلقين بعض العيارات النارية فى الهواء . وبعد ذلك تكرر اطلاق الرصاص قريبا من ذلك المكان فى ساعات الليل المتاخرة .

اننا ندرك ان اولئك ((القبضايات)) المهووسين ليسوا الا ادوات فى أيدي أجهزة الظلام التي تسلحهم وتدفع بهم لارتكاب مثل هذه الاعمال الاستفزازية الخطيرة . كل ذلك خدمة لمصالح مضطهدي شعبنا . ونحن اذ لا نبرىء حملة السلاح أولئك من مسؤولية ما قد يحدث عن تكرار مثل هذه الاعمال الاستفزازية ، انما نحمل السلطات فى الاساس مسؤولية هذه الاعمال ونحذرها من السماح لاعوانها بمواصلة اطلاق الرصاص بصورة استفزازية قرب بيت الرفيق وفيق نصرة او غيره . ونحب ان نؤكد ان التهديد بالرصاص لم يخفنا فى الماضي ولن يخيفنا اليوم ولا فى المستقبل . والتهديد به لم يثن يوما الشيوعيين والناس الشرفاء عن طريق النضال العادل والمشروع دفاعا عن حقنا فى العيش فى وطننا كرماء ومتساوين . ونحب ان نؤكد ايضا لاولئك ، الذين يتوهمون انهم بذلك سيشغلون شعبنا فى خلافات جانبية ، اننا سنعمل كل ما فى وسعنا من اجل الحفاظ على وحدة شعبنا ووحدة جماهير ابو سنان وافشال مخططاتهم اللئيمة .

تعثر — بقية

الامم المتحدة على ان شروط اسرائيل اعادت قضية الاعداد لمؤتمر جنيف الى نقطة الصفر وخلقت الاوضاع لتجميد المساعي للتقدم نحو التسوية .

ومما يجعل هذا الامر واقعيا وخطرا فى الوقت نفسه ان هذا الخلاف اجرائيا . فلا خلاف جوهري بين اسرائيل والولايات المتحدة حول ماهية الحل حتى الان .. ففي هذا الامر هناك تقارب كبير بين الطرفين حتى لو ((انتقد)) المسؤولون الامريكيون الاستيطان الكولونيالى الذى تكثف وقبرته حاليا المحافل الاسرائيلية الحاكمة .

كلمة الاتحاد — بقية

لقد اضطر السادات الى هذا الكلام ، او دفع ضريبة الشفاه كما يقولون ، لانه اكتشف ان حملات التشهير بعبد الناصر ، التي بدأت قبل سنوات لم تزعزع ثقة الجماهير العربية — المصرية بتراث الزعيم العربي الكبير كما انها لم تنزع حبه من قلوبها .. ولهذا أراد ان يتلاعب بعواطفها ويظهر ((تلميذا أمينا)) او ((رفيقا مخلصا)) للقائد الفذ .

ولكن الجماهير العربية فى مصر والاقطار العربية لا تنسى ان بتوجيه السادات وبرعايته تحولت الصحافة المصرية على امتداد سنوات واشهر ، الى ذئاب عاوية تنهش تراث جمال عبد الناصر وتحاول مسحه من الذاكرة الانسانية والتاريخ .

ثم ماذا ينفع هذا التمجيد اللفظى ازاء دوس السادات وزمرته نهج عبد الناصر وعكسهم طريقه النضالي الثوري وتحولهم عن سياسة مكافحة الامبريالية والرجعية ، التي امضى حياته السياسية ، بل احرق شمعته فى تكثيفها .

وماذا تنفع المدائح الساداتية ازاء سياسة التحول عن الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، الذي آمن الرئيس الراحل انها حجر الزاوية فى سياسة مصر وضرورة استراتيجية فى سبيل توطيد استقلال مصر سياسيا واقتصاديا ، وفى سبيل تصنيع البلاد وتنميتها الاقتصادية ورفع معيشة اهلها .

لقد حوّل السادات ذكرى غياب عبد الناصر الى ((احتفال باهر)) ، تغنى فيه بالصداقة مع الامبريالية الامريكية ، والى ((مهرجان)) حاقد للتحريض الوقح والقذر على الاتحاد السوفييتي .

لم يكتف بتزوير حقائق العلاقات المصرية — السوفييتية بترديد قصة جدولة الديون بل بزّ اشد المغالين فى معاداة الاتحاد السوفييتي حين اتهم الاتحاد السوفييتي والشيوعيين بتنظيم (كذا) نسف الوحدة الوطنية فى مصر باحداث نزاعات بين المسلمين والاقباط فى مصر (!!) .

من الصعب جدا ، ان لم يكن من المستحيل ، تضليل الرأي العام المصري والعربي . فسياسة ((الانفتاح)) على الامبريالية والرجعية ، سياسة ترويج الغيبية الدينية وتشجيع ((الاخوان المسلمين)) ، الذين كانوا أشد اعداء عبد الناصر وطريقه ، هي التي ولدت هذه النزاعات التي لم تشهدها مصر فى عهد عبد الناصر .

ليس السادات أصيلاً فى اختيار أساليب مكافحة القوى الثورية ، فعلى هذا الطريق سار قبله كثيرون وانتهى امرهم وذهبت ريحهم . اما ما بقي دائما فكان التراث النضالي من اجل التحرر والتقدم الاجتماعي .. والى هذا التراث ينتمى تراث عبد الناصر .. وهذا ما لا يستطيع احد تبديده وهذا ما ستذكره الشعوب العربية والشعب المصري ابدا .

اتحاد الشبيبة الشيوعية — منطقة المثلث

— المؤتمر السادس —

من اجل تقوية الشبيبة الشيوعية ، ولتقوية المعركة ضد سياسة العدوان والاحتلال والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ضد سياسة العدمية القومية ، وضد السياسة العنصرية المعادية للجماهير العربية ، من اجل السلام العادل ، من اجل المساواة التامة لجماهيرنا العربية ، من اجل العلم والعمل لاجيالنا الطالعة ،

ينعقد المؤتمر السادس لمنطقة المثلث وذلك بمهرجان احتفالى اليوم الجمعة ١٩٧٧/٩/٣٠ الساعة السادسة مساء فى ام الفحم — حي المحاميد .

- الافتتاح : الرفيق **عبد القادر ظاهر** — عضو اللجنة المركزية .
- كلمة المنطقة : الرفيق **مريد فريد** — سكرتير المنطقة .
- تحية منطقة الحزب : الرفيق **غازي شبيطة** — سكرتير منطقة الحزب .
- تحية اللجنة المركزية للشبيبة — الرفيق **يورام جوجانسكي** — السكرتير العام .
- الكلمة السياسية : الرفيق **سليم القاسم** — عضو المكتب السياسي .
- تحية ابناء الكادحين .
- باشتراك شعراء الشعب: * **حنا ابراهيم** * **نايف سليم** * **سميح صباغ** * **سهام داوود** * **عصام العباسي** * الزجال الشعبي **محمد عواد** *

فى الختام تسليم كأس المؤتمر للفريق الفائز وبرنامج فنى حافل .

يواصل المؤتمر اعماله ابتداء من الساعة التاسعة صباحا يوم السبت ١٩٧٧\١٠\١ فى نادي الحزب فى ام الفحم .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا